

تاريخ الخدمات الطبية والصحية في محافظة البصرة

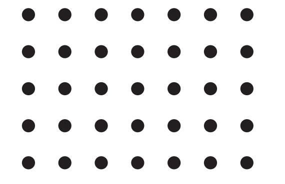


الدكتور كاظم قاسم الربيعي

الدكتور كاظم قاسم الربيعي
تاريخ الخدمات الطبية والصحية في محافظة البصرة

2022





تاريخ الخدمات الطبية والصحية في محافظة البصرة

الطبعة الأولى

2022



رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٣١٠٤) لعام ٢٠٢٢

تاريخ



تاريخ الخدمات الطبية والصحية في محافظة البصرة

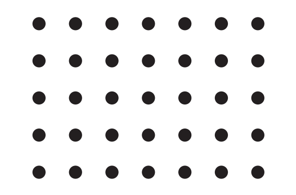
الدكتـــور

كاظـــم قاســـم الربيعـــي

استشاري الأمراض الجلدية والتناسلية

البصرة - العراق





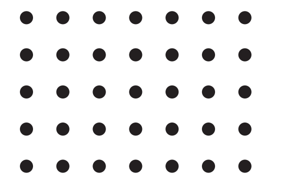
إهداء

إلى روح أخي الشهيد الدكتور علاوي قاسم الربيعي، الذي استشهد في ١٦ / ٠٣ / ١٩٨٢م خلال الحرب العراقية الإيرانية وتخليداً لذكراه، وأستذكاراً لحياته التي قضّاها في الدراسة والمثابرة ليصبح طبيباً، حيث أغلى ما يقدمه الإنسان لوطنهِ عند المنازلة، ولروحه العزيزة إيماناً منه ان الوطن أغلى.

أُقدم كتابي...





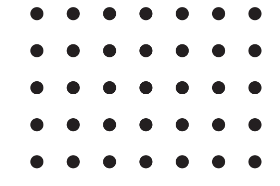


كلمة الدكتور
وسام محمد علي الرديني
نقيب الأطباء في البصرة

يعد هذا الكتاب أولَ محاولةٍ جادةٍ لتأريخ تطور الخدمات الطبية والصحية في البصرة عبر العصور، حيث أعتمد على كمٍ هائلٍ من المصادر المنقولة وأستند على تراثٍ جمٍ من المعرفة الطبية المتداولة لمدينة البصرة. وقد كانت بحق أول دراسةٍ تاريخيةٍ تؤرشف تطور الخدمات الطبية والصحية في البصرة.

ومن المميز جداً أن يهتم بهذه الدراسة أحد الأساتذة الأطباء البصريين، فقد نقل تجاربه الطويلة في إقامة المعارض والمحاضرات الطبية التاريخية بكل جدية.

و من جانب آخر فإن مؤلف الكتاب هو أحد الأطباء المتخرجين في أول دفعةٍ لكلية طب البصرة، و هو ابن بيئتها و عاصر تطور الخدمات الصحية لأزيد من نصف قرنٍ برغمِ التداخلات و التحديات التي عانت منها البصرة، و من أهمها الحروب التي أخرت تشييد البنية التحتية الصحية، و قد سجل الاستاذ الدكتور كاظم قاسم الربيعي أسمهُ في سجل الأطباء الذين لم يكتفوا بالجانب الطبي و التدريس في كلية الطب، بل تعدى ذلك أهتمامهُ بتاريخ المدينة و تراثها و إرثها الحضاري و علمائها و عوالمها المترسخة في قلب التأريخ ،و كان لزاماً علينا أن نساهم في نقابة أطباء العراق-فرع البصرة لنضيء صفحةً كادت أن تبقى في طي النسيان حيث تأخر إخراج الكتاب لثلاثة عقودٍ من الزمن.



فبعد أن حاز المؤلفُ على خبرةٍ كافية بعد نيلهِ اختصاص الأمراض الجلدية والتناسلية والعقم، نال بعدها اختصاصا آخراً في تاريخ الطب، وأهتم بشكل خاصٍ بتاريخ الطب في بلاد الرافدين، ليساهم من خلال هذا الكتاب في وضع تصورٍ لمراحل تطور الخدمات الطبية والصحية في البصرة منذ تأسيسها عام ١٤ للهجرة، وهي فكرةٌ جديدةٌ من المعرفة التاريخية، كما ويُعتبرُ تعزيزاً هاماً لمكتبةِ تراثِ البصرة، بل تكادُ أن تكون الفكرة الأولى من نوعها في المدينة.

ويبدو جهدُ المؤلفِ واضحاً وجلياً حيث صعوبة الحصول على المخطوطات والمصادر في تسعينيات القرن الماضي، غير أن ما ساعد الباحثين فيما بعد هو الانفتاح الذي سهل الوصول الى المعارف مع تطور وسائل التواصل والانترنت، وهو ما لم يتسنى للباحثِ في حينها، حيث برز أعتمادهُ على النشاط الشخصي.

ومن هنا فإننا نسأل الله أن يكون الباحث قد وفق لخدمة مدينة البصرة وتاريخها والطب بصورة خاصة.

والله نسأل ان يوفق الجميع إلى ما فيه خدمة عراقنا الحبيب وهو الموفقُ والمستعان.

الدكتور وسام محمد علي الرديني
نقيب الأطباء في البصرة
البصرة آيار ٢٠٢٢م

كلمة المرحوم الدكتور
عبد الحسن عبد الصمد المظفر
مدير عام دائرة صحة البصرة



كان اهتمام الأطباء ومنذ القدم ينصبُ على تحديد الأعراض المرضية ليتسنى لهم من خلالها تشخيص نوع المرض ثم علاجها ، وبعد ذلك تقدمت وتطورت كل أنواع المعرفة الإنسانية فأصبح تطور الطب مرهوناً بتلك العلوم دون استقلالية ،فأرتبط الطب بالفيزياء والكيمياء وعلوم الحياة وعلوم الجغرافية وغيرها.

إن هذا التطور ذا الأوجه المتعددة لا بد أنه قد مرّ بمراحل من النمو الزماني والمكاني عبر مراحل بيئة الانسان ومجتمعاته، ولا بد للعلماء والباحثين من تأشير هذا التطور ومتغيراته الزمانية وان يؤرخ للطب الكثيرون حيث أطلعونا على ترجمات لممارساتِ الشعوب الصحية عبر مراحل الزمن، وعبر ترجمات لحياة العديد من الأطباء والعاملين في علوم الطب والصيدلة.

أشاد المؤرخون بدور اسلافنا من علماء الطب والصيدلة العرب والمسلمين في نشأة الطب العربي، والإسلامي، وإبداعهم لطرق البحث العلمي بتطويرهم التجارب والأبحاث العلمية لما اخذوه من الإغريق ثم أوصلوا هذا بوسائط مختلفة الى العرب.

يدلي الأستاذ الفاضل (الدكتور كاظم قاسم الربيعي) بدلوهِ للتاريخ عن الطب فأرخ للخدمات الطبية والصحية وتطورها عبر المراحل والعصور التأريخية في عالمنا العربي، فكان لزاماً عليه إعطاء الحبيبة البصرة نصيبها من ذلك المنهل، فأنضم الى المؤرخين البصريين الذين يؤمنون بأن للبصرة ديناً في أعناقهم، كيف لا وهي تلك المدينة العريقة المجاهدة الصابرة بصبر أناسها وطيبتهم، بأهلها الذين أستحقوا المجد ففتح التاريخ لهم ولمدينتهم أوسع أبوابه.

وأنا أتطلع في هذا الكتاب أحسُ بمعاناة الكاتب وجهده وعمله الدؤوب، في لم شتات الصور والوثائق والمعلومات، لَإعادة ترتيبها، فقد حاول ونجح وفتح باباً على درب جديد لم يلقهُ من قبلهِ أحد، فخرج لنا بهذا الكتاب عن واقع الخدمات الطبية والصحية في مدينة البصرة في عصورها المختلفة.

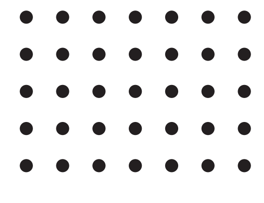
إن دائرة صحة البصرة تعتبر هذا الكتاب مرجعها الأول لاستقراء واقع الخدمات الصحية في البصرة، ونشاط الإدارة الصحية وتطورها، كما نجدهُ أساساً للدراسة ، والمقارنة للتطور النوعي والكمي في المؤسسات الصحية والعاملين من ذوي المهن الطبية والصحية وغيرها.

وأختمُ حديثي بتقديم شكري وتقديري للأستاذ الفاضل الدكتور كاظم قاسم الربيعي امتناناً وعرفاناً لجهدهِ الكبير في تأليف هذا الكتاب، الذي أتمنى ان يطلع عليه جميع العاملين في مؤسساتنا الصحية، وكل من يهمهُ تأريخ البصرة وتطورها وتطور الخدمات فيها وفي تاريخ الطب والخدمات الصحية.

أتمنى للكاتب الموفقية ومديدا من العطاء.

الدكتور عبد الحسن عبد الصمد المظفر
مدير عام صحة البصرة
٢١ / ٠٩ / ١٩٩٢م

كلمة مدير مركز وثائق البصرة
الأستاذ المساعد حميد احمد حمدان





لا شك في ان الخدمات الصحية واحدة من أهم الخدمات وأكثرها اجلالاً، وذلك لأنها تساهم بشكلٍ فاعلٍ في التخفيفِ من معاناة الناس الجسدية والنفسية، وتسعى الى تحقيق مستوى من الصحة العامة يؤمن السعادة والطمأنينة لعموم المجتمع، وهي بذلك تجسد الدور الإنساني الذي عُهد إليها منذُ أن أدرك الأنسانُ القيمة العليا للخدمات التي تخلو من الأنانية والاستعلاء، إذ يمدُ العاملون فيها يد المساعدة لكل البشر بغض النظرِ عن الجنس أو اللون أو الدين أو العنصر، والكتاب الذي يشرفني أن أقدمهُ لكم يتناول المسار التأريخي لهذه الخدمات في مدينة البصرة منذ تأسيسها، من حيث عرض الصور لغرض توثيق التطور التاريخي وهي طريقة جديدة في التأليف، وهو بذلك يضيفُ شيئاً جديداً للمكتبة العربية والبصرية.

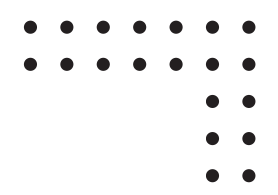
وإيماناً من مركز وثائق البصرة بالأهمية التأريخية التي يجسدها هذا الكتاب إرتأينا أن يطبع، تأكيداً لدوره العلمي في توثيق كل حالة لها علاقة في مدينتنا العريقة مدينة البصرة.

أملي أن ينال كتاب الدكتور كاظم قاسم الربيعي الموسوم (الخدمات الطبية والصحية في محافظة البصرة) الذي بذل جهداً كبيراً في إعداده، رضا المواطنين.

والله الموفق.

أ.م.د. حميد احمد حمدان
مدير مركز وثائق البصرة
٠٨ / ١١ / ١٩٩٢





مُقَدِّمَة



مُقَدِّمَة



للطبِ تاريخٌ كما أن للـــناسِ تاريخاً ،ولفهمِ حاضرِ الطبِ، يجبُ علـيـنا أن نعرف ماضـيهِ والطبُ صـناعةٌ، علمٌ، فنٌ، و رســـالةٌ، حيث يُعد الطبُ من أفضـــلِ الصـــناعاتِ التي مارسها و يمارسُها الإنســـانُ، و هو بحاجةٍ ماسةٍ لها.

لقد راودتنـي فكـرة البحث عن تاريخ الخدمات الطبية والصـحية في محافظة البصرـة بعد عودتي من بريطانيا، حيث أكملتُ تخصـصـي في الأمراض الجلدية والزهرية عام ١٩٨٣م،وأيضـا حصـلت عل دبلوم في تاريخ الطب من لندن عام ١٩٨٢م.

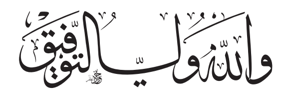
وكانت الـبدايةُ عن كـيفـيةِ جمعِ المعلوماتِ، والصـــورِ والوثائق من مصـادرها في المكتبات العامة والخاصه أو الأصدقاء أو المرضى أو الصـحف القديمة او اثناء المقابلات الشـخصـيه، وقد نتُج عن ذلك إقامة أكثر من معرضٍ صـــوريٍ عن تاريخ الخدماتِ الطبيةِ والصحيةِ في البصـرة في عدة مناسباتٍ ، منها معرضٌ مع محاضرةٍ في قسم التاريخ بكليةِ الآداب بالبصـــرة ، وكذلك في المؤتمرِ الطبي الثاني لدائرةِ صـــحة البصـــرة في ٢٤-٢٥ تشـرين الثاني ١٩٩١م حيث أقمتُ المعـــرض الشـخصـي للصـورِ الفوتوغرافية الـتاريخـية مع محاضرةٍ عن الخدماتِ في العهد العثماني، كما أقمتُ معرضـاً ثالثاً بمناسبةِ إحتفالات كلية الطب باليوبيل الفضـي في نيسـان عام ١٩٩٢م وقد أفتتحهُ السـيد رئيس جامعة البصـــرة الأستاذ الدكتور داخل حســـن جريو ،الذي شـجعني على جمع و تنظيمِ هذا المعرض بشـــكل كتاب يُطبعُ على نفقةِ رئاسةِ الجامعة (الملحق ١،٢)

و الحقيقةُ بإن الكتاب كان جاهــزاً لدي بشــكلِ مخطوطٍ ، و قررتُ تنفيذ الفكـــرة و جعلت الله عوني، وعليهِ توكلتُ وهو نعم المولىٰ و نعم الوكيل، و لقد أكملتُ الكتاب ومتطلبات الطباعة في تلك الفترة وهي كثيرةً، منها السلامة اللغوية والفكـرية والأمنية وغيرها، ولم أســتطع طبع الكتاب في تلك الفترة حيث ارتفاع سعر الطباعة والحصــار الجائـر علىٰ العـراق واعتذار دار الكتب لجامعة البصــرة، فقررتُ الاحتفاظ بالكتاب وعدم نـشــرهِ، ولكنني لم أبخل عن إعطاءِ بعض المعلـوماتِ من الكتاب للمهتمـين بهذا المجال في داخل العراق وخارجهِ وبخاصــةٍ لطلبةِ الدراساتِ العليا.

عرضــت في كتابي هذا الخدمات الطبية والصــحية مُنذُ تأسيس مدينة البصـرة في ١٤ هجرية وحسب المراحل التاريخية أو العناوين الطبية في فصــول قصــيرة، وأخذتُ أجمعُ الصــور، وأجريتُ مقابلاتٍ عديدةٍ مع أشخاصٍ مُعمــرين أمدوني ببعضِ المعلوماتِ ووضعتُ بين طيات الكتابِ الصــور ذات العلاقة الــتاريخــية، وجاء هذا الكتاب حصــيلة جُهدٍ ومثابرةٍ وصبرٍ طويل، حيثُ حرصــتُ علىٰ أن يكون أكثر شـمولية وموضـوعيةً، وأرجو أن أكون قد أضــفتُ مادةً تراثيةً إلىٰ مكتبةِ تراثِ البصرة.

و لا بُد لي أن أتقدم بجـزيلِ الشُكرِ و العرفان لمن شـجعوني علىٰ ترسـيخِ الفكرة و تنفيذها، وخصـوصاً زملائي الذين أمدوني بالمعلوماتِ و الصـورِ، ومن عامةِ الـناسِ في تلك الفـترة، و هم كُثرٌ، و لا يتســعُ المجال لذكرِ أسمائهم سواءً من زملائي أو من الجهات الطبيةِ و الصـحيةِ الرسميةِ أو من خارجها أو من الأهــالي، فلهم خــالصُ الشُكرِ والتقدير و أخصُ بالشــكر الأستاذ الدكتور «داخل حســن جريو» رئيس جامعة البصــرة، والســيد مدير عام صحة البصــرة الدكتور عبد الحســن المظفــر، والدكتور، محمد عبد الجبار «المقوم اللغوي، والدكتور «سـامي عبد الحافظ لعيبي» الأستاذ المساعد في قسم التاريخ و الدكـتور «حميد أحمد حمدان» مدير مركز وثائق البصرة،

حيث كانت أول محاضرةٍ لي هـــي الخدمات الطـبـية أثـنـاء الاحـتلال وأعتمدتُ كثيراً على بحثِهِ الموســـوم (البصـــرة في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢١م) والأســـتاذ «حامد البازي» الذي أفادني بـبعضِ المعلوماتِ التراثيةِ و الإستفادة من مكتبتهِ الخاصـة في بيته والآنسة المرحومة «هناء محمد» في المكتبة المركزية لجامعة البصــــــرة، وجزيلُ شـكري إلى جميع الأطباء الذين كان لهم الدورُ الكبيرُ في الدعم المعنوي، وأرجو أن يغفر لي القراءُ الكرامُ إن كنتُ قد أخطأتُ أو نسيتُ بعض المعلومات وحســبي أني إجتهدتُ و حاولتُ أن أقدم خدمةً، ولا بُدلي أن أعترف بأنـي لســتُ أستاذاً في التاريخِ أو اللغةِ فربما هناك بعضُ الأخطاءِ غيرِ المقصودة فالله أســـأل أن يأخذ بيدي في المحاولات القادمة.



المؤلف

البصـــرة ٠١ / ١٠ /١٩٩٢م



استدراك

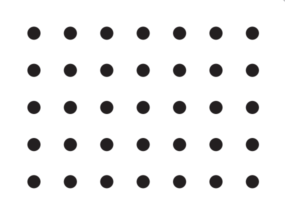
أود ان أذكر في هذا الإستدراك، فقد كان لدى جامعة البصرة الرغبة بإنشاءِ متحفٍ في كليةِ الطبِ يُوثقُ الأمور التاريخيةِ الطبيةِ للمدينة، ومهنة الطبِ، حيث صدر الأمر الإداري المرقم ١٥٨٢/ ٣٩/ ٧ في ٠٥/ ٠٥/ ٢٠١٣م تم إعتباري مديراً للمتحفِ العلمي في كلية الطب (الملحق ٣،٤) و كانت لي فرصة جيدة و بعد تحديد الموقع من قبلِ عمادة الكلية بدأتُ العمل وجمع وتبويب المعلومات والتخطيط في المستقبل و قد كان مصور الكلية السيد «عصام» الذي صور بعض الصورِ المهمة، و بعض المعلومات من الكتاب وأجرينا مقابلةً مع أول عميد لكلية الطب و هو الدكتور «احمد مصطفى السلمان» في بيتهِ كما تمت الإستعانةُ بالدكتور «خلف الربيعي» صاحب الخبرة في مجال المتاحف، و لكن في الأول من تموز ٢٠١٣م صدر أمر إحالتي على التقاعد، و مع ذلك بقيتُ أعملُ في المتحف بعد التقاعد بدون أجرٍ، إلى أن تركتُ العمل في المتحف فيما بعد بناءًا على طلب العمادة.

كما هو واضح في المقدمة بأن الكتاب لم يُطبع ولقد بقى على شكل مخطوطٍ مكتوبٌ باليد، والكتاب يغطي الفترة منذ تأسيس البصرة و قبل نهاية الربع الأخير من القرن العشرين، ولكن السيد نقيب أطباء البصرة الحالي الدكتور «وسام محمد علي الرديني» و بعد إطلاعهِ على الكتاب طلب مني طبعهُ، لما لهُ من أهميةٍ تاريخيةٍ وعلميةٍ كبيرة، و قد وافقت على ذلك، و كانت لدي الرغبةُ أن أدون الفترة غير المغطاة في الكتاب والتي تُقدرُاكثر من ربع قرنٍ أأن أستفيد من توفرِ المعلومات حالياً بسبب إنتشارِ الأنترنت، و بقية وسائل الميديا الإلكترونية وغيرها، والتي تُساعدُ الباحث كثيراً في حصولهِ على المعلومةِ بسهولةٍ قياساً للفترةِ السابقة، لكنني وجدتُ بأن حجم المعلومات كبيرٌ جداً وربما يحتاجُ إلى كتاب آخر وعليهِ قررتُ أن يبقى الكتاب بصيغتهِ التاريخية القديمة، و لكني أكملتُ أسماء رؤساء الصحة و مدراء بعض المستشفيات الحكومية و الأهلية وأسماء نقباء أطباء البصرة، و ربما بعض المعلومات البسيطة هنا وهناك، و قد أخذتُها من وسائل المعرفة والتواصل المتوفرة حالياً ومن صفحات الانترنت، وفيما يخص بعض المعلومات عن الرعيل الأول من الأطباء من مجله الكارديـنا للأستاذ الكاتب الدكتور غانم يونس الشيخ الأطباء الرواد في البصره وكذلك اضافه معلومات عن المستشفيات الاهليه الجديده لذلك أرعى إنتباه القارئ الكريم لذلك، و شكري وتقديري الى السيد نقيب اطباء فرع البصره دكتور وسام محمد علي الرديني باضافه ملف خاص (ملحق رقم ٧) يتضمن جداول احصائيات الكوادر واحصائيات الوضع الصحي في عام ٢٠٢٢م لمدينة البصرة و مراجعة الكتاب بشكل شامل.

و في الختام أشكرُ نقابة أطباء العراق - فرع البصرة رئيساً وأعضاءًا في مجلسِ فرع النقابة لهذه الدورة الحالية، لجهودهم في دعم طبعِ الكتابِ على نفقةِ النقابة، و كذلك الأستاذ الدكتور «محمد علي عبد الكريم الرديني» على مراجعةِ الكتاب و إشرافهُ اللغوي و كذلك للسيدة علا عقيل في طبعِ مسودةِ الكتاب.

المؤلف

نيسان ٢٠٢٢م



الفصل الأوّل

نبـذة تاريخيـة عـن البصـرة

01

تأسست البصــــرة في ربيع الأول ١٤ هجرية – ٦٣٦ ميلادية، وهي أولى المدن العربيـة التي شُـيـدت في الإسـلام، وذكر يـاقوت الحموي أن الخليفـة «**عمر بن الخطاب**»(رضي الله عنه) قال: «هذه أرض بصــــرة، قريبة من المشـارب والمرعى والمحطب»، وأمر قـائدهُ «**عتبة بن غزوان**» (أن انزلها) أي (افتح المنطقـة)، وقـد تضــاربت آراء المؤرخين واللغوين حول تسـمية البصـــــرة، فمنهم من قال كانت تسـمى في عهد الكلـدانيين (تـدمر)، أو (تروم) أو(تردن) ومنهم من يعتقـد ان اسـمها مشـتق عن الآرامية أو الكلدانية، كما أُطلقت أسماءٌ كثيرةٌ على البصـرة مثل: (أمُ العراقِ، وخِزانةُ العربِ، وعينُ الدنيا، و ذات الوشاحين، و البصـــرةُ العظمى، و البصـــرةُ الزاهرة، والفيحاءُ، و الرعناءُ، وقُبةُ العلمِ)، و لم يُعبد في أراضيها صنمٌ وقد شبهوا البصـــرة ومصـر كالطائر الذي لهُ جنحان.

وقد سـميت المنطقة بأسـماءٍ عديدةٍ فكانت تسـمى: (الخريبة، وكانت مخافرٌ للأعاجمِ، وكذلك تسـمى الأبلة)، كما سُـميت أرضُ الهندِ حيثُ كان يقصـدها تجارُ الهندِ وفارس والصـين، وأسـواقُها كما قال «**خالد بن صفوان**»: «ما رأيتُ أرضـاً مثل الأبلةِ مســافةً ولا أغـذى نقطةً، ولا أوطأ مطيةً، ولا أريح لتـاجرٍ، ولا أضـحى لعائدٍ...».

وعندما استقر المسلمون بقيادة «**عتبة بن غزوان**» في أرضِ الخريبة، وكان عددهم (٦٠٠) رجلٍ و (٦) نسـوة بعد أن هزموا الدبادبة (الدرك قوات الفرس)، الذين عبروا الجهة الثانية من شـط العرب، حيث تم بناء مسجدها و دارُ الأمارة و السجنِ وحمامٍ وغيرها، وكانت مبنيةً من القصـبِ، وفي عام ١٦ أو ١٧ هجرية حدث حريقٌ هائلٌ في البصـرة لذلك أمر واليها «**أبو موسى الأشعري**» أن تُبنى من اللبنِ والطابوقِ غير المفخورِ، و كان تصميمُ مدينة البصـــرة على يد مهندسها «**أبي الحرباء عاصم بن دلف**»، حيث قام بتصـميم جامعها وشـوارعها و بيوتها وأماكن رحباتها (سـاحتها) لمرابط خيلهم فزاد عدد سكانها و أصبحت معسكراً للجيوش الإسلامية لفتحِ فارس

و الهند و السـند، حيث أمر الخليفة «**عمر بن الخطاب**» (رضي الله عنه) الناس السـكن فيها، و سير إليها (٧٠,٠٠٠ بيتٍ) من أشـرف بطون القبائل العربية و بضمنهم عدد من الصحابة.

لقد كان شأن هذه المدينة شأن غيرها من الحواضر الإسلامية، إذ شهدت أحداث الفتح الإسـلامي والعصـر الأموي والعباسي والفترة المظلمة، إلى أن احتلها العثمانيون في كانون الأول عام ١٥٤٦م بعد احتلالهم بغداد عام ١٥٣٤م وحتى إعلان الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م حيث بدأ الاحتلال البريطاني للعراق.

إن مدينة البصـرة كانت مزدهرةً من الناحيةِ الفكريةِ على مرِ العصور، حيث كان لها دورٌ كبيرٌ في المجالاتِ الأدبيةِ والفكريةِ والعلمية، وكانت تمتاز بتعدد المراكز الفكرية والثقافية، وكان فيها جامعُ البصـرة القديم الذي بناه «**عتبة بن غزوان**» وكانت تُعقد فيه الحلقات الدراسـية، تمثل في مجلس الشـيخ و حوله تلاميذهُ، و من هذه الحلقات حلقة الأصمعي، و حلقة واصل بن عطاء، و حلقة الحسن البصـري وغيرها من الحلقات، وتشتهرُ البصـرةُ بالمكتبات العامةِ والخاصة، التي كان لها دورٌ كبيرٌ في تنميةِ مداركِ المثقفين والأدباء والعلماء، منها مكتبة ابن عمرو بن العلاء ومكتبة الجاحظ ومن المكتبات الطبية مكتبة باتكين، وهي الوحيدة التي بقيت في العهود المتأخرة.

لقد أنجبت البصـرة كثيراً من العلماءِ والفقهاءِ والمثقفين والأدباء، واشـتهرت «بأئمة المعتزلة» وظهرت فيها في القرن الثالثِ للهجرةِ مدرسة فلسفية شهيرة «إخوان الصفا»، وكانت البصـرة تناظر الكوفة بمدرستها النحوية، ومن المراكز الفكرية والأدبية سـوق المربد الذي يعتبرٌ مركزاً للشـعراءِ والخطباء، أمثال «**الفرزدق**» و«**جرير**».

للبصـرة شـأنٌ في تقدمِ الطبِ فقد كانت تمتازُ بكثرةِ الأطباءِ الحاذقين، الذين

يوجهون عناية خاصة للمتابعة السـريرية للحالات المرضية، وتأثيرُ العلاجِ ومن الأطباء المشهورين «**ابن ماري**» و«**علي بن عثمان البصـري**» و«**يعقوب بن إسحاق الكندي**» و«**أبو الحسن البصـري**» و«**الحسن بن الهيثم**» و«**يوسف بن صليبيا**» وغيرهم.

لقد مرت البصرةُ عبر التاريخ بمراحل مختلفة من الصمودِ والتدهور، وكان ذلك خلال الفترة المظلمة الى أن دبت بها الحياة من جديد بعد زيارة «**مدحت باشا**» عام ١٨٧٠ م حيث أمر ببناء بعض المؤسسات الحكومية والأهلية.

هذه هي البصـرة المعطاء لها تاريخٌ حاشدٌ من البطولات زاهرٌ بالأمجاد والعلم، وما تزال رمزاً للصمود والعطاء والتضحية، وقد ألهمتنا الكثير من المعرفة والثقافة والبطولات.

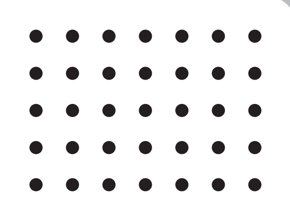


صورة 1 جامع خطوة الامام علي، البصرة قرب مدينة الزبير ١٩١٦م





صـــورة **2** شناشيـــل البصـــرة القديمـــة أحد مميزات بيوت الجزء القديم من مدينة البصرة١٩٥٤م



الفصل الثاني

أعلام الطب البصريين القدماء

02

اهتمام المسلمين بالصحة العامة

يُعد اهتمامُ الإنسان بالصحة من البديهيات، و أن العرب في صدر الإسلام قد اهتموا بهذه الصناعة، وكان الرسول محمد«ﷺ» يحثُ المسلمين على مراجعة الأطباء والاهتمام بالصحة، والابتعاد عن الشعوذة والدجل، وحذر المسلمين من عاقبة الدجل والخرافات وأعتبرها من أكبر الكبائر، وقال الرسول«ﷺ»: «العلم علمان علم الأبدان وعلم الأديان» وقال أيضاً «ﷺ» «إذا وقع الطاعون بأرضٍ وأنتم بها فلا تخرجوا منها فراراً، وإذا وقع بأرضٍ ولستم بها فلا تهبطوا عليها» وهذا الأسلوب من أساليب الوقاية من الأمراض، ويدل على اهتمام الرسول«ﷺ» بالوقاية الصحية الذي يسمى اليوم بـ«الحجر الصحي».

ومن أطباء العرب في الجاهلية «**الشمردل**»، «**الكعبي**»، «**النجراني**» وقد وفد على النبي«ﷺ» مع وفدٍ من نجران وقال: «يا رسول الله بأبي أنت وأمي كنتُ كاهن قومي في الجاهلية وإني كنتُ أتطبب فما يحل لي؟» قال النبي«ﷺ»: «فصُدَ العرق ولا تجعل من دوائك شراً وعليك بالسنا ولا تداوي أحداً حتى تعرف دائه» فقبل ركبته وقال أنت «والذي بعثك بالحق أنت أعلمُ بالطب مني»، ومن اهتمام الرسول«ﷺ» بالطبِ وصحةِ المجتمع حيثُ قال«ﷺ»: «يا عباد الله تداووا فإن الله«عز وجل» لم يضع داءًا إلا وضع لهُ دواءًا إلا واحداً وهو الهرم» وأن عدم الاهتمام بهذا العلم يقع إثمهُ على كافة المسلمين، ومن اهتمام المسلمين بعلمِ الطب في صدر الإسلام حيث يقول «**صاعد الاندلسي**» «إن العرب في صدر الإسلام لم تُعن بشيءٍ من العلوم إلا بلغتها ومعرفةِ أحكام شريعتها، حاشا صناعة الطبِ فإنها كانت موجودةً عند أفراد، منهم غير مذكورة عند جماهيرها لحاجة الناس إليها»، وكان الطب في طليعةِ العلومِ التي اهتم العربُ في ترجمة كتبهِ عن كثيرِ منِ اللغاتِ وأول من كان لهُ الفضلُ في هذا هو «**خالد بن يزيد بن معاوية**» المتوفى عام ٨٥ هجرية، ومن الذين أهتموا بالترجمة «**ماسرجويه البصري**» وأحياناً يسمى «**ماسرجيس**»، طبيب ومترجم يهودي، عاش في القرن الأول الهجري «القرن السابع الميلادي»، دخل تاريخ الطب العربي

من أوسع أبوابه، فهو أَوّل مُترجمٍ لكتاب طبي إلى العربية، حيثُ نقل من السـريانية إلى العربية كتاب «كناش **اهرون بن اعين**»»، وكان ذلك في خلافة «**مروان بن الحكم**» (٦٤-٦٥) هجرية في العهد الاموي.

إن حركة الترجمة وصلت إلى ذروتها في العصـر العباسي وكذلك التأليف، بحيث أن الخليفة المأمون اشترط على ملك الروم أن يبعث إليهِ بكتب الحكمة بدلاً من مبالغ الجزية، وأرسل الخليفة المأمون عدة وفود إلى بلدان مختلفة ليجمعوا له الكتب.

والجدير بالذكر فيما يخص أجور الأطباء، أن «**جبرائيل بخشـوع**» كان يتقاضى من الخليفة «**هارون الرشـيد**» ما يزيد على أربعة الاف درهم في العام، كما أن قسـماً من الخلفاء قربوا الأطباء إليهم وأغرقوا عليهم الهبات والهدايا وأن الخليفة كان له أكثر من طبيب في قصـره.

اهتمام البصريين الأوائل بالطب

كان الأطباء في البصـرة يولون عنايةً خاصةً للمتابعة السـريرية للحالات المرضية وتأثير العلاج، ومما يدل على ذلك القصة التالية؛ فقد قيل «أن أحد المرضى في البصـرة أصابه الاستسقاء ويأس أهلهُ من حياته، حيث لم ينجح الأطباءُ في وصف دواءٍ شافي لهُ فقال لأهله «دعوني أتزود من الدنيا وأكل ما اشتهي ولا تقتلوني بالحمية» فرضـوا له في أكلِ ما يريد، فجلس هذا المريض في باب الدار، وأخذ يشـتري ويأكل من كلِ بائع، فمر بهِ رجل يبيع الجراد المطبوخ فاشترى منه كثيراً فكلما أكل أنهل من بطنهِ الماء وفي ثلاث أيام عادت إليه قوتهُ وخرج إلى عمله، فرآه الأطباء فاسـتغربوا من أمره وسألوه عن الخبر فعلمهم بذلك، فقال أحد الأطباء دُلني على بائع الجراد، لأن الجراد ليس من أدوية الاستسقاء، فلما وجد بائع الجراد سأله من أين تصطاد الجراد؟ فدلهُ على الموضع الذي يصطادُ منه، فوجد نباتاً في تلك المنطقة يسمى «المازورين» وهو نباتٌ سامٌ يتبع الدفلة، وهو من أشد الأدوية نفعاً لعلاج الاستسقاء إلا انهُ يُشكل خطراً على حياة المريض، غير أن ذلك الخطر يزولُ بعد طَبخه، والناسُ في البصـرةِ يفضـلون المعالجة على أيدي الأطباء دون غيرهم من أصـحاب التعاويذ والرقي

والتمائم، ومما يدل على ذلك أنه كان في البصـرة كحالٌ (طبيب عيون) مشهور يداوي ظلمة العين (إعتام عدسـه العين)، فلما مات هذا الكحال اشـتدت الحاجة إلى من يعالجهم، فقال «**الخليل بن أحمد الفراهيدي**» «هل له نسخةً معروفةً؟» فقالوا لا، فقال «أليس له آنيةً يعملُ بها الدواء؟» أتوني بها فكلما أحضرـوها جعل يشم الإناء ويخرج نوعا بعد نوع حتى أخرج خمسة عشـــر نوعاً ثم سأل عن جمعها ومقدارها فعرفوهُ بذلك فعملهُ وأعطاه للناس، وانتفعوا به، ثم وجدت نسـخةٌ من وصـفةِ الدواءِ في كتب الكحال فوجد أنه يتكون من ستة عشـر نوعاً كما ذكر «**الخليل**» ولم يفُتهُ إلا نوعٌ واحدٌ.

المستشفيات (البيمارستانات) البصرية

كانت المستشفيات تسمى بادئ الأمر بيمارستانات وهي كلمةٌ فارسيةٌ، ولسهولةِ لفظها تسـمى مارسـتانات، و معناها (بيتُ المريضِ) و كان إنشـائها مسـألةً دنيويةً بحتة، و في العراقِ ظهرت المسـتشـفياتُ بالمفهومِ الحقيقي في القرن الثاني عشــــر الميلادي، وكان للخلفاء مسـتشـفياتً خاصـةً يُشَـــرفون عليها، و يدفعون أجور العاملين من الأطباء والصـيادلة وغيرهم، و لقد تأسـست مدينةُ بغداد في عام ٧٦٢ ميلادية على يد الخليفة أبو جعفر المنصـور، وكان الاهتمام بالوضـع الصـحي من أولويات الخلفاء حيث تأسـست بمرور الزمنِ عددٌ من المارستانات، ولكن أشـهرها وأكبرها هو المارسـتان العضـدي الذي أفتتح في عام ٩٨٣ م، و الذي أنشـأهُ «**عضـد الدين البويهي**» حيث دامت مدة بنائه ثلاث سـنوات وقد خدم فيه (٢٤) من الاطباء ومنهم «**الفخر الرازي**» وقيل: بأنه هو الذي اختار موقعهُ، والذي يُطلُ على نهرِ دجلة قرب قصـــر الخُلدِ في بغداد المدورة، كذلك كان هناك عدد من المارستانات في مدن العراق مثل المارستان المجاهدي في الموصل ومارستان واسط ومارستان باتكين في البصـرة،ومن المشافي البصـرية القديمة هي:

١. **بيمارستان المجانين:** وهو مستشفى خاص للمجانين، كان في الأصل داراً للسجن وقد بناهُ «**عتبة بن غزوان**» في رحبةِ البيضاء في موقع يسمى المحلة البيضاء، وكان يشرف على هذا البيمارستان «**ابن أبي خميصة**» عالم يعرف العلاج وله سطوة على المجانين.

٢. **بيمارستان باتكين:** أنشأ هذا البيمارستان في عام ٦٢٩ هجرية – ١٢٣١م من قِبل الأمير أبي المظفر «**شمس الدين بن باتكين بن عبد الله الرومي الناصري**»، حيث ألحقه هذا الوالي بمدرسة طب البصرة الأولى بهذا المستشفى، وتعتبرُ أقدم مدرسةٍ نظريةٍ للطبِ أُنشأت في العراق، أنشأها أبو المظفر «**باتكين**» عام ٦٢٩ هـ - ١٢٣١ م في خلافة المستنصر، والأمير «**باتكين**» قدم بغداد صبياً عام ٤ هجري، وتأدب وأحب الفضيلة وتأمر البصرة في الأيام الناصرية وأثر بها الآثار الجميلة، وبنى بها المدارس وجدد جامعها وبنى البيمارستان وبنى قبة على قبر طلحة، وبنى سوراً على البصرة وحصنها وعدل في الرعية وأشتهر ذكرهُ، توفي عام ٦٤٠ هجري.

الأطباء البصريون الأوائل

كانت البصرةُ تمتازُ بكثرةِ الأطباءِ الحاذقين في هذه الصناعة، وسنذكرُ قسماً منهم باختصارٍ ممن تتوفر لدينا معلومات عنهم:

١. ابن ماري: (٥٨٩) هجري

هو أبو العباس يحيى بن سعيد بن ماري النصراني المعروف بـ «ابن ماري» والمُرجح أنهُ كان نسطوري النحلة وأهلهُ من بلدةِ (الطيب) بين واسط وخوزستان في

موضع يقال له الدويرة، وكان أبوه قد هاجر من الدويرة الىٰ البصـرة وأقام فيها وولد لـه يحيىٰ، وكـان محبا للعلم والادب وتعلم الطب، وكـان يُلقب بـالطبيب الشـاعر والأديب البصـري.

أشـهر مؤلفاته المقامات النصـرانية أو المقامات المسـيحية، علىٰ غرار مقامات الحريري وهي مقامـاتٌ أدبيـةٌ حيث تنتمي إلىٰ فنٍ من فنونِ الكتـابـةِ العربيـةِ، الـذي أبتكره «**بديعُ الزمانِ الهمذاني**»، وهو نوعٌ من القصـصِ القصـيرةِ، ويدورُ الحوارُ فيها بين شـخصـين، ويلتزمُ مؤلفها بالصـنعة الأدبية التي تعتمد علىٰ السـجعِ والبديعِ، وابتزاز المال عن طريق الحيلة من خلال مغامرات بطلها «**أبي زيدِ السـروجي**».

قال «**جمال الدين القفطي**»: «إن ابن ماري كان طبيباً حاذقاً، وكان يطببُ بالبصـرةِ في زماننا، وكان عالماً بالأدبِ أيضـا، وعمل ستين مقالة علىٰ منوال المقامات الحريرية» وقال «**جمال الدين القفطي**»: «وكان للمسـيحي هذا معرفةٌ بالأدبِ ويرتزقُ بالطبِ» وتوجد في مكتبة (فيينا) مجموعةُ مقاماتٍ في سبعة وعشـرين مقامة، نُسبت لابن ماري، وكذلك توجد نسخٌ من هذه المقامات في مكتبة حيدر خانة.

٢. علي بن غسان البصـري: (٣٦٦) هجري

هو أبو الحسـن علي بن غسـان البصـري عالمٌ بالطبِ، وشـارك علم الأوائل وقد أجمع المؤرخون أنه كان محيطاً بعلومِ الأوائل، وفنون الفلسـفة اليونانية، وبالأخص في علم الطب وقدمهُ الأمير «**عضـد الدولة البويهي**» وأصـبح طبيبهُ الخاص، ولهُ رسـالةٌ منظومةٌ في المعالجاتِ، وكان شاعراً وأديباً ولهُ قصائد شعرية.

قال أبو الحسـين محمد بن الحسـين النحوي: «ورد ابن غسـان البصـري الشـاعر الطبيب علىٰ «**أبي مضر**» عامل الأهواز في جملة الشعراء، الذين امتدحوه ومرض «**أبو مضر**» في أثناء ذلك فعالجهُ «**ابن غسان**» حتىٰ برأ من مرضه».

٣. يعقوب بن إسحق الكندي ١٨٥هجري

ولـد أبو يوسـف يعقوب الكندي عـام ١٨٥هجري في الكوفة بـالعراق، لعـائلةٍ مرموقةٍ اجتماعياً، تمتدُ أصـولها لقبيلة كندة اليمنية، وكـان والـده والياً علىٰ الكوفة،

عاش بالبصـرة في مطلع حياته ثم انتقل منها إلى بغداد، وأبو يوسف فيلسوف العرب وطبيبُ بغداد من كندة، فتعلم وأصاب عند المأمون والمعتصم منزلةً عظيمة، وشي به عند المتوكل وأخذت كتبهُ ثم ردت إليه، توفي ببغداد عام ٢٥٢هجري-٨٦٧م، كان عالماً بالطبِ والفلسـفة، وعلمُ الحسـاب والمنطق والهندسـة وطبائع الأعداد، وعلمُ النجوم، اهتدى في تواليفه ضـد «**أرسـطو طاليس**» ولهُ تواليف كثيرة في فنون العلوم وخدم الملوك وترجم من كتب الفلسـفة الكثير، ولـهُ التوحيد وكتابُ على طريق أصـحاب المنطق في سـلوك مراتب البرهان و كتابٌ في الجغرافية في معرفة الأقاليم المعمورة وغيرها.

ويعدُ الكندي أول الفلاسفة المتجولين المسـلمين، كما أشتهر بجهودهِ في تعريف العرب والمسلمين بالفلسفة اليونانية القديمة.

هناك أكثر من ثلاثين أطروحة تنسب إلى الكندي في مجال الطب، حيث تأثر جزئياً بأفكار «جالينوس»، ولقد أوضح كيفية استخدام الرياضيات في الطب والصيدلة، لتحديد فعالية الدواء، إضـافةً إلى نظامٍ يعتمدُ على أطوارِ القمرِ، يسـمحُ للطبيبِ بتحديدِ الأيام الحرجة للمريض.

٤. أبو الحسن البصـري

كحّالٌ من أهل البصـرة وخبير بمهنته، مشهورُ الذكرِ بالإحسان، تقدم في الدولة البويهية ومات بحدود عام ٤٢٩ هجري، كان خبير بنوعِ الكحلِ واستعمالاته وقيمه.

٥. أبو الحسن بن دنخا

طبيبٌ مشـهورٌ مذكورٌ من أطباء الخاص في الفترة البويهية، وكان يصـحب الملك بهاء الدين ابن عضد الدولة في أسفاره، ويتولى أمر البصـرة، وأشتهر بالكتابة، ويبدو أنه كان حيا في عام ٤٢١هجري أو ٤٣٠ هجري.

٦. أحمد بن جابر

من أطباء الاندلس، دخل البصـرة وعمل فيها ثم ذهب الى مدينة الفسطاط

بمصر وأدار مارستانها ثم عاد الى الأندلس وكان مشهوراً بالطب.

٧. ماسرجويه البصري

يكتب أسمهُ أيضاً «**ماسرجيس**»، طبيبٌ بصريٌ سرياني المذهب وكان حياً قبل ١٠٠ هجري و كان معاصراً للخليفةِ «**عمر بن عبد العزيز**»، وهو الذي تولى ترجمة كتاب «**أهرن**» للقسِ الاسكندري من السريانية إلى العربية تنفيذاً لأمر الخليفة «**عمر بن عبد العزيز**»، ويذكر بن جلجل في طبقات الأطباء والحكماء أنه كان معاصراً لـ«**مروان من الحكم**» (٦٤-٦٥)هجري، وقد ترجم كتاب القس وحفظ في خزائن كتب الأمويين إلى أن وجدهُ الخليفة «**عمر بن عبد العزيز**» (٩٩-١٠١)هجري وقد حرضه بعضهم على إخراجه والانتفاعُ به، لهُ من التصانيف كتاب «**قوى الأطعمة ومنافعها**» وكتاب «**قوى العقاقير ومنافعها و ما ضرها**» وقد ذكر لـ«**ماسرجويه**» ثلاث كتبٍ في الغذاءِ، وكتابٌ في الشربِ وكتابٌ في العين.



صورة 3 ماسرجويه البصري

٨. أبو سعيد اليمامي

اشتهر بالفضلِ والمعرفة، مُتقناً لصناعةِ الطبِ، جيداً في أصولها وفروعها، حسن التصنيف، ولأبي سعيد اليمامي من الكتبِ شـــرحُ مسائل حنين مقالة في امتحان الأطباء وكيفية التمييزِ بين طبقاتهم وقد كان أبو سعيد اليمامي من أوائل المُمتَحِنين للأطباء، ليصنفهم إلى طبقات بحسب مهاراتهم في العصر العباسي.



صورة 4 ابو سعيد اليمامي

٩. ابن الهيثم

أبو علي، الحسن بن الحسن بن الهيثم، عالم موسوعي، عربي مسلم، ولد في البصرة عام ٣٥٤هجري ولُقب بـ«يوليوس الثاني»، سافر الى بلادٍ كثيرة، أستوطن القاهرة في عهدِ الحكم الفاطمي وتوفي هناك عام ٤٣٠ هجري في العصر العباسي وهو يُعد أول من كتب عن أقسام العين ووضع أسماء لبعض أقسامها.

عاصـــر «**الفارابي**»، و«**الكندي**»، و«**الخوارزمي**»، و«**الرازي**»، عُرِفَ «**ابن الهيثم**» بزهْدِه وعكوفِهِ علىٰ العلم دراسةً وتدريسًا، وقد أقامَ بالشام، واشتغلَ بالتصنيفِ والتأليفِ ونسْخِ الكُتب، ثُم ارتحلَ إلىٰ مِصر فأُعجِبَ به «**الحاكِمُ بأمرِ الله**» وبعِلمِه، فأصطنَعَ الجنونَ لنفسه فجرَّدَهُ الحاكِمُ من أموالِه وعزَلَهُ ببيتٍ عنِ الناس، وظلَّ في بيتِهِ حتىٰ وفاةِ الحاكِم، فخرَجَ ووقَفَ نفسَهُ للعلمِ والأدب.

قدم «**ابن الهيثم**» إسهاماتٍ كبيرةٍ في الرياضياتِ والبصريات، والفيزياء، وعِلمُ الفلك، والهندسة، وطب العيون، والفلسفة العلمية، والإدراك البصري، والعلوم بصفة عامة بتجاربه التي أجراها مستخدمًا المنهج العلمي، ولهُ العديد من المؤلفات والمكتشفات العلمية التي أكدها العلمُ الحديث، ولُقِّبَ بـ«بطليموس الثاني».



صورة 5 الحسن ابن الهيثم

حتىٰ وصَلَ خبَرُه لعلماءِ أوروبا ولقَّبُوه بـ«**الهازن**»، وذلك عن طريقِ كتابه المشهورِ بـ«**المناظِر**» الذي تُرجِمَ إلىٰ اللاتينية، وله أيضًا «**كَيْفية الإظلال**»، و«**مِساحة المجسم المتكافِئ**»، و«**شرح قانونِ إقليدس**»، و«**المَرايا المحرقة**»، و«**ارتفاعات الكواكِب**»، وله ما يَقربُ من الأربعةِ والعشرينَ كِتابًا في عِلمِ البَصريَّات.

«**ابن الهيثم**» هو أولُ من درس عدســة العين، وأن الأشــعة من النور تســيرُ من الجسم المرئي إلىٰ العينين، ومن ذلك تقع صورتان علىٰ الشبكية في محلين متماثلين.

وصــفه «**ابن أبي أصــيبعة**» في كتابهِ «**عيونُ الأنباء في طبقات الأطباء**» بقوله: «كان «**ابن الهيثم**» فاضل النفس، قوي الذكاء، متفنناً في العلوم، لم يماثله أحد من أهل زمانه في علم الرياضــيات، ولا يقرب منه، وكان دائم الاشــتغال، كثير التصــنيف، وافر التزهد».

أحب «**ابن الهيثم**» الترحال والســفر طلباً للاســتزادةِ من العلم، فزار بلاد فارس والأهواز والشام ومصــر، وقد درس الطب في دمشق علىٰ مشاهير العلماء، من أمثال «**مهذب الدين الدخوار**»، قبل أن يرتحل إلىٰ مصــر.

وتقول معظم المصادر، إن «**الحاكم بأمر الله**» (المتوفىٰ عام ٤١١هـــ)، استقبل «**ابن الهيثم**» خارج القاهرة في ضــاحيةٍ لها تُدعىٰ الخندق تقديراً لهُ، وصــحِبهُ إلىٰ منزل خصصهُ لسكنه، وزودهُ بكل ما يلزمهُ من رعايةٍ وحراسةٍ ومعاش.

بلغت مؤلفات «**ابن الهيثم**» وآثاره ما يزيد علىٰ ١٦٠ كتاباً ومقالةً ورســالة، كما أوردها «**ابن أبي أصــيبعة**» في كتابه «**عيون الأنباء في طبقات الأطباء**»، في مختلف العلوم، كالمناظر، والرياضــيات، والفلك والعلوم الطبيعية والإلهية، وفي الطب، وكتب أخرىٰ في الفلسفة، والمنطق، والسياسة، وغيرها.

قيل في وصف «**ابن الهيثم**» إنه كان شيخاً طويلاً، أسيل الخدين، نحيفاً، ذا مروءة، ولم يكن متزوجاً، فأوقف دارهُ وكتبهُ وكل ما لهُ علىٰ البيمارســتان (المســتشــفىٰ) المنصوري.

١٠. الخصيب

الخصيب كان طبيباً وأديباً وشاعراً نصـرانياً، فاضلاً مقامهُ بالبصـرة، وكان ماهراً في صناعته جيد المعالجة، قال «**محمد بن سلام الجمحي**»: «مرض «**الحكم بن محمد بن قنبر المازني**» الشاعر البصـــري فأتوه بخصيب الطبيب يعالجه فقال؛ قلتُ لأهلي «إذ أتوني بـــ«**خصيب**» إنما يعرف دائي، من بهِ مثل الذي بي»» وحدث أيضاً قال: «سقى «**خصيب**» الطبيب «**محمد بن أبي العباس السفاح**» شـــربة دواء، وهو على البصـــرة فمرض بها وحمل إلى بغداد ومات بها وذلك أول عام خمسين و مائة فأتُهم «**خصيب**» فحُبس حتى مات، قيل إن «**خصيب**» نظر في علتهِ إلى ماءهِ »، فقال «**جالينوس**»: «إن صــاحب هذه العلة إذا صــار ماؤه هكذا لا يعيشُ فقيل لهُ أن «**جالينوس**» ربما أخطأ فقال «ما كنتُ إلى خطائه قطُ أحوج مني عليه في هذا الوقت ومات من علته».

١١. القاسم بن علي الحريري

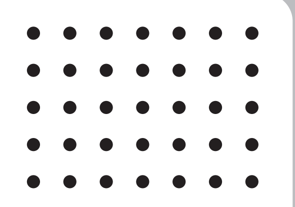
أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصـري الحرامي، أديبٌ من أدباء البصـــرة (٤٤٦ هـــ -٥١٦ هـــ) من أكبر أدباء العرب، وصاحب مقامات «**الحريري**»، لم يبلغ كتاب من كتب الأدب في العربية ما بلغتهُ مقامات الحريري من الشـــهرة، ولم يكد الحريري ينتهي من إنشـــائها حتى أقبل الوراقون في بغداد على كتابتها، وتســابق العلماء على قراءتها عليه، وذكروا أنه وقَّع بخطهِ في عدة شـــهور من عام (٥١٤ هـــ) على سبعمائة نسخة، وبلغ من شهرتها في حياة الحريري أن أقبل من الأندلس فريقٌ من علمائها لقراءة المقامات عليه، ثم عادوا إلى بلادهم حيث تلقاها عنهم العلماء والأدباء، وتناولوها رواية وحفظًا ومدارسة وشـرحًا.

ولد بالمشان، وهي من ضواحي مدينة البصـــرة عام (٤٤٦ هــ)، ولما شبَّ، رحل

إلىٰ البصـرة، وسكن في محلة بني حرام، وهي قبيلة عربية كانت تسكن البصـرة، يعود نســبهُ إلىٰ «**ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان**» المعروف بـــــ«**ربيعة الفَرَس**»، وكان «**الحريري**» من ذوي الغنىٰ واليســـار إلىٰ جانب علمه الواســع، وتمكنه من فنون العربية، وكان له بقريتهِ «المشان» ضيعةً كبيرةً مليئةً بالنخل، وكان لهُ بالبصـــرةِ منزلٌ يقصــدهُ العلماء والأدباء وطالبي العلم، يقرءون عليه ويفيدون من علمهِ، مارس بعض الطب في حياته، كما ذكر «**محمد زاهد**» في مقاله أنهُ في الســادس من رجب عام ٥١٦هـ توفي في البصـرة عن ٩٠ عاماً.

١٢. يوسف بن صليبا

وهو من أطباء أبي دلف في العصــر العباسي، قال يوسف وصحبت أبي إسحق أبا دلف، وقد كان مبطوناً قبل صحبتي إياهُ بخمسة عشـــر شهراً، وكان مجلسُ أبي دلف مجمعاً للمتطببين فبعضهم كان يرىٰ أن يسقيه الترياق، وبعضهم كان يرىٰ أن يعالجهم بالأدوية التي يقع فيها الأبيون مثل المترو يطوس وغيره، وكلهم كان مجمعاً علىٰ معالجته بالحمية وبالقيء في كل بضعة عشـــرة ليلة، لأنه كان متىٰ تقيأ صلُحت حالهُ ثلاثة أيامٍ أو نحُوها، وقد تسلمت من رسولٍ لهُ يستنهضني للمسيرِ إليهِ وللنظرِ فيما بين المتطببين من الاختلاف فأقمتُ معهُ عشـــــرة أشهرٍ لا أذكرُ أني تشاغلتُ في يومٍ منها بأمرٍ من أمور الأعمال التي أتقلدها.



الفصل الثالث

الحالة الصحية في ولاية البصرة (في العهد العثماني)

03

لقد بدأ الاحتلال العثماني للعراق عندما احتل السلطان «**سليمان القانوني**» مدينة بغداد عام ٩٤١هجري-١٥٣٤م، حيث أصبحتِ البصـــرةُ إحدىٰ الولايات التابعة للدولة العثمانية عام ١٥٤٦ م، وقد عانت هذه المدينة من عدة اضـــطرابات في بداية العهد العثماني نتيجة الثورات العشـــائرية و الحروب الخارجية، وقد وصـــل إليها من الأمراض المعدية والســـارية خلال العهد العثماني كالطاعون عام ١٧٧٣م وكذلك الطاعون الكبير المســـمىٰ «طاعون ابوريبه» عام ١٨٣١ م، حيث مات عددٌ كبيرٌ من أهالي البصـــرة وقد هرب قسمٌ منهم الىٰ البادية، حتىٰ أصبح سكان مدينة البصـــرة عام ١٣٠٠هجري-١٨٨٢م لا يتجاوز خمسة آلاف نسمة من أصل ما كان فيها عام ١١٧٩هجري ١٧٦٥م والبالغ ستة الاف نسمة، إلا أن الحالة العامة أخذت تتحسن خلال العهد العثماني الأخير، وذلك بتعيين المصـــلح «**مدحت باشـــا**» والياً للعراق، حيثُ زار البصـــرة عام ١٨٧٠م، والذي أمر بتشييد المباني الحكومية والأهلية، ومنها مستشفىٰ أهلي «مستشفىٰ الغرباء» ومستشفىٰ عسكري، وقد دخلت البصـــرةُ في دورٍ جديدٍ من النهضـــةِ الأدبيةِ والسياســـيةِ عند إعلان الدســـتور العثماني في المرة الثانية في جمادي الأول عام ١٣٢٦ هجري - ١٩٠٨م، حيث قامت النوادي وانتشـــــــرت الصـــحف المحلية حتىٰ نهاية أخر والي عثماني «**صـــبحي بك**»، حينما أُعلنت الحرب العالمية الأولىٰ عام ١٩١٤م، و دخلت الدولة العثمانية الحرب ضـــد الحلفاء بجانب الألمان، ولكنها انهزمت أمام قوات الحلفاء.

تعرض العراقُ خلال العهد العثماني إلىٰ انتشـــار الأوبئة والأمراض المتعددة، نظراً لتدهور النظام الصـــحي وتخلفهِ، كذلك قلة الأدوية والأطباء أو انعدامهم، واعتماد الأهالي علىٰ المتطببين الأهالي في علاجهم للأمراض، نتيجة القحط الحاصـــل من قلة الأمطار، أو هجمات الجراد، وعدم وجود مياهٍ صالحةٍ للشـــربِ والحروبِ المتكررة.

الأمراض الوبائية التي اجتاحت البصرة خلال العهد العثماني:

تُعد البصـــــرةُ مركزاً تجارياً مهماً، وميناءًا ترسو فيهِ الكثير من السفن القادمة من الموانئ الهندية لأغراض تجارية أو لزيارة الأماكن المقدسة، وكانت هذه من الأسباب الرئيسـية لانتشـار الأوبئةِ والأمراض الوافدة الى البصــــــرة بالرغم من الإجراءات الصحية في دوائر الحجر الصحي، حتى أن القنصل البريطاني في البصـرة أعلن تذمرهُ من دوائرِ الحجرِ الصــحي العثمانيـة لطول فترات الحجر على القـادمين من الموانئ الأجنبية، وهذه باعتقاده تُسبب عرقلة التجارة.

لقد ذكر «**أداموف**» في كتابهِ «**ولاية البـصـــــرة في ماضــيها وحاضرها**» أن من العوامل الأخرى التي تجعل البصـــــــرة بؤرةً للأمراضِ، هو انعدامُ المياهِ الصــالحة للشـــرب، حيث أن الأهالي يشـــربون من قناةِ العشار، وهي ملوثةٌ بنفاياتِ المدينة، وأن أغنياء البصــــرة هم وحدهم الذين يؤتى لهم بالمياه من شط العرب مباشـــــرةً وأستدل «**أداموف**» على عدم صلاحية المياه للشـرب من التجربة التي قام بها الدكتور «**بوري**» رئيس دائرة الحجر الصحي، حيث أخذ نموذجاً من الموضع الذي يأخذ منه السـقـاء، فوجدهُ ملوثـاً بجراثيم التيفوس والكوليرا والـدزنتري، وأن السـلطات العثمانية لم تتخذ إجراءات فعالةً عند انتشــار الأوبئة، كما نجدُ ذلك عند حدوثِ وباء الهيضـة في البصــــرة عام ١٩١١م-١٩١٢م، فنجدُ أن السـلطات الصـحية ترسـل المصـابين إلى بيت في العشـار حيث يعزلونهُ هناك و بدون عناية، وقد يموت عددٌ كبيرٌ بسبب المرض أو قلة الاهتمام.

وفيما يلي السنوات التي انتشـرت فيها الأوبئة:

١. الطاعون:	١٦٧٨م	١٦٩٠م	١٧٧٣م
	١٨١٣م	١٨٢٠م	١٨٣٠م
	١٨٣١م	١٨٣٨م	١٨٧٥م
٢.الكوليرا (الهيضة):	١٨٦٥م	١٨٧١م	١٨٨١م
	١٨٨٩م	١٨٩٣م	١٩٠٤م
	١٩١١م	١٩١٢م	
٣. الملاريا	إن مرض الملاريا من الأمراض المتوطنة في البصـرة إلا أنــهُ انتشر على شكل وباءٍ عام ١٨٧٦م.		

١. مرض الطاعون

كان العرب سـابقاً يسـمون الطاعون بــــ «رماح الجن»، وهذا يدلُ أولًا على أن الطـاعون معروفٌ لـديهم، حيثُ يُعتقدُ بـأن هنـاك علاقـةً بين المرضِ والجن، وهي كائناتٌ غير مرئيةٍ، وغالباً ما يبدأ الطاعون في فصـل الربيع وينتهي في فصـل الصـيف، والغالب فيها أيضا أنهُ يبدأ من الشـرق وتجتاحُ العالم كُله إلى الغرب.

وكان أول الوباء الذي أصــاب العراق في تاريخ الإســلام «طاعون شــيرويه» في عهد رسـول الله (ﷺ) عام سـتٍ من الهجرة، ثم «طاعون عمواس» في عهد «**عمر بن الخطاب**»، ولم يُذكر العـام التي وقع فيهـا، وفي الكوفـة عـام ٤٩ هجري، ثم طاعون عام ٦٥ هجري وفيهِ هلك خلقٌ كثير، وقيل له الطاعون الجارف، وفق رواية الطبري حتى الحيوانات لم تسلم منهِ، ولعلهُ أسوأ طاعونٍ، وفيه مات «**أبو الأسود الدؤلي**».

تعرض العراقُ خلال العهد العثماني وما قبلها الى موجات مرضِ الطاعون، حيث بلغ عددها ما يقارب (٣٧) ويذكر «**أحمد العدوي**» في كتابهِ «**الطاعونُ في العـصــــر الأموي**» إلى ما يقارب عشـرين طاعوناً في هذا العصــر الأموي، بمعدل ظهورٍ له في

كل أربع سنوات ونصف وفق قوله، وقد استمرتِ الأوبئةُ في العراقِ خلال العصر العباسي والعصور التي تلت، ثم وقعت في العراق تسعُ جائحاتٍ من الطاعونِ في القرنِ الخامسِ الهجري، وستُ جائحاتٍ منها في القرنِ السادسِ الهجري وجائحتين في القرن السابع الهجري.

أما في ولاية البصرة فقد حدث ما يقاربُ (١٠) مراتٍ، ومن الطواعين المهمة «طاعون الفتيات»، حيث حل هذا الطاعون في بلاد الشام، والبصرة، وواسط عام (٨٦ هجري) وسماهُ الناس «طاعون الفتيات» لأنه أول ما بدأ بالفتيات ثم انتقل إلى الكبار وعم البلاد وحصد النساء والرجال، ثم عاود الظهور في عصر العباسيين الأول. إن الطاعون الفارسي الذي وصل إلى بغداد في شتاء عام ١٧٧٢م والمسمى أيضاً «الطاعون الدملي» قد انتشر بعد ذلك إلى أجزاء أخرى من الأراضي التي يسيطر عليها الفرس وبحلول عام ١٧٧٣ م انتشر في لواء البصرة.

وقد حلّ مرضُ الطاعونِ عام ١٧٧٤م والمسمى «طاعون أبو چفچير» الذي توفي فيه عددٌ كبيرٌ من رجالاتِ البصرة، ومنهم الشيخ «**أحمد باش أعيان**»، وكان والي البصرة آنذاك هو «**سليمان الكبير**»، وكانت أولى قراراتِ هذا الوالي هو عزلُ المناطقِ الموبوءة، وهو أول من أظهر فكرة مقاومة الطاعون بأكل الثوم، فقد طرحت الحكومة كمياتً كبيرةً من الثومِ وشكلت لجاناً، ومعها الجندرمة أي (الشرطة) لتطعيم الأهالي، إجبارياً بأكلِ الثومِ الطازجِ، وهو نفسهُ كان يعتقدُ أن التمر لا يحمل مرض الطاعون، وأن المادة السكرية التي في التمر تقتلُ مكروبه.

أما طاعون «أبو خنجر» فقد ضرب وسط وجنوب العراقِ في العام ١٧٧٢م، ويعتقدُ أنه قادمٌ منِ البصرةِ حسب تقارير شركه الهند الشرقية البريطانية في البصرة. بعد ذلك حدث الطاعون الشهير «طاعون أبو ريبه» ١٨٣١ م حيث مات عدد كبير من أهالي البصرة وقد هرب قسم منهم الى البادية.

وفي القرنِ العشرين، كان أولُ وباءٍ أصاب بغداد هو الطاعون عام ١٩١٠م، ومات فيهِ عددٌ كبير، ثم عاد وباء الطاعون في عام ١٩١٩م ومات فيه ستُ مائة

شـخصٍ، وفيه ولأولِ مرةٍ جرت عملية التطعيم ضـد هذا المرضِ في العراق، لكنهُ ما لبث أن عاد في بغداد في عام ١٩٢٢م.

٢. الهيضة (الكوليرا)

إن وباء الهيضـة «الكوليرا» لم يكن متوطناً في العراق، بل جاء من الموانئ الموجودة في البصـــرة، مع التجار والزوار والسُياح القادمين من الهند و إيران والخليج العربي، و تفشى هذا المرضُ في بغداد و مدن العراق من شمالهِ إلى جنوبهِ للفترةِ من (١٨٢٠م) وحتى (١٩١٧م)، لكنهُ انتشـر بشكلٍ كبيرٍ كوباءٍ في عام (١٨٨٩م)، وحسب التقرير الطبي العثماني فإن مجموع نفوس بغداد البالغ عددهم نصـف مليون نسـمة أُصـيب منهم (٧٠٠٠) و توفي منهم (٣٥١٦) شـخصٍ، و لقد تكرر وباء الهيضـة (الكوليرا) عام (١٩١٠ م) في بغداد وباقي مدن العراق، كما تفشى المرض في البصـــــرة خلال فترة الاحتلال البريطاني شـتاء (١٩١٦م) وربيع (١٩١٧م) مما أثقل كاهل المدينة من الأهالي والمؤسسـات الصحية، الذي راح ضـحيتهُ الكثير من الأرواح، وفي العام ذاته تفشـت الهيضـة في بغداد، وكان أحد الذي أصـيبوا بها القائد العسـكري البريطاني «**ســتانلي مود**» مما أدى إلى وفاته، فقد بلغت أعدادُ الضـحايا في عام ١٩١٧م ممن أُصيبوا بمرض الهيضة (الكوليرا) بحدود (١٠ , ٠٠٠) شخص.

٣. الملاريا

تعتبرُ الملاريا من الأمراضِ المتوطنة، حيث ينتشـــــر هذا المرضُ في أعقابِ الفيضاناتِ التي كانت تحدث بين عام وآخر، إذ كانت تُترك برك الماء والمستنقعات في الأراضي المحيطة بالمدن والأهوار، ومع أن مرض الملاريا متوطناً في البصـــرة إلا أنهُ انتشـر بشكلٍ وبائيٍ في عام (١٨٧٦م).

٤. الأوبئة الأخرى:

مرضُ «النزول» عام (١٩١٣م)، الذي هو عبارة عن نقطة سوداء وبقعٌ تُشبهُ الدمامل ويصابُ صاحبُها سريعاً، وتنقطعُ عنهُ حاسةُ السمعِ، ثم تستك أسنانهُ مع سيلانِ الدمِ من الفمِ ثم الوفاة، ويبدو منِ الأعراضِ المذكورةِ أن المقصود بمرضِ النزول هو «الجمرة الخبيثة».

خلال الحرب العالمية الاولى أي في عام (١٩١٥م) نقل النازحون من الأناضول جنوباً مرض التيفوس إلى العراق مع سيلِ منِ الجرحى القادمين من معركة «**سلمان باك**»، وكان المرض قد بدأ انتشارهُ في الجنوبِ والبصرة نتيجة تفشي القمل في الجيش العثماني.

ظهرت في البصرة سبعة عشر إصابةً بمرضِ «إلتهاب السحايا» في عام (١٩١٧م)، علماً بأن مرض السحايا لم يكن معروفاً في البصرةِ قبل الحرب العالمية الأولى، وفي عام ١٩٤٨م ظهر وباءُ «الجدري» في سبع محافظاتٍ عراقية ومنها البصرة، وقامت السلطاتُ الصحيةِ في البلد بإعلان التلقيح العام ضد هذا المرض، وكان هذا أخر أوبئة العراق في القرن العشرين.

المؤسسات الصحية في العهد العثماني:

إن أول مستشفىٍ عامٍ في العراق قد أنشأها في بغداد الوالي «**مدحت باشا**» (١٨٦٩م-١٨٧٢م)، الذي أدرك منذُ الوهلةِ الأولى بتدهور الأوضاع الصحية، وقد واجهت المستشفى منذُ بدايةِ تأسيسها وحتى نهاية العهد العثماني، صعوباتٍ عديدةٍ لعل في مقدمتها، افتقارها إلى الموارد الكافيةِ لتأمينِ استمراريةِ عملها، وافتقارهُ الملاكاتِ الطبيةِ والصحية.

كانت الخدمات الصحية خلال العهد العثماني معدومةً تقريباً وكان الاعتماد على تقديم الخدمات الصحيةِ مقتصراً على مشايخ الحي وعجائزهِ (العرافة)، والحلاقين والعطارين والختانين، الذين كانوا يعالجون بمستحضراتهم الخاصة والأعشاب، ولا توجدُ معلومات دقيقة بنوعية العمل الصحي في أوائل العهد العثماني، إلا أنه خلال أواخر العهد العثماني ظهرت بعض المؤسسات الصحية، خصوصاً عندما زار البصرة الوالي «**مدحت باشا**» ومع ذلك فلم تكن كافيةً لمعالجةِ المرضى، ومن هذه المؤسسات الصحية:

١. **مستشفى الغرباء (غربا خسته خانه سي)**

أمر ببنائه الوالي «**مدحت باشا**» لدى زيارته للبصرة عام ١٨٧٠م، وأطلق عليه مستشفى الغرباء ومكانهُ قرب مقام عز الدين الموجود حالياً في البصرة، لقد أخبرني المرحوم المؤرخ حامد البازي كان بحدود (٢٠) سريراً وبناهُ على شكل مربع، وفيهِ عددٌ من الغرفِ، ولهُ حديقة فيها بئر لتغسيل الموتى، وتوجد في باحة المستشفى شجرة «سدرة» كبيرة وكان موقعهُ مقابل أول ملهىٍ في البصرة «ملهى أولكر»، كما أخبرني أن مكانهُ هو القسم البلدي وخزان الماء على شارع بشار، لكن هناك رأيٌ لبعضِ كبارِ السكانِ في المنطقة، الذين لديهم معلوماتٍ بأن موقع المستشفى على شارع بشار بين التكية الرفاعية قرب سوق الأسماك ودائرةُ الماءِ و القسم البلدي في البصرة القديمة و لكن للأسف لم أحصل على صورةٍ لهذا المستشفى، إن المستشفى لم يشتغل في بادئ الأمرِ كمؤسسةٍ صحية، بل أصبح ملجئاً يلجأ إليه الغرباء و كبارُ السنِ والعجزة، لذلك سمي بمستشفى الغرباء وكان يُديرهُ أطباء الأفواج العسكرية العثمانية وأحياناً أطباء أجانب في فترات الاحتلال البريطاني وكان المضمد «**عبد الحسين الجراح**» يعمل في المستشفى في أواخر العشرينات.



صــــورة 6 موقع مستشفى الغرباء (سابقا) عام ١٨٧٠م، و حالياً تشغلهُ دائرة القسم البلدي في البصـرة



صــــورة 7 التكيــــة الرفاعيــــة قرب ســـوق الاسمــــاك فـــي البصـــرة القديمـــة

٢. مستشفى البحرية العثماني

إن البصـــــرة هي الميناء الوحيد في العراق، وكانت السـفنُ التجارية و الزوارق البحرية العائدة إلى الدولة العثمانية بحاجةٍ إلى خدماتٍ صـحيةٍ، مما دفع الدولة العثمانية بأن تختار مكاناً في منطقة التنومة أسفل بقليل من منطقة كردلان، كمستشفىً للبحريةِ حيثُ ذكر «**أداموف**» قنصلُ روسيا القيصـــرية في البصـــرة قبل الحرب العالمية الأولى بأن اختيار منطقة كردلان لهذا المستشـفى لكون المنطقة تقل فيها المستنقعات، وتكثرُ فيها أشـجارُ النخيل، ومما يدلُ على صـحةِ كلامهِ أن عدداً كبيراً من أثرياء البصـرةِ ينتقلون في الصيف إلى كردلان، و لم نعرف تاريخ إنشاء المستشفى إلا أنهُ بالتأكيد كان قبل الحرب العالمية الأولى، لأنه عندما احتل البريطانيون البصـرة أمر الرائد «**أندرسن**» مدير صحة الميناء في البصـــرة باستخدام هذا المستشفى كمركزٍ للحجرِ الصـحي وذلك في شـهر آذار عام ١٩١٥ م إلا أنه بعد فترةٍ عاد كمستشـفىً للبحرية.

٣. مستشفى لا نسنك التذكاري

أُنشـئ هذا المستشـفى في عهد الوالي «**سـليمان باشـا**»، وقد اُستغل من قِبل البعثة التبشيرية الأمريكية المسيحية كمستشفى، وكان يرأسُ البعثة الدكتور «**بنت**» والأب «**جون فانس**»، وقد اسـتفاد الأتراكُ من هذا المسـتشـفى حيثُ كانت الوحدة الطبية التي يعتمد عليها قبل تسليم البصـرة إلى قوات الاحتلال البريطاني، وكان بإشـراف الهلال الأحمر، وكذلك استفاد البريطانيون من هذا المستشفى في بادئ الأمر وقد ذكر «**ولســن**» في كتابهِ «**بلادُ ما بين النهرين-الجزء الأول**» «أُصـيب جميع العاملين في مسـتشـفى لانسـنك التذكاري في عام ١٩١٦م بمرضِ (التيفوس) وماتت السـيدة «**بنت**» وهي تقوم بتمريض زوجها الدكتور «**بنت**» الذي نجا بأعجوبة من المرض، كما مات قسمٌ من الأسـرى الأتراك بهذا المرض».

٤. مستشفى الأمراض الزهرية

كانت الأمراض الزهرية منتشـــــرة خلال فترة الاحتلال العثماني، وقد استخدم هذا المستشفى لعزل المومسات وكان يشغل بنايةً في منطقة البصـــــرة، ولم نستطع الحصول على معلومات تدلُ على مكانه، ويعتقدُ بأنهُ مستشفى الحميات (العزل) في منطقة دويد جنوب غرب مدينة البصـــرة، الذي كانت تُعزلُ فيهِ المومسات المصابات بالأمراض الزهرية في العهد العثماني، وقد استغلت السلطاتُ البريطانيةِ هذا المستشفى في اليوم الأول من شهر تشـــرين الأول عام ١٩١٦م، وأصبح مستشفى العزل للأمراض المعدية والحميات.

الحجر الصحي (الكرنتينه) في العهد العثماني

قرر السلطانُ «**محمود الثاني**» إتخاذ إجراءاتٍ للحدِ من انتشارِ الأوبئة، منها تشكيل مجلس إدارة لمكافحةِ الاوبئةِ وإصـــدار أمر بالحجر الصـــحي ئنظام الكرنتينة» في عام ١٨٤٠م خاصـــةً بعد انتشـــار مرض الطاعون في تركيا (١٨٣٧م)، حيثُ اهتم الوالي «مدحت **باشا**» اهتماماً كبيراً بموضوعِ الحجرِ الصحي، فقد فتح كرنتين في منطقةِ أبي الخصيب والفاو بالإضـافة إلى دائرة الحجر الصـحي الأول في التنومة، وهناك دوائر أخرى في السليمانية وراوندوز وخانقين ومندلي وفي مدن العتبات المقدسة.

الأطباء في أواخر العهد العثماني

لم تكن خلال العهد العثماني مؤسســات صـحية كافية، كما أن عدد العاملين قليلٌ أيضـا ومعظم المؤسســات الصـحية ينقصـها الكادر، وهناك فرق صـحية قليلة تعنى بشؤون التنظيف والمراقبة الصـحية، وقد ورد اسـم صـيدليةٍ واحدةٍ وهي «صـيدلية عزيز» ولكن المؤرخ «**حامد البازي**» يروي أن أول صيدليةٍ هي الصيدلية «**الإسلامية**»

وكان صاحبها «**سامي سعيد**» في عهد العثمانيين، والذي انتقل إلى بغداد وكانت مقابلةً لمدرسةِ الفيحاءِ النموذجية الابتدائية حالياً، أما عددُ الأطباءِ فهو قليلٌ جداً، لذلك كان عدد أطباء الافواج العسكرية العثمانية يقومون بالتطبيب المدني، وقد توفرت لدينا معلومات عن قسم منهم:

١. الدكتور شرف الدين عارف:

وهو تركماني عمل في البصرة لمدة ثلاثة أعوامٍ من ١٨٨٣م-١٨٨٥م، وقد أحب البصرة وكتب رسالة بعنوان «**أحوالُ البصرةِ الاجتماعية والاقتصادية في آواخر القرن التاسع عشر**»، وقد ترجمها «**حسين علي الياقوتي**»، ونشرها في مجلة الإخاء التركمانية العدد (٧).

٢. الدكتور بنت

أحد أعضاء الحملة التبشيرية الأمريكية وعمل في مستشفى لانسنك التذكاري مع الأب «**جون فأنيس**»، وكان يرأس الحملة وقد أصيب بمرض التيفوس عام ١٩١٦م وكان للقسِ «جون **فأنيس**» دورٌ كبيرٌ في التعليم بالبصرة، وبخاصة كونه مديراً للإرسالية الأمريكية العربية، على الرغم من اعتمادها على الطب في التبشير، ولكنها ترى أن التعليم أكثر أهمية وتأثيراً، كون المسيح معلماً، وكان يدعو أتباعه دوماً لنشر التعليم بين الناس ومن الجدير بالذكر أن المس «**بيل**» تؤكد أن هذه الإرسالية تعنى بتعليم أبناء المسلمين بالدرجة الأولى.

٣. المقدم نورمن سكوت

كان يشغل قبل الحرب العالمية الأولى منصب الجراح المقيم البريطاني في البصرة، وهو في الحقيقة كان منسوباً إلى الطبابة الهندية وبعد الاحتلال الإنكليزي عين في ٣٠ ديسمبر ١٩١٤م طبيباً مدنياً في البصرة وأصبح مسؤولاً عن جميع التنظيمات

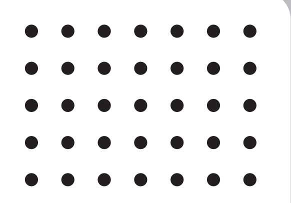
الصحية، وهو صاحب فكرة إنشاء مستشفى البصـــرة القديم في منطقة السيف وأستمر حتى عام ١٩١٧م حيث نُقِل إلى بغداد، وحلّ محلهُ الدكتور «**فوريس بوري**»، الذي كان يمارس الطب في البصـــرة منذ العهد العثماني، و ما يلاحظ أن «**نورمن سكوت**» كان يعرفُ اللغة العربية والعادات العربية وبسبب معرفته تم نقله إلى بغداد.

٤ . الدكتور فوريس بوري

كان قبل الاحتلال البريطاني يعملُ طبيباً للملحقية القنصلية البريطانية، وكان يجيد اللغة العربية (لغةً وكتابةً) ولهُ علاقات اجتماعية واسعة جعلتهُ يعرف بالأوضاع العامة في البصرة، و يعرف الأُسر البصرية جيداً، وقد وضع كل خبراته ومعلوماته لخدمة السلطة المحتلة أثناء الحرب العالمية الأولى، وكان يسكن «**مناوي باشا** » في قصر القائد البحري التركي، والذي أصبح فيما بعد مخصصاً لسكن المتصرف الذي يعين في البصـــرة، وقد احتل مناصب إدارية مهمة في الشؤون الصحية، منها رئيس مستشفى «**تذكار مود** »، ومديراً لصحةِ اللواء و كان يديرُ صحة الموانئ وبقي إلى عام ١٩٣٠م،و قد تحدث «**ولسن**» في كتابهِ «**بلاد ما بين النهرين**» صفحة ١٩١ فقال «في تشـــرين الأول عام ١٩١٦م، دهمتني الملاريا ومرض (بري - بري) حيثُ أصابني شِبهُ شلل و ما كنتُ أستطيعُ السير إلا على عصا ثم أصبحتُ أجدُ في الكتابةِ عُسراً و كنتُ أعرف رجال المستشفيات تماماً لذلك رفضت أن أحل في إحداها نزيلاً، وعالجني صـــديقي الدكتور «**فوريس بوري**» من مرض الملاريا بحُقنِ الكنين في الوريد».

٥. الدكتور نعوم رامي

كان الدكتور «**نعوم رامي**» قد أقام في البصـرة منذُ العهد العثماني ومسقط رأسه في الجبل العربي، يُلقبُ بشـيخِ أطباءِ البصـــــرة، وكان كثيراً ما يُكلف برئاسـة صـحة البصـــرة في حالة سفر رئيس صحة البصـــرة، وأصبح مديراً لمستشفى الرمد وكان يلقب بـــ «الكحال» وقد وافق رئيس مجلس الوزراء على تجديد عقد الدكتور رامي في عام ١٩٠٣م في المســتشــفى الملكي، لقد أقام الدكتور «**توما هندو**» والســيدة قرنيتهُ حفلة كوكتيل تكريماً للدكتور رامي بمناسـبة يوبيله الطبي الذهبي اعترافاً بخدماته الطويلة لهذه المدينة التي أستمرت زهاء أكثر من نصف قرن، لقد ودع الدكتور رامي لواء البصـرة وأهالي البصـرة في صبيحة عيد الأضحى عام ١٩٥٧م، وعاد إلى مسقطِ رأسهِ لكبر سنه، حيث نشـــرت جريدة الثغر كلمة وداع في تلك المناسبة كما كان له مكانةً خاصـةً في قلوبِ البصـــريين، كما أن بعض الشـخصـيات والأهالي ناشـدوا السـلطات المختصـة بالتوسـط لدى المراجع العليا بمنح الدكتور رامي (وســام الرافدين) تقديراً لخدماتهِ الطويلة والجليلة لهذه المدينة.



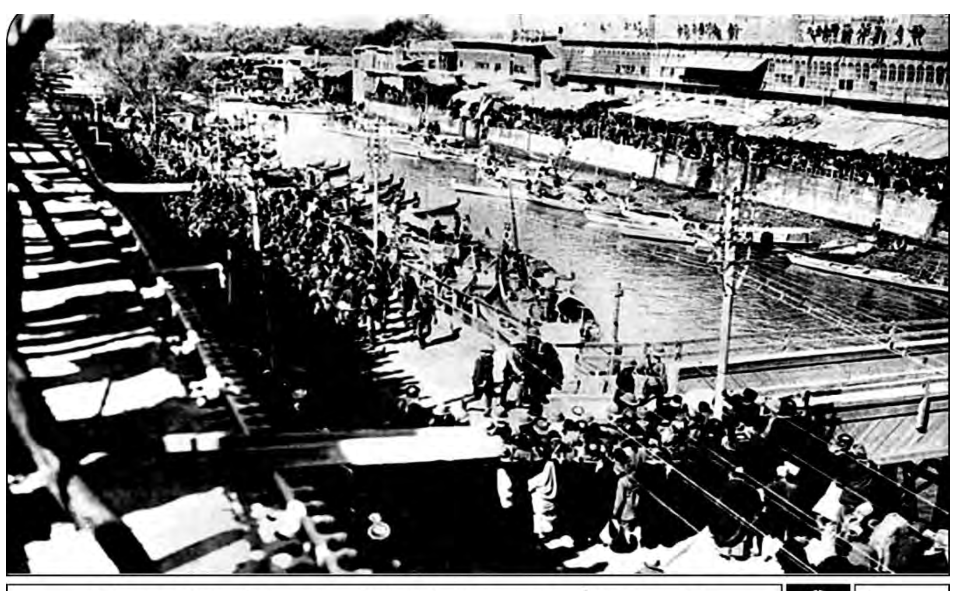


الخدمات الصحية أثناء الاحتلال البريطاني

04

الحرب العالمية الأولى والاحتلال البريطاني(*)

هذا الفصل يُعنى بالخدمات الصحية العامة أثناء الحرب العالمية الأولى، والتي بدأت عام ١٩١٤ م واستمرت حتى ١١ مارس/ آذار ١٩١٧م، والاحتلال البريطاني حيثُ سيطرت قوات الاحتلال البريطانية على بغداد بعد سنواتٍ من المعارك مع العثمانيين، لتنتهي حقبة الحكم العثماني للعراق والتي دامت نحو ٤ قرون.



صورة 8 استعراض الأسرى من الجيش العثماني وهم يعبرون نهر العشار عام ١٩١٤م

لقد انضم العثمانيون إلى جانب الألمان ضد الحلفاء، وهُزِموا أمام الإنكليز، حيث قامت القوات الإنكليزية باحتلال البصرة فجر يوم ١٦/ ١١/ ١٩١٤م ونزلت قواتهم في «منطقة سيحان» الواقعة جنوب البصرة، ثم توجهوا إلى الفاو وأخذوا

* تم الاعتماد على بحث الأستاذ حميد أحمد حمدان التميمي، الخدمات الطبية في البصرة أثناء عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢١م)

يتقدمون شمالاً نحو مدينة البصـرة، وأنسحب العثمانيون باتجاه مدينةِ القرنة و بعدها إلى الناصـرية، وبذاك انتهت البصـرة من الاحتلال العثماني، ودخلت تحت الاحتلال الإنكليزي، حيث أصدر قائد الحملة السير «**آرثر باريت**» أمراً بتعيين الرائد «**د. أ. ر. س. براونلو**» حاكماً عسكرياً لمدينةِ البصــرة، و قد اهتم الحاكمُ العسكري بالخدمات الصــحية اهتماماً يأتي بالـدرجةِ الأولى بعد اهتمامهِ بالسـيطرةِ على الأمن الداخلي لأسبابٍ عدة منها مصادفة احتلال البصــرة موجه من الإنفلونزا اجتاحت البصــرة قادمة من الهند و أوربا مع المحتلين، المعروفة باســم «الإنفلونزا الإســبانية»، والتي تفشت في عام ١٩١٨م إلى ١٩١٩م، واكتسحت الجائحة السكان في ثلاث موجات متتالية، حيث كانت أخطر كارثةٍ صحيةٍ أثناء الحرب العالمية الأولى.



صــورة 9 رفــع العلــم البريطانــي فــوق السندباد في العشار- الحرب العالمية الاولى

كما أن العثمانيين لم يتركوا مؤسســاتٍ صحيةً مناسبةً غير مستشفى الغرباء، حيث ذكر الأســتاذ «**حميد أحمد حمدان***» في بحثه الموســوم «**البـ صـــــرة في عهد الاحتلال**

البريطاني (١٩١٤-١٩٢١م)» لقد كانت الخدمات الصحية العامة متدنية جداً والنظافةُ تكاد تكون معدومةً، والجهلُ والفقرُ منتشراً بين سكان المدينة، ولحماية ضباط وجنود الاحتلال من الأمراضِ قام الحاكم العسكري بتقسيم مدينة البصرة في ٢٦/ ١١/ ١٩١٤م إلى قسمين، قسم البصرة وقسم العشار، وعين طبيباً مدنياً لقسم البصرة في ٣٠/ ١٢/ ١٩١٤م هو «**نورمان سكوت**»، وكان قبل الحرب العالمية يشغل منصب طبيب جراح برتبة رائد لدى المقيم البريطاني، وهو يجيد اللغة العربية والتركية بطلاقة، و يُعدُ أول طبيبٍ مدني في قسم البصرة و بعد أيامٍ قلائل تم تعين طبيبٍ عسكريٍ في قسم العشار، وكان هؤلاء الأطباء مستشارين للحاكم العسكري في الشؤون الصحية.



صورة 10 دائـــرة الصحـــة بلدية العشار- البصرة ١٩١٧م

المؤسسات الصحية أثناء الاحتلال البريطاني:

في ضوء ما تقدم تأسست الإدارة الصحية المدنية في عام ١٩١٥م، حيث تألفت من الحاكم العسكري يساعدهُ الطبيب المدني من قسم البصـــرة، وطبيب عسكري في قسم العشار يمارسون مهنة الطب فضلاً عن واجباتهم الاعتيادية، ومن الجدير بالذكر أن أول إدارةٍ صحيةٍ في العراق تأسست في عام ١٩١٨م باسم إدارة الصحة العامة المدنية، وقد انتُدِب لرئاستها بريطانيٌ، و هو الكولونيل «باتي Batty.R. W» وكان يعمل معهُ عدد من المعاونين، أعقبها تشكيل عددٍ من الدوائر الصحية الفرعية (هيئات صــحية) في بقية الألوية، لقد خلفه في هذه الوظيفة الكولونيل «لين Lane.B. W» ومنذ ظهور العراق كيانا سياسيا في ١٧ حزيران ١٩٢٠م، وتشكيل الحكومة العراقية برئاسة نقيب أشـراف بغداد «**عبد الرحمن الكيلاني**» في ٢٥ تشـرين الأول ١٩٢٠م، فقد أصبح لقضـايا التعليم والصـحة وزارة واحدة سُـميت وزارة المعارف والصـحة و تسـلم مسـؤوليتها «**عزت باشـا الكركوكي**» ولد بكركوك عام ١٨٦٩م وهو سـياسي عسـكري عثماني، ثم عين بعد ذلك وزيراً للصـحةِ في العراق حينذاك، الدكتور حنا الخياط وكان أول وزيرٍ للصحة في ١٢ أيلول ١٩٢١م.

قامت الإدارة الصـحية للاحتلال البريطاني في لواء البصـــــــرة بدراسـة الواقع الصحي للمدينة وأخذت تفتشُ عن أماكن لتخصيصها كمستشفيات ومؤسسات صحية ومن أهم هذه الأماكن:

١. قصر الشيخ خزعل

يقع هذا القصر في محلة الرباط ويتكون من طابقين ويطل على شط العرب وقد أصبح تحت تصرف السلطات المحتلة مع مجموعة من البيوت المجاورة* وسُمي المستشفى البريطاني العام *General British Hospital*

وبعد سنوات عدة استملكت مصلحة التمور العراقية هذا القصر.



الشيخ خزعل ـ أميرُ المحمرة



صورة 11 بقايا قصر الشيخ خزعل

٢. قصـــر الحاج محمود النعمة:


الحـــاج محمـــود النعمـــة

يقع هذا القصـر في قرية يوسفان على الضفة الغربية من شط العرب، وقد سـكنت قديماً عائلة آل نعمة في منطقه يوسـفان، ومنهم الحاج «محمود النعمة» أول قائم مقام لقضاء أبي الخصيب عام ١٩٢١م ثم عُين مديراً للأوقافِ في البصـرة، وبعدها رئيساً لبلدية البصـرة حتى عام ١٩٣٥م وقد بنى قصـرهُ المشـهور في هذه القرية على ضفافِ شط العرب ١٨٨٣م على مســاحة تقدر بحوالي ١٢ الف متر مربع، وبنى له مرسى للسـفن والقوارب، وقد اتخذه الإنكليـز عند احتلالهم للعــراق في الحــرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م وأصبح مستشـفى خـــاص للضباط *Officer Hospital* وقد أخبرني المؤرخ «حامد البازي» أن الحاج «أحمد النعمة» بنى القصـر في زمن السلطان «عبد الحميد الثاني»، وأنه يحتلُ مســاحة أربعة جريبات ومســاحة البناء جريب واحد ويتكون من طابقين، وله ديوانية كبيرة يتصل بها ممرٌ يصـلُ إلى دار الخدم وممرٌ آخر يؤدي الى دار العائلة وممرٌ ثالثُ يؤدي إلى الجامع، ولهُ حديقة كبيرة مطلة على شط العرب، وقد هدم في أواخر الستينات وبيعت أنقاضه، ولقد توفي الحاج «محمود لنعمة» عام ١٨٩٦م.


صـــورة 12 موقـــع قصـــر الحـــاج محمود النعمة في يوسفان

٣. مستشفى البصـرة القديم

صـاحب فكرة إنشـاء هذا المسـتشـفىٰ هو الطبيب المدني «**نورمان سـكوت**» فقد اختار دكاناً تملكهُ البلدية تُباع فيهِ مواداً كيمياوية كان يقع في منطقة السـيف ثم قام بتوسـيعهِ وترميمهِ وأفتتح في كانون الثاني عام ١٩١٥م بوصـفهِ مسـتوصـفاً في بداية الأمر، ويُعدُ أقدم مسـتوصـفٍ في البصـــــرة، ثم ضُـمت إليهِ بناياتٍ مجاورةٍ أخرىٰ وأصبح مستشفىٰ.



صـــورة 13 مدرسة الثورة الإبتدائية في محلة السيف سابقاً مستشفى البصـرة القديم مقابل مصـرف السيف

يتألفُ هذا المستشفىٰ من أربع ردهاتٍ وبحدودِ ثمانيةِ أسـرةٍ لكلِ ردهة، إلا أن عدد المراجعين تزايد مما دفع السـلطات المحتلة إلىٰ ضـمِ دائرةِ البرق العثمانية وبناياتٍ أخرىٰ وترميمها عام ١٩١٧م وأصبح يضمُ (١٥٠) سـريراً، وقد أُفتتح قسمٌ للنساءِ يضـمُ (٣٠) سـريراً في الأول من تموز عام ١٩١٧م، وردهةً جراحيةً بعدد (٦٠)

ســـــريراً أُفتتحت في الأول من أيلول عام ١٩١٧م، وللمسـتشـفى عيادةً خارجيةً ومختبراً وصالة عملياتٍ ومرافق أخرى، وقد تبرع أحدُ المواطنين بعشـرةِ آلافِ روبيةٍ لشـراءِ معداتٍ طبيةٍ من الهند.

لقد مارسـت السـلطات المحتلة أسـلوب التمييز بين المراجعين وكانوا يُفضـلون الإنكليز ثم الهنود والتجار، وأخيراً عامة الناس، بعدها قررت السـلطات المحتلة فرض أسـعـار للمراجعـة اعتبـاراً من ١١/ ٠٤/ ١٩١٧م للحـد من تزايـدِ أعـداد المراجعين، وموقعُ المستشفى حالياً هو مدرسة الثورة الابتدائية خلف جامع البصـرة الكبير.

٤. مستشفى تذكار مود

لقد شعرت الإدارة الصحية أن مستشفى البصـرة القديم لم يكن ملائماً على الرغم من التوسـعات والتحسـينات ومن هنا جاءت فكرةُ إنشـاءِ مسـتشـفى جديد، وقد صـادف أن توفي الجنرال «**سـتـانلي مود**» في ١٨/ ١١/ ١٩١٧م بمرض الكوليرا فاستغلت السلطات المحتلة المناسبة، ودعت الأهالي والتجار والشـــركات العربية والأجنبية لبناء مسـتشـفى وقد شـكلت لجنة للتبرعات مؤلفة من الحاكم العسـكري وممثل الشـــركات الأجنبية، وممثل الشـــركات الأهلية والتجار وطبيب مدني، وأقيمت حفلةً ظهر يوم ٠٦/ ١٢/ ١٩١٧م لغرض التبرع.

كان مسـتشـفى مود من تصـميم المهندس البريطاني «**جيمس أم ولسـون**» إحياءًا لذكرى وفاة الجنرال، وتم تسـميته مسـتشـفى «**تذكار مود**»، وقد صُـمم على شـكل حرف (W)، قُسم لكل من الباطنيات والجراحيات والإدارة (المديرية) وجميع أقسـام المستشفى مرتبطة بواسطة ممرات مسقوفة.

ومن المتبرعين:

• أهالي البصـرة	مبالغ كبيرة
• بلدية البصـرة	١٠,٠٠٠ روبية
• شـركة مكنزي	١٠,٠٠٠ روبية
• شـركة بواخر برتيش إنديا	٥,٠٠٠ روبية
• شـركة حليب إنكلوا سوس	١٥,٠٠٠ روبية
• شـركة ويكول مع مكنزي	٧,٥٠٠ روبية

وقد أُقيمت حفلة طربٍ و كان إيرادها إعانة لمسـتشـفى «تذكار مود» في المقهى المعلقة في البصـــــرة يوم الأحد ٢٩/ ١١/ ١٩١٧م، وحفلة أخرى في ملهى «**كوين ماري**» يوم الأحد ٢٥/ ٠٥/ ١٩١٨م حيث اجتمعت لجنة التبرعات في ٠٢/ ٠٢/ ١٩١٨م في سينما النصـــر، وقررت أن الأحوال الحاضرة لا تساعدُ في بناءِ مستشفى، وتم إيداع المبلغ في البنك الشـــرقي وأُستخدم قِسمٌ منهُ في تحسين و ترميم مستشفى البصـرة القديم في السيف، واستمر الحال في العهد الملكي، و تمت المباشـرةُ في البناءِ عام ١٩٢٢م حتى أُفتتح في تشـرين الأول ١٩٢٤م، و نُقِلت المعداتُ الطبيةِ من مستشفى البصـرة القديم إلى مستشفى تذكار مود الذي كان يتكون من:

• دائرة الأمراض الخارجية	٦٢ سـريراً.
• دائرة الأمراض الداخلية	٣٨ سـريراً.
• دائرة الأمراض النسائية	٣٢ سـريراً.

بالإضـــافة إلى صـــالة العمليات والولادة والتمريض، حيثُ كانت الغرفُ على نوعين مجانيةً وخاصة.



صورة 14 المخطط الاساس لمستشفى ذكرى مود، أول مستشفى مدني في البصرة ١٩٢٣

المصدر: شركة ولسن وميس للعمارة ذ. م. م.، لندن



صورة 15 مستشفى تذكار مود من اليمين الجالسون: د. كامبل ومس إيست ود.بوري رئيس الصحة ومس لورين ود. لمرل و مس سالت

أُطلقت على هذا المستشفى عِدةُ أسماءٍ في فترات مختلفة منها، مستشفى تذكار مود- مستشفى الملكي-مستشفى البصرة العام، حيث تم تغيير اسمه إلى مستشفى البصرة الجمهوري منذ عام ١٩٥٨م، ومرةً أخرى إلى مستشفى البصرة العام في ٢٠٠٣م، ومن الجديرِ بالذكر أنهُ لم يبق من البناءِ الأصلي إلا بنايةً واحدةً هي مديرية المستشفى وأخيراً تم تهديمها وتم بناء مديرية المستشفى الجديدة، وحالياً يُسمى مستشفى البصرة التعليمي.



صورة 16 الكادر الطبي والصحي مستشفى تذكار مود



صورة 17 الكادر الطبي والصحي لمستشفى تذكار مود

٥. مستشفى دويد (العزل)

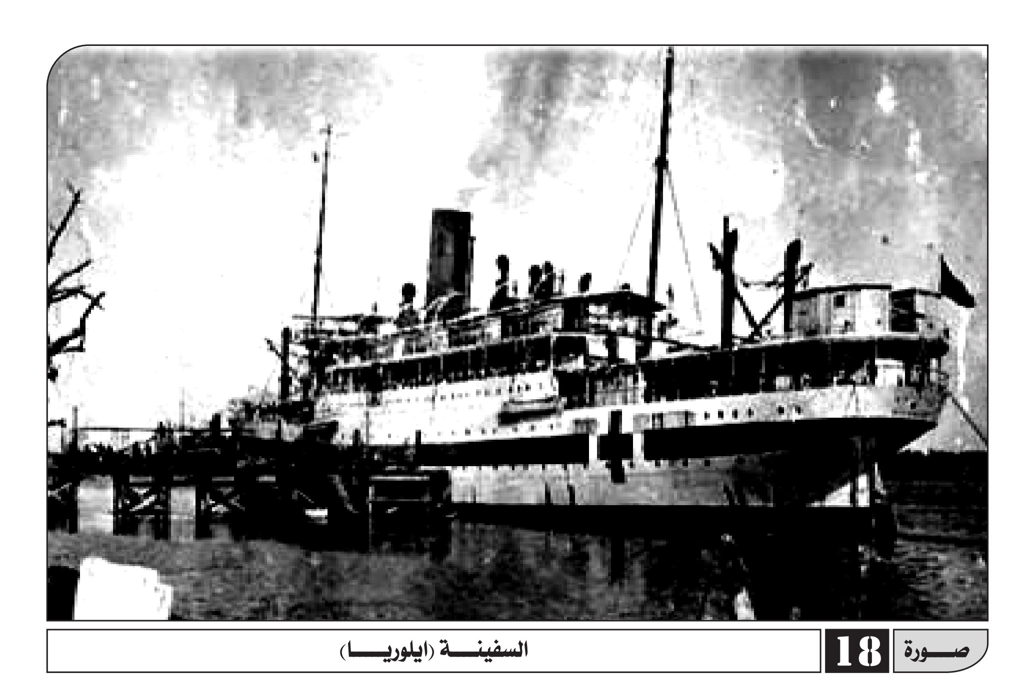
«دويد» كلمة هندية معناها العزل، لقد أُنشـئ خلال عام ١٩١٥م وكان الغرض منهُ عزل الجنود الإنكليز المصـابين بالأمراض المعدية، كذلك لعزل الجنود الذين أُصيبوا بضربة شمس عام ١٩١٦م، يقول الأستاذ «**حامد البازي**» يقع هذا المستشفى في محلة المشـراق على طريق الصناعية الجديد، وعلى الجهة اليسـرى قرب مقام يسمى «أبو الظهور»، حيث تزورهُ النساء لغرض الحمل وسهولةِ الولادة و كانت المستشفى عبارةٌ عن بنايات وسقائف جميلة المنظر، وعلى طراز هندي و المنطقة تكثر فيها أشجار الفواكهِ والجداولِ بعيدةً عن الضـوضـاء، كما توجد وسـائل ترفيهية للمرضى كالشطرنج والدومينو و كان يديرهُ طبيبٌ هندي و قد أصبحت هذه المستشفى فيما بعد لعزلِ مرضى الجُذام وأُغلِق في الثلاثينيات.

٦. مستشفى الحميات

لقد استخدمت السلطات البريطانية مستشفى المومسات المصابات بالأمراض الزهرية في العهد العثماني، كمسـتشـفىٍ لعزلِ الأهالي المصـابين بالأمراض المعدية والزهرية وقد أُفتتحت في الأول من تشـرين الأول عام ١٩١٦م.

٧. السفن البحرية التجارية والحربية

استخدمت السلطاتُ البريطانية قسماً من سُفنها الصغيرة والكبيرة كمستشفياتٍ في شط العرب، وكذلك لنقل المرضى إلى مرسى كاظمة في الكويت أو إلى أحد موانئ الخليج العربي حيث تنتظرها سـفنٌ كبيرة لنقلهم إلى الهند، ومن أشـهر هذه السـفن «سفينة ايلوريا» خاصةً عام ١٩١٦م، حيثُ أُصيب جنودُ الاحتلال بضربةِ شمس، ففي شـهر تموز عام ١٩١٦م بلغ عدد المرضى المنقولين من رجالِ الحملةِ البريطانية حوالي (١٨) ألف رجل



صورة 18 السفينة (ايلوريا)

٨. مستشفى السجن:

يقع هذا المستشفى ضمن السراي العثماني، وقد تم توسيعهُ وأضافت غرفتين لهُ عام ١٩١٦م وأصبح بحدودِ عشرةِ أسرة، حيث كان يستخدم مشفىً للسجن في زمن الاحتلال البريطاني، يُديرهُ طبيب مدني في قسم العشارِ، وقد بلغ عدد المراجعين في العام الأول من افتتاحه بحدود (٢٥٢) سجيناً، وموقعهُ حالياً هو مديرية الماءِ والمجاري في السيمر.



صورة 19 مديرية ماء البصرة

٩. الحجر الصحي (الكرنتينة) في الميناء

ترجع البدايات الأولى إلى ١٨٤٠م، عندما صـــدر في هذه العام نظام الكرنتين (الحجر الصحي) الذي نص على تأسيس دوائر الحجر الصحي في الولايات العثمانية، إضافة الى إنشاء عدد من المحاجر الصحية عند المنافذ الحدودية ومدن العتبات، كان العراقُ يُعاني من كثرةِ الأوبئةِ والأمراضِ خاصةً مع قدوم الوافدين في مواسمِ الزيارةِ للعتباتِ المقدسـةِ، و بعد الاحتلال البريطاني في عام ١٩١٧م أدركت السـلطاتُ الصحيةِ الحاجة إلى تأسيس مستشفى للعزل لحجزِ المريضِ وعلاجه، بالإضافة إلى نشـــر الوعي الصحي بين الناس كأجراء اللقاحات والتطعيم، وفي عام ١٩١٨م، كانت أول بادرة لإنشاء مستشفى العزل متكون من مجموعة خيام (مستشفى خيام العزل) في بغداد لاحقاً (الكرنتينة) وتحت إشـــراف طبيبٍ عسكري من المستشفى الهندي المجاور، و يعاونهُ موظف صحي هندي مع ممرضتين روسيتين وعددٍ من الخدم.

أما في لواءِ البصـــرة وأثناء الاحتلال أصـدر السير «**آرثر باريت**» في ١٨/ ٠١/ ١٩١٥م أمراً بتعيين الرائد «**أندرسـن**» مديراً لصحة الموانئ و يُعد أول مديرٍ لصحةِ الموانئ، حيث أستخدم مستشفى البحرية العثماني القديم الواقع في التنومة على الضفة اليســرى من شط العرب مركزاً للحجرِ الصحي وبعد توسيعه وترميمه، و قد أصبح يكفي بحدود ألف شخص وكأنه على شكل معسكرات تختص بمرض معين، مثل معسكر خاص بمرض التيفوس و معسكر للطاعون والهيضة والجدري وغيرها، وهذا يدلُ على اهتمام السلطات المحتلة بالصحة الوقائية، وفي الوقت نفسـهُ أصـدرت قوات الاحتلال مجموعة من القوانين الخاصة بالحجر الصحي، التي استلهمت موادها الرئيسية مما كان مطبقاً في الموانئ الهندية آنذاك، وبموجب تلك القوانين كان على كل سفينةٍ تصلُ البصـرة من الموانئ أو تنقل الجنود من سفن النقل، التي لا تستطيع عبور سد الفاو إلى ميناء البصـــرة، كذلك الحال

بالنسبة إلى المراكب الشـراعية المحلية التي ترد إلى البصـرة من موانئ الهند أو الخليج العربي، أن تخضـع للتفتيش الصـحي، ومن ثم تُمنح براءة الحجر الصـحي، إذا ثبت خلوها من آية إصابة مرضية.

وقد أُعلن ميناءُ البصـــــرةِ ميناءًا موبوءًا بمرضِ الطاعون خلال الفترة من ٢٤نيســان إلى١٦/ ٠٧/ ١٩١٥م، حيث ظهرت مجدداً (١١١) إصــابة بالطاعون بالإضـافة الى أمراضٍ أخرى، وكان مصـدرُ هذه الإصـابات جميعها السفنُ والبواخرُ الشـراعية الناقلة لجنود الاحتلال.

١٠ .المستشفى العسكري الهندي رقم٧

بعد الاحتلال البريطاني للعراق، شيدتِ السلطاتُ العسكرية مجموعةً من بيوت وأكواخ مبنية من الطين والقصب في عام ١٩١٧م، وذلك لعلاج أفراد الجيش الهندي وتعرف بالمستشفى العسكري الهندي رقم ٨ في بغداد، وهناك مستشفى مماثلةً لها في مدينة البصـرة، وكان أسمه المستشفى العسكري الهندي رقم ٧.

١١ .مستوصفات خاصة بالأمراض الزهرية

كانت الأمراضُ الزهرية منتشـــرة خلال الاحتلال العثماني، و قد أنشأ «**مدحت باشا**» ثلاثة مستوصـفات في العراق تختصُ بمعالجةِ الأمراض الزهرية، واحدةً لكل من الموصـل وبغداد والبصـــرة، منذ عام ١٩١٦-١٩١٨م حيثُ تفشت بين أفراد الجيش البريطاني الأمراضِ الزهرية، لذا عِملت سـلطاتُ الاحتلال على اتخاذ إجراءاتٍ وقائيةٍ لحمايةِ جنودها و ذلك بمنعهم من الذهاب إلى المبغى، وعند دخول الجيش البريطاني إلى بغداد عام ١٩١٧م، انتقلت مهنةُ الدعارة إلى المرحلة العلنية، وصـار لهن تجمعات سـكنية عُرفت عند البغداديين بـــ«الدرابين» ونظّم الاحتلال البريطاني عمل «الدعارة » بقوانين، وأصدر لهنَّ هوياتٍ خاصة، وإجازاتٍ رسمية، كما ألزمهنَّ بإجراء فحوصات طبية دورية، و لم يسمح للسماســرةِ بتشغيلِ أيٍ من تلك المومسات إذا لم تحصل على هويةِ دعارة، أو فحصًا طبيًا، فبعد أن امتدت ظاهرةُ

أحياء الدعارة إلى مدن أخرى، مثل البصـــرة والموصل، أوصى الشيخ جلال في برقية إلى الحكومة عام ١٩٤٣م، بعد زيارةٍ لهُ إلى مبغى البصـــرة، بإغلاق بيوت الدعارة في المدن الثلاث بغداد و البصـرة والموصل.

١٢. المستوصفات

تم افتتاح ثلاثة مستوصفات أثناء الاحتلال البريطاني وهي:

أ. مستوصف العشار:

أفتتح في الأول من نيســـان عام ١٩١٥م، ويعملُ فيهِ مســـاعد طبيبٍ ويزورهُ الطبيب المدني مرتين في الأسـبوع، وكان عدد المراجعين في العام الأول بحدود (٢٢,٨٢٨) مراجع، حيثُ أُلحقت بهِ غرفة لتشـــريح الجثث التي يُعثر عليها في نهرِ العشارِ لأغراض الطِّب العدلي.

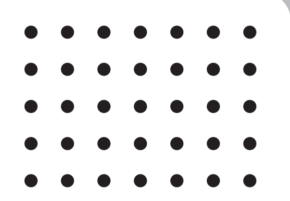
ب. مستوصف الزبير

أُفتتح في تموز ١٩١٥م، وكان معدل المراجعين بحدود عشـــــرين مريضٍ يومياً، لذلك أُغلق وأفتتح عدة مراتٍ بسبب قلة المراجعين.

ج. مستوصف البصـرة

أُفتتح في الأول من نيســـان من عام ١٩١٦م، وكانت البنايةُ مرتبطةً بالعيادةِ الخارجيةِ لمستشفى البصـــرة القديم في منطقة السيف، وكان عدد المراجعين في العام الأول (١٥,٥٢٩) مراجعاً.

كما يذكرُ الأستاذ «**حميد أحمد حمدان**» أن الخدمات العامة دون المستوى المطلوب، حيث كان التمايز واضحاً، فالماءُ النقيُ يصـــل إلى دور الســـلطات المحتلة بواســـطة عرباتٍ خاصة، في حين كان الأهالي يشـــــربون الماء من نهرِ العشارِ والخندق وشط العرب.



الفصل الخامس

الخدمـــات الصحية في العهد الوطني

05

بدأت مرحلـة جديـدة في تـاريخ العـراق عنـد مجـيء الملـك «**فيصل الأول**» إلى العـراق، وذلـك في ٢٣ حزيـران١٩٢١م، لقـد كـان عـددُ سـكانِ البصــرةِ حـوالي (٤٥١ , ٤٠٧) نسمة، منهم حوالي (٨٩ , ٥٨٩) نسمة يسكنون البصــرة والعشـار، بالإضافة الى الجاليات الأجنبية كالإنكليز والفرنسـيين، والإيـرانيين والهنـود، التـي تعد اكبر الجاليات في البصـرة عندما تأسستِ الحكومة الوطنية في العـراق، و أُعلـن أن الملك «**فيصل الأول**» ملكاً على العراق حيثُ كان في لندن مندوباً لوالـدهِ المغفـور لهُ الملك «**حسين**»، فغادر لندن في ٣١ آذار عام ١٩٢١م متوجهاً إلى القاهرة، ومنهـا إلى الحجاز ثم أبحر إلى العراق فوصل البصــرة في ١٣ حزيـران١٩٢١ م، وأسـتقبلهُ أهالي البصـرة، و في مقدمتهم أولُ متصـرفٍ للبصـرة و هو «**أحمـد الصائغ**»، الـذي تسلم إدارة البصـرة في السابعِ من٧ شباط ١٩٢١م.

إن عـدد الأطبـاء كـان لا يتجـاوز عـدد الأصـابع، ومعظمهـم مـن الأجانـب البريطانيين والهنود كما هو الحال في بقيـة محافظـات العـراق، حيـث يـذكر الـدكتور «**موسـيس دير هاكوبيان**» في كتابـهِ «**حالـة العـراق الصحية في نصف قـرن**» عـدد الأطباء في العراق (١٨٦) طبيباً منهم (٩) أطباء عراقيين و (٥٧) صيدلي مـنهم (٨) صيادلة من العراقيين، وكذلك الحال في باقي المهن الصحية، و كما هو معـروفٌ بـإن الإدارة الصحية التي تشكلت في أثنـاء الاحـتلال البريطـاني للعـراق، متكونـة مـن موظفين إداريين، وأطباء تم اختيارهم مـن بـين أطبـاء الجـيش، وقـد انتقلـت هـذه الإدارة حتى أصبحت تحت إشـراف الحكومة الوطنية، وكانت المؤسسات الصـحية تعاني من قلة الكادر الطبي والصحي ومن المشاكل المالية، وأن الحالة الصـحية أثنـاء هذه الفترة كانت دون المستوى المطلوب حيث كانت الأمراض تفتك بالأطفال، وأن نسبة الوفيات في البصـرة عالية حيث كان يموت طفلٌ واحدٌ مـن ثـلاث أطفـالٍ في عام ولادتهم، وأهم الأسبابِ هي الإسهال و الأمراض المعوية وذات الرئة.

الكادر الطبي والصحي في العهد الوطني

أدناهُ أسماء الكوادر الطبية والصحية حسب ما تيسر لنا من المصادر التاريخية.

١ . الأطباء البريطانيون المستخدمون في إدارة مصلحة الصحة العامة:

- د. دي.اف. بوري Dr. D.E.F. Borrie
  مدير المستشفيات الملكية للواء البصـرة
- د. بي. مكريشي Dr. p. McRitchie
  جراح اختصاص في مستشفى تذكار مود
- د.سـي.جي.اج. كامبل Dr. C.G.H. Campbell
  اختصاص الباطنية في مستشفى تذكار مود
- د. أي.اف. ساندرسن Dr. A.F.S. Anderson مدير صحة الميناء

٢ . الأطباء المحليون المستخدمون في إدارة مصلحة الصحة العامة:

الدكتور وحيد حقي. مستشفى تذكار مود
الدكتور فيضي افنان. مستشفى تذكار مود
الدكتور علي فكري. المستوصف الملكي، أبي الخصيب

٣. الأطباء الهنود المستخدمون في إدارة مصلحة الصحة العامة

الدكتور إم.إس. ليمر Dr.F.S. Lemerl	مستشفى تذكار مود
الدكتور منكال سنغ Dr. MangalSingh	مستشفى تذكار مود
الدكتور ان. سـي. تودDr.N.C. Tood	معاون مدير صحة الميناء
الدكتور جهان خانDr.johan khan	المستشفى الملكي الفاو
الدكتور عبد الرحمن	المستوصف الملكي ماركل
الدكتور بي.اج. وادواني Dr.B.H. Wadhwani	المستشفى الملكي الزبير
الدكتور ار.بي. فوربس Dr.R.B.Forbese	مستشفى السكك الحديدية

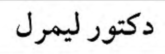


دكتور كامبل



دكتور بوري، رئيس الصحة





دكتور ليمرل

٤. الأطباء الممارسون على حسابهم الخاص (المحليون، والهنود والبريطانيون):

ت	اسم الطبيب
١.	محمد وداد بشير الخطيب.
٢.	الدكتور كريستوز. ت. كريستيرز.
٣.	مسيح بهجت نصوري.
٤.	سلفري كابزيلدس.
٥.	ليوندر ابوستل
٦.	بافليديس
٧.	نعوم رامي.
٨.	هاراجيه خلو شريف مراد.
٩.	سعد الدين عيسى
١٠.	بوران سنغ.
١١.	جرودزام اس. دفيد.
١٢.	ار. اف. كارستلينو.
١٣.	جمس جي كودمن.



دكتور يعقوب كباني



دكتور فيضى اعنان



دكتور محمد وداد الكاتب



دكتور بولص عتيشه





صــــورة 19 كادر مستشفى تذكار مود والكوادر الطبية والصحية والخدمية

٥. أطباء البيطرة: المستر. بي. سنغ. ضابط السـيطرة الملكي في البصـرة.

٦. أطباء الاسنان في البصـرة: الدكتور عبد الرحمن جياد.

٧. مركبو الأسنان

التسلسل	الاسم	التسلسل	الاسم
١.	يوسف عزيز	٢.	توفيق عزاوي عزيز.
٣.	عبد الله يوسف.	٤.	حنا جبري ميخائيل.
٥.	بعذار هوسـيان.		

٨. المضمدون المستخدمون في مصلحة الصحة العراقية:

ت	الاسم	موقع العمل
١	عبد الحسـين	مستشفى تذكار مود
٢	إسرائيل	مستشفى تذكار مود
٣	اراداشير	مستشفى تذكار مود
٤	عبود بن جاسم	مستشفى تذكار مود
٥	جهاد	مستشفى تذكار مود
٦	بطرس	مستشفى تذكار مود
٧	دانيل	مستشفى تذكار مود
٨	محمد علي	مستشفى الملكي في البصـرة
٩	حمودي	مستشفى الملكي في العشار
١٠	مكرديج	مستشفى الملكي في البصـرة
١١	عبد الحسـين	مستشفى الملكي في ابي الخصيب
١٢	رومان داود	مستشفى الملكي في الزبير

١٣	حميد	مستشفى الملكي في القرنة
١٤	كريم	مستشفى الملكي في المعقل
١٥	عبد الحسين	مستشفى الملكي في المعقل
١٦	علي	مستشفى الملكي في الفاو



«كاظم جواد العامري»

موظف صحي مواليد ١٩٣١م



عبود مشرف الخالدي

مواليد١٩١٣ عمل في مستشفى تذكار مود ١٩٢٧-١٩٣٩ م، وفي مكافحة الملاريا في الجيش البريطاني ما بين ١٩٤٢-١٩٤٧ م، وعمل في صحة الموانئ ما بين ١٩٤٧-١٩٥٢ م وبعدها في شركة نفط البصرة.

٩ . الممرضات البريطانيات في إدارة مصلحة الصحة العراقية:

ت	الاسم	موقع العمل
١ .	الانسة اي ام لورين E. M. Lorraine	مستشفى تذكار مود
٢ .	الانسة ئي سي ئي لندس E.C.C.F. Lindsay	مستشفى تذكار مود
٣ .	الانسة كي. ام. ايست K. M. East	مستشفى تذكار مود
٤ .	الانسة دبليو.ار. كرانت W. R. Grant	مستشفى تذكار مود
٥ .	الانسة جي. ئي. بولدين G. E. Boldwin	مستشفى تذكار مود
٦ .	الانسة دي. ام. بوسن D. M. Pawson	مستشفى تذكار مود
٧ .	ام. ام. كيت.M.M. Gate	مستشفى تذكار مود


مس ايست


مس لورين


مس سلاتر



(مس سمبسون)
رئيسة الممرضات في البصرة
عام ١٩١٨



صــــورة 20 ممرضات بريطانيات يتجولن في حديقة مستشفى البصرة عام ١٩١٧

ب. الممرضات المحليات.

ت	الاسم	موقع العمل
١	مريم إسحاق	مستشفى تذكار مود
٢	اسومه سمعان	مستشفى تذكار مود
٣	جميلة الياس	مستشفى تذكار مود
٤	سارة ميرزا	مستشفى تذكار مود
٥	اليزة حنتوش	مستشفى تذكار مود
٦	شوتان غالي	مستشفى تذكار مود
٧	بودر جروس	مستشفى تذكار مود
٨	بي. سي. كابديل	مستشفى تذكار مود
٩	شمي ضا	مستشفى تذكار مود
١٠	مريم يوسف	مستشفى تذكار مود
١١	بدور ضا	مستشفى تذكار مود
١٢	ماري رزوق	مستشفى تذكار مود
١٣	رجينا الياس	مستشفى الملكي في البصرة



الممرضة عطية عبد الحسين الحمود

مواليد١٩٢٥م، رئيسة ممرضات في لواء الدليم ١٩٤٢-١٩٥١م، انتقلت وباشرت في مستشفى تذكار مود



الممرضة زينب علي نور الدين

مواليد١٩٣٣م بالبصرة- مناوي باشا -عينت ممرضة عام ١٩٤٧م في مستوصف الزبير

ج - الممرضات والقابلات على حسابهم الخاص:

التسلسل	اسم الممرضة	التسلسل	اسم الممرضة
١	حلوة حنا.	٤	فلورا دالغي.
٢	مريم إسحاق.	٥	فريدة صليبا.
٣	زكية عمسو	٦	ريجينه إلياس



القابلة زكية عمسو

مواليد ١٩٠٢ م ببغداد عملت في المستشفى الملكي عام ١٩١٥م وتذكار مود في عام ١٩٢٦ م، زارت الهند والبحرين والكويت

الصيدليات:

إن جميع الصيدليات أهلية وفيما يأتي قائمة بأسماء الصيدليات وأسماء أصحابها وتاريخ تأسيسها.

ت	اسم الصيدلية	اسم صاحبها	عام التأسيس
١.	صيدلية العراق	إبراهيم ريحان	١٩٢١م
٢.	صيدلية سميع	سميع شالوم	١٩٠١م
٣.	صيدلية جوليس	جوليس	١٩٢٢م
٤.	صيدلية الفيحاء	بشير نعوم	١٩٢٣م
٥.	صيدلية البصرة	الياهو إبراهيم جداع	١٩٢٥م
٦.	صيدلية غازي	سليم عاشر	١٩٣٢م
٧.	صيدلية الكويتي	يعقوب الكويتي	١٩٣٢م
٨.	صيدلية باكوس	إسحاق ميخا	١٩٣٤م
٩.	صيدلية السيف	يوسف يعقوب	١٩٣٤م
١٠.	صيدلية الوطنية	امين زيتو	١٩٣٤م
١١.	صيدلية الانتباه	هداية احمد	١٩٣٧م
١٢.	صيدلية الجديدة	حري بابل	١٩٤٠م


الصيدلاني (البير) ابو علي

(صاحب صيدلية العراق التي تأسست سنة ١٩٢١ في (سوق المغايز) يمتاز باخلاق عالية في التعامل يحبه الاهالي يساعد المرضى وكذلك الاطباء ويمتاز بعلمية عالية في المهنة)

الصيدليات القديمة:

ت	اسم الصيدلية	صاحب الصيدلية
١.	صيدلية المختار	سامي المختار
٢.	صيدلية شط العرب	يوسف عبد الله المناصر
٣.	صيدلية الزهراء	عبد الحميد الدوري
٤.	صيدلية ددي	يوسف لقوم ددي
٥.	صيدلية عادل	عادل سليم الطويل

أسماء الأطباء الذين لديهم عياداتٍ أهلية هم:

التسلسل	الاسم	التسلسل	الاسم
١.	سعد الدين عيسى.	٨.	دافيد.
٢.	كشيطان.	٩.	بضروري.
٣.	ستارين.	١٠.	كومن.
٤.	فرنك.	١١.	جمال الدين الفحام.
٥.	وحيد حقي.	١٢.	بولص عتيشه.
٦.	وديع جبوري.	١٣.	فكتوريا عتيشه.
٧.	بوران سنك.	١٤.	لبوك هي جريان

المؤسسات الصحية في العهد الوطني:

١ . مستشفى البصـرة الملكي (تذكار مود سابقا)

إن فكرة إنشاء هذا المستشفى كانت منذ عام ١٩١٧م ولكن بناءهُ بدأ في العهد الملكي عام ١٩٢٢م، وقد أُفتتح في تشرين الأول ١٩٢٤م، وتم نقلُ أثاث مستشفى البصرة القديم في السيف إليه، وهو مستشفى كامل، حيث فيهِ شعبٌ كثيرةٌ ودارٌ للتمريضِ، وللأطباءِ، وغرفٌ خاصةٌ، ومجانية.

أما الكادر الطبي للمستشفى، فقد تألف من (٨) أطباءٍ برئاسة الطبيب «**يوري Yore**» وأحيانا يكتب «**بوري Barrie**» البريطاني الجنسية، و(٢٤) مضمدٍ عراقي وأجنبي، و(٢١) ممرضةٍ برئاسة الممرضة «**ميلز Milles**» البريطانية الجنسية، إضافةً إلى عددٍ من العمال والمستخدمين، وقد بلغ عددُ أسرةِ المستشفى حتى عام ١٩٣٩م حوالي (٣٠٠ سريراً)، بالإضافةِ إلى جناحٍ خاص، كما أن للمستشفى صيدليتان يديرهما السيدان «**صادق محمد علي**» و«**داود سلمان**».

ويتكون المستشفى من عدةِ شعب:

أ. **شعبة الجراحية**: يرأسها الدكتور «**محمد وداد الكاتب**» (جراح اختصاص) ويعاونهُ الدكتور «**نيقولا جورج**».

ب. شعبة البكتريولوجي: الدكتور «**لويس لمدا**».

ج. شعبة العيون: الكحال «**نعوم رامي**».

د. شعبة الباطنية: الدكتور «**شاكر البجاري**».

ه. شعبة الأشعة: الدكتور «**سليمان درويش**».

و. شعبة النسائية: الدكتورة «**رين**».

ز. شعبة الأسنان: الدكتور «**صبيح مصطفى**».

أما مدير المستشفى فهو الدكتور «**علي فكري الحكيم**».



صـورة 21 الكـادر الطـبي والصحـي لمستشفـى مـود فـي المديريـة

٢. مستشفى العزل

استخدمت بناية مستشفى العزل العثماني القديم، الواقع في منطقة دويد محاذية لنهر الخورة في بداية الأمر، وفيه ١٠٠ مجذوماً ثم أنتقل إلى موقع مستشفى العزل الجديد المنشأ في الجهة الجنوبية القريبة من مستشفى تذكار مود وقد تم إنجازه عام ١٩٣٧م و تجهيزهُ بكافةِ المستلزمات، و نُقل إليهِ المرضى من مستشفى العزل القديم في دويد يوم السبت ١٢ حزيران ١٩٣٧م حسب ما ورد في جريدة الثغر، العدد ٧٣٣ في ١٦ آيار ١٩٣٧م و كان عددُ الأسرة(١٣٢ سريراً)، وأُحيط المستشفى الجديد بسياجٍ لمنع دخول الناس سراً، و كان يُدارُ من قبلِ الطبيبِ «**عبد الحميد عبد الله سليم**» وهو طبيبٌ عربي مصري الجنسية، عمل في مستشفى تذكار مود، قبل أن ينتقل إلى مستشفى العزل، واختصاصهُ في الطب العام.



صـــورة 22

٣. مستشفى الأمراض الزهرية

استحدث في عام ١٩٣٦م مستشفىٰ في البصـرة لمعالجة الأمراض الزهرية، وعين موقعهُ في المبغىٰ العام في داخل المدينة، حيث كان سابقاً عبارة عن مستوصـفٍ يقـوم بنفس المهمة، وقد زُود بأجهزةٍ للفحصِ وأدويةٍ لمعالجةِ الأمراضِ الزهريـة، ويـديرهُ أحد الأطباء وفيه ممرض وممرضة ويحتوي علىٰ (١٢ سريراً) وقد أُغلق عام ١٩٥٢م.

٤. **مستشفى المعقل**: يُديرهُ الدكتور «**يوسف جابرو**»، تابع لإدارة صحة الموانئ.

٥. **مستشفى القرنة**: يديره الدكتور «**محمود الـ صاحب**»، ويحتـوي عـلىٰ (١٠اسرةٍ)، وفيه ثلاث مضمدين.

٦. **المستشفى الملكي في أبي الخصيب**: يديرهُ الدكتور «**روبين خضوري**».

٧. **مستشفى الفاو**: تابعٌ لإدارة صحة الميناء.

كانت هناك مستشفيات أهلية في البصـرة، من أهمها مستشفىٰ الفحام الذي أُفتتح عام ١٩٣٩م، وكان الطبيبُ «**جمال الدين الفحام**» هو مديرهُ المسؤول.

إن عدد المرضى الذين دخلوا هذه المستشـفيات لعـام ١٩٤٠م بحـدود (٥٠٩١)

وأُجريت (٧٥٩) عملية كبرى، و (٦٢٧) عملية صغرى، و (٣١٧) عملية في شعبة أمراض العيون، و (٤٢٠) عملية توليد، وكان عدد المراجعين لهذه المستشفيات (١٧٦ , ١٩٢) مريضاً.



صورة 23 المستشفى الملكي في أبي الخصيب

المستوصفات الصحية:

خلال فترة الاحتلال البريطاني، شهدتِ البصرةُ إنشاء مستوصفات في منطقة البصرة، والعشار، والزبير، ثم زادت المستوصفات بعد عام ١٩٢٤م، ولكنها قليلة الكادر، والإمكانيات، والأجهزة، والأثاث.

التسلسل	اسم المستوصف
١.	مستوصف البصرة.
٢.	مستوصف العشار.
٣.	مستوصف الرباط.
٤.	مستوصف المدينة.
٥.	مستوصف الوقاية العامة.
٦.	مستوصف الدير.
٧.	مستوصف السيار
٨.	مستوصف شط العرب.
٩.	مستوصف السيبة.
١٠.	مستوصف الدورة.
١١.	مستوصف الزبير.
١٢.	مستوصف المعارف (وهو خاص لطلبة المدارس).

الحالة الصحية العامة في العهد الوطني:

ذكرنا سابقاً أن عـدد الأطبـاء في العـراق قليـلٌ جـداً، وأن المؤسسـات الصـحية ينقُصها الكادر على الرغم من تزايد عدد المراجعين، إلا أن الحكومة الوطنية اتخـذت تدابير عدة، منها تأسـيس مدرسة الصيدلة عـام ١٩٢٢م، حيـث تخـرج منهـا (٥٩) صيدلياً لغاية عام ١٩٣٠م.

وقامت دوائر الصـحة في المحافظـات بتـدبير عـدد مـن الممرضـات والقـابلات والمضمدين والمفتشين الصحيين، وأن تأسـيس كلية الطب الملكية عام ١٩٢٧م كـان لهُ دوراً كبيراً في تهيئة كادرٍ طبيٍ عراقي، حيث كان سابقاً معظم الكـادر الطبـي مـن خريجي كلية حيدر باشا، وكلية دمشق الطبية، والكلية الطبيـة الأمريكيـة في بـيروت وكلية القديس يوسف.

كما أُسست مدرسة للممرضـات وأخـرى للمـوظفين الصـحيين عـام ١٩٣٣م، وكذلك قامت الإدارة الصحية بالتدابير اللازمة لمكافحة الطاعون، وأعـدت محـاجر صحية وحملات للتطعيم واللقاحات، كما أن إيصـال الميـاهِ الصـالحةِ للشـربِ عـن طريق تأسـيس الأنابيب خصوصاً في المدن الكـبرى، قـد أدى إلى انخفـاض بعـض الحالات المرضية، وعلى الرغم مـن ذلـك، فـإن المسـتوى الصـحي في العـراق كـان منخفضاً لأسباب عدة منها:

١. **الدعم المالي**

حيث أن المشكلة المالية، هي مشكلة عامـة لجميـع الـدوائر، ففـي عـام ١٩٢١م كانت الميزانية للصحة تُمثل ٩,٥٪ أي (٣,٤٠١,٠٠٠ روبية)، إلا أنهـا انخفضـت إلى النصف تقريباً في عام ١٩٢٤م، لذلك قَلّت النفقاتُ على المؤسسات الصحية ممـا دفع الإدارة الصحية إلى تقليلِ الأسرة والاستغناء عن قسم من الموظفين كما فرضت رسم (أربع انا ت) من كل مراجع، فأنخفض عددُ المـراجعين، وقـد حولـت الإدارة

الصحية قسماً من النفقاتِ المالية علىٰ البلديات.

٢. نقص الكادر الطبي

هذه مشكلة عامة لجميع ألوية العراق، و ليس في البصرة فقط، حيث كانت تعاني المؤسسات الصحية من قلة الأطباء والصيادلة والممرضات والقابلات، وكان الاعتمادُ علىٰ الأجانب من البريطانيين والهنود وغيرهم، حيث كان عدد الأطباء العراقيين في البلاد عام ١٩٢٥م (٢١) طبيباً عراقياً، بالإضافة إلىٰ (١٢) طبيباً محلياً، والبلاد كانت في حاجةٍ ماسةٍ إلىٰ ممرضات وقابلات، وأن معظم الممرضات في لواء البصرة كن من الأجانب (البريطانيات والهنديات)، و أن المعاناة في نقص الممرضات استمرت حتىٰ تم فتح مدرسة التمريض في عام ١٩٣٣م، و بسبب عدم رغبة العوائل في إرسال بناتها للالتحاق بالمدرسة، حيث يُنظر إليها كمهنةٍ غير مناسبة.

٣. موضوع القابلات

إن التقاليد الاجتماعية في البصرة وفي العراق، تمنعُ دعوة الأطباء للإشراف علىٰ حالات الولادة، لذلك كانت تقوم علىٰ هذه الحالات العجائز ومن لديهن الخبرة في التوليد، ومُعظمُ القابلاتِ غير مؤهلات، لذلك كانت نسبة الوفيات عالية لدىٰ الأمهات وحديثي الولادة بسبب الحمىٰ النفسية وحالات الاختناق وغيرها.

إن أعمال التمريض بصورةٍ عامة تُدارُ من قِبل الرجال بسبب الظروف الاجتماعية حيث قله الكوادر النسائية، والاعتمادُ علىٰ خبرةِ العجائز والأهالي، أما بعد الاحتلال، فقد حدث تطورٌ في الاعتمادِ علىٰ النساء العراقيات في أعمال التمريض والأمراض النسائية بدلاً من الاعتماد علىٰ الأجانب، حيث تم فتح دورات تدريبية للفتيات العراقيات للقيام بأعمال التمريض.

شهد عام ١٩٢٢م تخرج أول دورات للممرضات في بغداد وبقية المحافظات

والبصرة، كما أُفتتحت مستوصفات للحوامل في كل من البصرة والعشار، مهمتها الكشف على النساءِ الحواملِ، كما تم افتتاح مستوصف في مستشفى تذكار مود.

الكادر الطبي والصحي من الأجانب خلال الحكم الوطني في العراق

يعتبر هذا العدد أقصى ما كان عليه الأجانب في العراق:

المهنة	١٩٢٢م	١٩٣٢م	١٩٤٢م
الأطباء	١٧٧	١٦٠	٣٨
الصيادلة	٤٩	٥	٤
الموظفون الصحيون	١٠٣	٦	٥
القابلات	١٢	٣	١
الممرضات	١١٨	٥٦	٢٨
المكتبة	٢٨٤	١٣	٣

الملاك الطبي والصحي من العراقيين خلال الحكم الوطني:

المهنة	١٩٢٢م	١٩٣٢م	١٩٤٢م
الأطباء	٩	٨١	٦٣٢
الصيادلة	٨	٥٢	٧٣
الموظفون الصحيون	١١	١١٥	١٣٢
القابلات	٩٥	١١١	١٧٢
الممرضات	٦٤	١٨٩	١٩٧
المكتبة	٧٥	٣١٧	١١

إحصاءُ الولاداتِ والوفيات:

ليس بالسهولة الحصول على معلومات إحصائية دقيقة، خصوصاً في بدايةِ تلك الفترة لأسباب عدة، و قد حاول أحد الأطباء الإنكليز أن يقدر معدل وفيات الأطفال في العراق لعام (١٩٢٢-١٩٢٣م) حيثُ قال: «في بغداد بحدود (٣١٨-٣١٩ بالألف) و في البصرة (٤٥٠-٦٧٤ بالألف)، و في الموصل (٢٢٩-٤٠٢ بالألف)، بينما تتراوحُ في إنكلترا (٦٥-٧٤ بالألف)، و هذا يعني بأن طفلاً واحداً يموتُ في إنكلترا من كل ١٣ طفل في عام ولادتهم، أما في العراق فيموت طفل من كل ثلاث أطفال في عام ولادتهم، و أن معظم أسباب الوفاة في العام الأول هي الأمراض المعوية و ذات الرئة، بالإضافة إلى الجدري والحصبة والسل وغيرها»، وقد ذكر مدير صحة مدينة البصرة لعام ١٩٢١م في تقرير عدد الوفيات بين الأطفال: «إذا أستثنينا الولادة قبل الأوان، أمكننا أن نعزو أسباب نسبة الوفيات العالية بين الأطفال في البصرة الى البيئة غير الصحية، التي يتربى بها الأولاد وإلى طبيعة المناخ في القسم الأعظم من العام، و يلعبُ الفقرُ دوراً كبيراً في زيادة الوفيات، لكن الجهل هو السبب الأساسي».

إن هذه المشكلة عند الأغنياء وأبناء الطبقات الوسطى قليلة، ولكنها مهمة جداً عند أبناء الطبقات الفقيرة، والذين يكونون معظم السكان، وهم يعيشون في بيوت القصبِ وأشجار النخيلِ والمياه الأرضية على عمق عقدة عن سطح أرض أكواخهم، أو في بيوت من الطين رديئة البناء ومهدمة، ومعظم أبنائهم لا يدخلون المدارس.

الأمراض الوبائية والمتوطنة في البصرة:

توجد في مدينة البصرة بعض الأمراضِ المتوطنة، وقد انتشر خلال العهد العثماني بعضاً منها، كمرض الملاريا والتراخوما، وحبةُ بغداد، والبلهارسيا، وقد ينتشر بين فترة وأخرى مرض الطاعون والهيضة، وسوف نتناول هذه الأمراض المنتشرة في البصرة:

١. الملاريا

الملاريا من الأمراضِ المتوطنة والمنتشرة في البصرة، بل في العراق أيضا، وأكثرُ أنواعِ الملاريا هي الملاريا الخفيفة، وبعضُ حالاتِ الملاريا الثلاثية الخبيثة، وذلك لكثرةِ المستنقعات والبِرك، التي تُعتبرُ مكاناً مناسباً لتفريخ البعوض، وقد قُدرت أعدادُ الإصاباتِ بمرضِ الملاريا في العراق بما يعادل ١٥٪ من سكان العراق.

وكانت نسبة الإصابة في البصرة وحدها خلال تلك السنوات من مجموع الإصابات في العراق هي ٤ , ٢١٪، والنسبة المئوية لمرض الملاريا في البصرة من مجموع بقية الأمراض هي ٢٨٪، وكانت مديرية الصحة العامة تنحصر جهودها في مداواة الملاريا وتصرف كُل شهرٍ بين ١٥٠٠-٢٠٠٠ بأون من الكينا، وبكلفة لا تقل عن (١٥ , ٠٠٠ دينار).

حيث ذكر في تقرير الحكومة البريطانية عن إدارة العراق لعام ١٩٢٨م «نعتقدُ بأنهُ من الأفضلِ للحكومةِ أن تصرف ما لديها من المبالغ لتوفير العقاقير على السكان بصورة عامة من أن تصرفها على مشاريع المبازل، التي تكلف مبالغ هائلة».

نجح العراق بالقضاء على مرض الملاريا فيما بعد، عندما وضع خطة مشروع إبادة الملاريا في العراق عام ١٩٥٧م بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية واليونيسيف باستخدام مادة (دي .دي. تي) في رشِ الدورِ والبِرك، والمستنقعات بشكل دوري.

٢. البلهارسيا

لقد قدرت مديرية الصحة العامة أن البلهارسيا، التي تعرف بالتبول الدموي، وهو مرض كان متفشياً منذ أقدم العصور، ويوصف ضمن الأمراض المتوطنة، حيث قدرت عدد المصابين بالبلهارسيا بالبصرة أكثر من نصف عدد السكان، وهذه نسبة كبيرة، فعلى سبيل المثال أجرى الطبيب البريطاني «Hool» بحثاً عن

البلهارسيا بين طلبة مدارس البصرة عام ١٩٢١م، مستخدماً عيناتٍ من الطلبة عددهم (٣٣٧طالباً) فوجد أن (١٧٩) منهم مصابين بالبلهارسيا أي بنسبة ٥٣٪، و قد جددت التجربة عامي ١٩٢٢ م و١٩٢٣ م باستخدام(٤٠٤)طالباً، فوجد أن عدد المصابين منهم (١٦٢ طالباً) أي بنسبة ٤٠٪ «جريدة الثغر، العدد ١٢٦٨، في ١٥ أيا ر ١٩٣٩م».

٣. الهيضة

تؤكد المصادر أن الهيضة دخيلة على العراق بعد الحرب العالمية الأولى وانتشرت في صيف أعوام ١٩٢٣-١٩٢٧-١٩٣١ م، حيثُ دخلت العراق عن طريق الموانئ، حيث تقدر الوفيات بحدود ١٠٠٠ في كل عام، و قد اتخذت تدابير في محافظة البصرة لإجراء حملة التطعيم في عام ١٩٢٣م، وكان من ضمن التدابير التي اُتخذت في عام ١٩٢٧م للحدِ من انتشار المرض في بعض الإلوية، هو منعُ السفرِ في عرباتِ الدرجةِ الثالثة بالقطار بين البصرة وبغداد، وعدمُ السماحِ بالمرور إلا لمن يُبرزُ وثائق تُبين أنه قد تم تطعيمهُ مرتين و آخر تطعيمٍ لهُقبل خمسة أيامٍ على الأقل.

لقد ظهرت الكوليرا لأول مرة عام ١٨١٧م حيث شملت القارة الهندية بأكملها، ودخلت منطقة الخليج العربي عام ١٨٢١م عندما هاجمت عمان والبحرين والساحل الشرقي للخليج العربي، ووصلت إلى البصرة، وبما أن البصرة هي ميناء العراق الذي ترسو فيهِ السفنُ القادمةُ من مختلف البقاع، ومنها الهندُ وإيران، والتي تنقل الزوار والجنائز إلى العتبات المقدسة في العراق، لذلك تعرضتِ البصرةُ أكثر من باقي مدن العراق للإصابة بالأمراض الوبائية ومنها الكوليرا، و قد تعرض العراقُ خلال فترة الاحتلال البريطاني لهذا الوباء، ثم هاجمت الكوليرا البصرة ثلاث مرات خلال عامي ١٩٢٣م و١٩٢٧م.

٤. الأمراض الزهرية

وهي الأمراض التي تنتقل عن طريقِ الاتصالِ الجنسي، لذلك فإنها مرتبطةٌ ارتباطاً وثيقاً بالبِغاءِ، والبِغاءُ في العراقِ كان معترفٌ بهِ رسمياً في المدن الكبرىٰ الثلاثة (بغداد، الموصل، والبصرة)، ومنذُ بدايةِ الثلاثيناتِ ظهرت دعواتٌ لإلغاءِ البِغاءِ الرسمي.

لم يكن العراقُ بصورةٍ عامةٍ والبصرةُ بخاصة تعرفُ هذه الأمراض الزهرية، قبل دخول الأجانب العثمانيين والبريطانيين، وبقيت البصرةُ بحكم كونها ميناءاً تجارياً، أكثرُ عرضةً للأمراضِ الزهرية، ولم يكن فيها غير مستوصفٍ صغيرٍ في المبغىٰ العام يقوم بأعمال فحص المصابين، وتقديم العلاج لهم، و قد قُدرت أعدادُ المراجعين للمستوصف للأعوام ١٩٢٣ - ١٩٢٧م بما يقارب (١٤٠٠مراجعٍ) وبسبب الانتشار الذي حدث للأمراض الزهرية في البصرة خلال العقد الثالث من القرن العشرين، قررت مديرية الصحة العامة عام ١٩٣٦م، إنشاء مستشفىٰ خاص بالأمراض الزهرية في البصرة، وزودتهُ بأجهزةٍ وآلاتٍ طبيةٍ حديثة.

٥. مرض الجدري

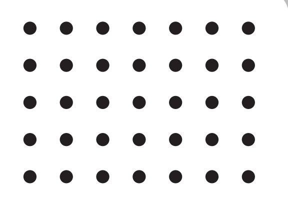
وقد تفشىٰ في السنتين ١٩٢٢ م و١٩٢٣ م حيث انتقل من إيران، وفي السنوات ١٩٢٧ـ ١٩٢٨ م انتقل المرضُ نفسهُ من تركيا، ولكن خلال الفترة ما بين عامي (١٩٣٧ـ ١٩٣٨م) تمتِ السيطرةُ فيها علىٰ الجدري من خلال إجراء التلقيحات ضد المرض للأطفال الذين تتراوحُ أعمارهم ما بين (٣-٥ أعوام).

الطبابة البيطرية:

أُهملتِ العنايةُ بالثروة الحيوانية في العهد العثماني، ولا توجد معلومات واضحة، وعندما أحتل البريطانيون العراق أسسوا دائرة البيطرة عام ١٩١٨م تحت اسم (دائرة البيطرة والركائب الملكية)، وكان أولُ مديرٍ عُين بها هو الطبيب البريطاني «**الميجر .س .ار .جادوك** M.C.R. GADWEK»، وشهد عام ١٩١٨م افتتاح معهد البلدية البيطري في البصرة، والذي استمر عملُ حتى عام ١٩٢٣م حيثُ أُفتتح مستشفى البصرة البيطري وعُين الطبيب البيطري «**بيتا سينغ** BITA SINK» بعدها تم إنشاءُ بنايةٍ جديدةٍ للمستشفى البيطري الجديد في البصرة، بالقربِ من محلة الساعي في العشار، ولم تقتصر المؤسسات الصحية البيطرية في البصرة على مستشفى البصرة، بل أُنشأت أيضا مستوصفاتٌ بيطريةٌ في أبي الخصيب والمدينة والزبير.

أجور المعالجة الطبية:

لقد صدرت مجموعة من التعليمات والبيانات الصحية، لتنظيم العمل في هذه المدينة وبقية المدن صادرة من وزارة الداخلية ومديرية الصحة العامة، منها بيان صحي مؤقت من وزارة الداخلية عدد ٩٨٠١ بتاريخ ٢٤ تموز ١٩٢٤م يتضمن أجور الأطباء والموظفين، وأعتبر كل مجتمعٍ أو مدينة فيها أكثر من خمسة أطباء، لا يستحق الطبيب أجرةً مُعينةً عندما يُدعى لعيادةِ مريضٍ في دارهِ، أما إذا كان أقل من خمسة أطباء فتكون الأجرة ربيتين ونصف، أما أجرةُ الزيارة الليلية فتكون ضِعف أُجرتِهِ في النهار، ومنذ ٢٤ تموز١٩٢٦م صدر بيانٌ صحيٌ آخر اعتبر أُجرة الطبيب (١٨٠ فلساً)، وضِعفُها في الليل حسب مرسوم وزارة الداخلية، كما صدر بيانٌ أُلغيت فيه أجور المداواة في المستوصفات الحكومية، حيث كان يدفع المريض أجرةً لدى زيارته، و أصبح هذا البيان نافذاً منذ الأول من نيسان ١٩٢٩م، وأصبحت المعالجة في المؤسسات الصحية مجاناً.



الفصل السادس

الخدمات الطبية والوقائية في العهد الجمهوري

06

عند تأسيس أول حكومة عراقية، ظهرت وزارة الصحة في ١٢ أيلول ١٩٢١م، إلا أنها أُلغيت وأصبحت مديرية عامة تابعة لوزارة الداخلية، وفي عام ١٩٣٩ م أُلحقت بوزارة الشؤون الاجتماعية، التي اُستحدثت في ذلك التاريخ، وبقي الحالُ كذلك حتى عام ١٩٥٢ م حيث تم إعادة وزارة الصحة من جديدٍ بموجب القانون رقم ٢٨ لعام ١٩٥٢م. وكانت الأمراضُ منتشرةٌ وتفتك بالمواطنين، بالإضافة إلى الفقر، والجهل، والخرافات، مع قلة عددٍ من يمارسُ الطب والتمريض، لذا كان سير هذه الإدارة سيراً بطيئاً لا يتناسب وحاجة السكان وكان سكانُ الريف، والفئات الاجتماعية الفقيرة والمحرومة من الخدمات الصحية، يُشكلون غالبية سكان البلاد بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م قد وضِع نظامٌ لوزارةِ الصحة برقم ٧ لعام ١٩٥٨م حيث تم تشكيل وزارة الصحة من:

- مديرية الصحة العامة.
- مفتشية الصحة العامة.
- مديرية الخدمات الطبية العامة.
- مديرية الوقاية الصحية العامة.
- مديرية التجهيزات الطبية.

ويكون رئيس هذه المديريات طبيب بدرجة مدير عام، وكذلك رئاسات (رئيس صحة) في الألوية وتشكيل مجلس صحي برئاسة الوزير، ومن هنا بدأت الخطوات نحو تحقيق نهضةٍ صحيةٍ كبيرةٍ في العراق، منها الاتفاقية الدولية الصحية مع دول كبرى كالاتحاد السوفيتي وإنشاءُ معامل أدوية، وبناء مؤسساتٍ صحيةٍ كبيرةٍ وصغيرة، ومستشفيات، ومراكز طبية وتجهيزُ المستشفيات بالأدوية والمستلزمات الطبية والنهوض بالثقافة الصحية، وتطوير العقول الطبية والصحية وغيرها من إنجازات الثورة.

بعد ثورة ١٤ تموز١٩٥٨م أخذت المؤسساتُ الصحية تتطور، حيث دخلت الأجهزة الطبية الحديثة، الوقائية والعلاجية، وكانت بجهود وزارة الصحة وجهود الإدارة المحلية والهيئات المختلفة وتبرعات الأهالي، كما أن الثقافة الصحية والوعي الصحي انتشر بين الأهالي وعلى مختلفِ طبقاتِ المجتمع وتميزت هذه الفترة بوصول الخدمات الصحية إلى الأرياف والأهوار، فعلى المستوى الوقائي انتشرت حملاتُ التلقيحِ ضد الجدري، خصوصاً في عام ١٩٥٩م، حيث جندت رئاسة صحة اللواء عدداً كبيراً من موظفي السلطات الإدارية والصحية وصحة الموانئ والجيش، واستخدمت عدداً كبيراً من سياراتِ الإسعاف، وسياراتِ بعضِ الدوائرِ لتلقيحِ عامة الناس، خلال مدةٍ لا تتجاوز الشهر، كما تم التلقيح ضد مرض شلل الأطفال عام ١٩٦٢م وفي نطاقٍ واسعٍ في المدينة والأرياف حيث لُقح (٨٢٥٤ طفلاً) ولُقح (٨٥٠٠ طفلاً) بلقاح الثلاثي.

أما فيما يخص مرض التدرن في محافظة البصرة، فقد تم شراء جهازٍ متنقلٍ للأشعةِ من قِبل الإدارة المحلية، بالإضافة إلى بناءِ مستوصفٍ للأمراضِ الصدرية، والبدء بلقاح (B.C.G) وخصوصاً لطلبةِ المدارس، وحُصن (٥٣٨٠ شخصاً) ضد التيفوئيد عام ١٩٦٠م.

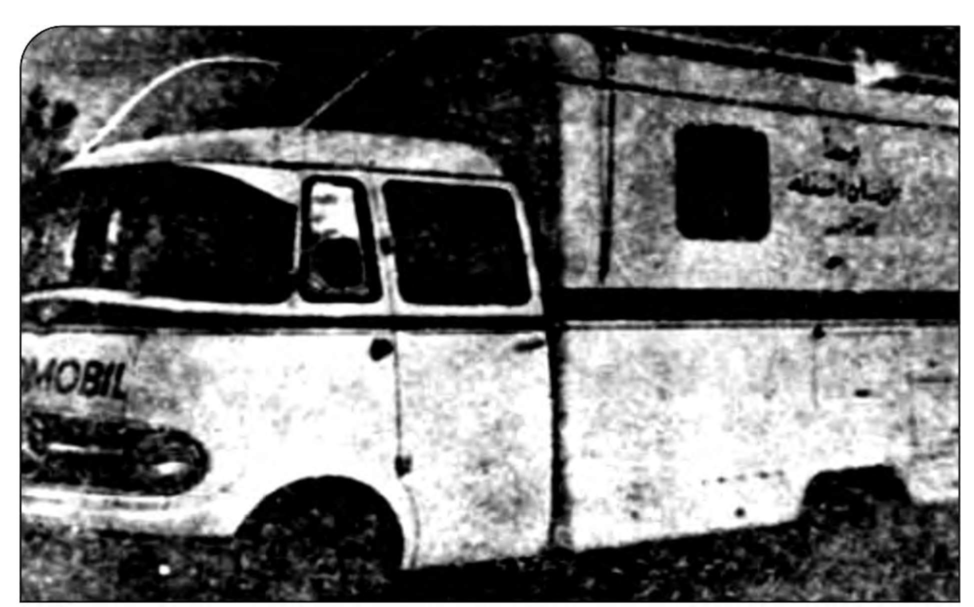
إن هذه الحملاتُ كانت مصاحبةً بحملاتِ التوعيةِ والإرشادِ الصحي، التي قامت بها (شعبةُ الإرشاد و التثقيف الصحي) في توعية المواطن، للاستفادةِ من جميع أنواع اللقاحات، حيث كانت الشعبةُ تُمتلكُ وسائل إيضاحيةً، منها البصرية والسمعية وعدد من الأشرطة، ومن الحملات الوقائية مكافحةُ الأمراضِ المتوطنةِ مثل البلهارسيا والملاريا، حيث تعاونت رئاسةُ الصحةِ مع هيئة الصحة العالمية ومنظمةُ اليونيسف والإدارة المحلية للحدِ من هذا المرض، حيثُ اُتخِذت قرارات من قِبل مجلس صحة اللواء، وأُخذت جميعُ التدابيرِ للقضاءِ على بؤرِ توالد الحشرات الناقلة لهذا المرض.

الصحة الريفية:

لم يكن في البصرة قبل ثورة ١٤ تموز١٩٥٨م سوى مستوصفٌ سيارٌ نهريٌ واحد، و آخرٌ بري، و ازدادت إلى ستة مستوصفات سيارة مزودة بالأدوية، و الأجهزة الطبية و العلاجية و الوقائية، و فيها كادرٌ متدربٌ من الموظفين الصحيين و الممرضات و المرشدات، و زائراتٍ صحياتٍ و ملقحين، بالإضافة إلى وحدةٍ أشعةٍ متنقلةٍ بمعداتها للتحري عن مرضِ التدرنِ كُلفتها (١٢,٠٠٠ دينار)، و كذلك وحدة أسنانٍ متنقلةٍ بنفس الكلفةِ تقريباً، اشترتها الإدارةُ المحلية، و سلمتها إلى رئاسة صحة اللواء، و كان لرئيس الصحة الدكتور شاكر توفيق دورٌ كبيرٌ في إنشاءِ و انتشار المؤسسات الصحية في الأرياف حيث لقب بالمناضل الصحي.



صورة 24 الكادر الطبي في العهد الجمهوري





صــــورة 25 وحدة الأسنان المتنقلة خلال إحدى نشاطات الصحة الريفية



صــــورة 26 وحدة الأشعــة المتنقلة خلال إحدى نشاطات الصحة الريفية



صورة 27 سيارات الإسعاف التابعة لصحة الموانئ عام ١٩٣٠م

مراكز رعاية الأمومة والطفولة

كان في البصرةِ قبل العهدِ الجمهوري مركزٌ واحدٌ لرعايةِ الأمومةِ والطفولةِ، ثم ازداد العددُ، وأفتُتح مركزٌ في محلةِ الجمهورية، وآخرٌ في العشارِ بمقرِ جمعية الهلال الأحمر، وثالثٌ بمستوصفِ البصرة، ورابعٌ بمستشفى الأطفال في العشار بمقرِ جمعيةِ حمايةِ الأطفال، وفرعٌ في كل فرقةٍ صحيةٍ ريفيةٍ والبالغُ عددُها (٦) فرق، حيثُ يتم توزيعُ الحليبِ المجففِ والأدويةِ والفيتامينات، وقد بني مركزُ رعايةِ الأمومةِ والطفولةِ والولادةِ في الزبير من قبل الحاج «**محمد العقيل**» وهو أحدُ تجارِ الزبير.

تطور الخدمات الوقائية في العراق

إن الطب الوقائي في العراق بدأ يتحسن نحو الأحسن عندما انضم العراقُ إلى الاتفاقيةِ الدولية عام ١٩٣١م، ويُشترطُ على الدولِ المتعاقدةِ مراعاة الشروط الصحية عند ظهورِ الأمراضِ الوبائيةِ والسارية، مثل الطاعون والحمى الصفراء

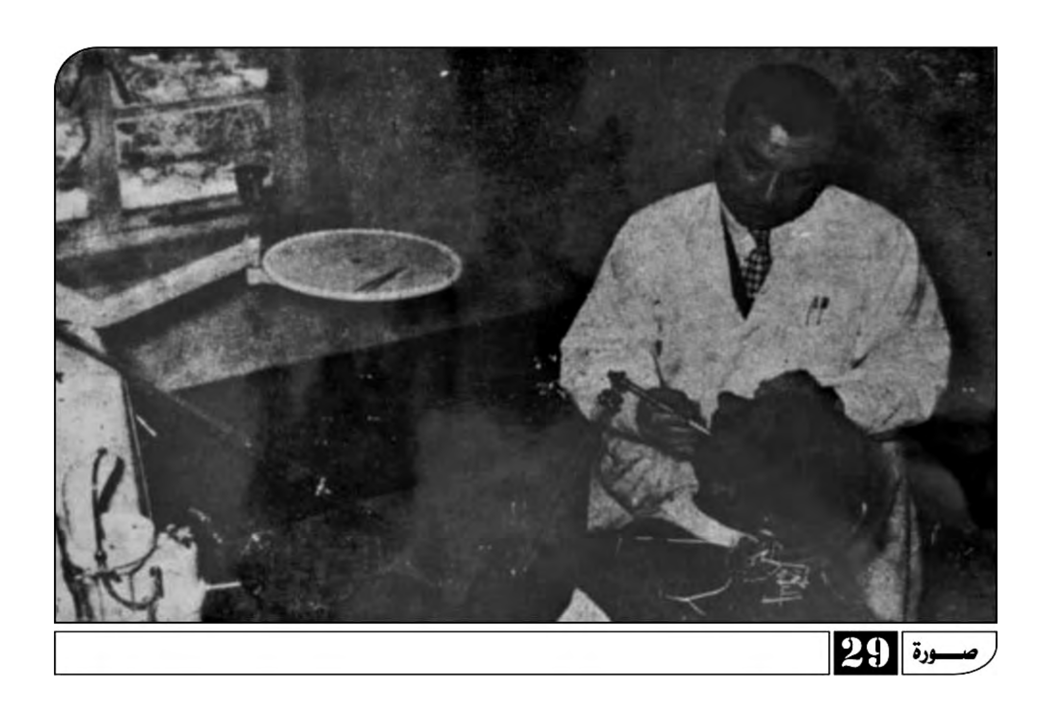
وغيرُها، وفي عام ١٩٣٤م أُنشِئ مكتبٌ دوليٌ للصحةِ العامة، ومن خلالـهِ يـتمُ جمـعُ المعلوماتِ حول الصحة العامة، وكذلك في عام ١٩٣٩م تم استحداثُ مديريةٍ عامةٍ للوقايةِ الصحيةِ مُهِمتُها دراسة الإمراض المنتشـرة في العراقِ وتـدريبِ الأطبـاء، إلا أنها أُلغيت عام ١٩٤٦م.

ومن الأسباب التي ساعدت في تقدمِ الطب الوقـائي في العـراق، كـان تأسـيسُ معهد مكافحة الأمراض المتوطنة في البلاد، ويضمُ قسم البلهارسـيا وقسم التدريب وقسم الملاريا وقسم الحشـرات، وعلى إثر ذلك أُنشئ مركـزٌ للأمـراضِ المتوطنـةِ في البصـرة يشـرفُ على المنطقةِ الجنوبية، أما النشاطات الوقائية عـلى مسـتوى العـراقِ فقد تم اختيار وادي «تانجرو» في لواء السليمانية وذلك عام ١٩٥١م لإجـراءِ أعـمال مكافحةِ الملاريا، وقد توالتِ النشاطاتُ الوقائيةُ في العراق، ففي عام ١٩٥٢م انضم العراقُ إلى الاتفاقية الثلاثية بين الحكومة العراقية ومنظمةُ الصحةِ العالمية وصـندوقُ الطوارئ الدولي للمباشـرة بمكافحة مرض «البجل».

وفي عام ١٩٥٣م بدأت المباشـرةُ بمشـروعِ مكافحـةِ التـدرنِ التـي شـملت كـل العراق، وفي الأول من آب من عام ١٩٥٩م بـدأتِ الحملـةُ الجماعيـةُ للتلقـيحِ ضـد الجدري في جميع أنحاء العراق، فمن ضمنِ النشاطاتِ الوقائيةِ في العراق و بالتعـاونِ مع منظمةِ الصحةِ العالميـة و وكالـة اليونيسـف، بـدأ العمـلُ في مشـروعِ مكافحـةِ الأمراضِ العينيةِ الساريةِ في العـراق و ذلـك في ٢١ كـانون الثـاني عـام ١٩٦١م، و بمساعدة الدكتور (لوفير) خبيرُ منظمةِ الصحةِ العالميةِ، و على إثر ذلك تم تأسـيسُ مديريةٍ خاصةٍ بمكافحةِ الأمراضِ العينيةِ السـاريةِ في مستشـفى الرمـد ببغـداد عـام ١٩٦١م.



صـــورة 28 الصحة العينية



صـــورة 29

النشاط الوقائي في البصرة

إن مدينة البصرة لها خصوصيتها الخاصة، من ناحيةِ الأمراضِ المتوطنةِ والساريةِ، حيثُ أنها أصبحت مركزاً لمكافحةِ الأمراضِ المتوطنةِ في المنطقةِ الجنوبية، لكونها عرضةً للأمراضِ الوافدةِ بسببِ السفنِ التجارية، بالإضافةِ إلى أنها تشتهرُ بمكابس التمور (الجراديغ)، إن كثرة الأنهر الصغيرة و الأهوار، تُعتبرُ منبعاً لركودِ المياهِ وتوّلدِ البعوضِ، ومرتعاً جيداً لقواقعِ البلهارسيا، حيثُ كان للرقابةِ الصحيةِ دوراً كبيراً في الإشراف الصحي على مكابس التمور، قانون رقم ٤ لعام ١٩٣١م، ورقم ١٤ لعام ١٩٣٣م، وفي التقارير السنوية الصحية وجد بأن الوفيات قد بلغت في المدينة خلال عام ١٩٣٢م (٢٢٧٨ وفاةً)، إذا ما قورنت بعددِ سكانِ البصرةِ في تلك الفترة، والذين لا يتجاوز عددهم (٥٠٠ , ٥٢ نسمة) أي بنسبةِ (٤ , ٤٣) بالألف، وهي نسبةٌ عاليةٌ إذا ما قورنت في تلك الفترة بإنكلترا التي لا تزيد عن ١٢ بالألف.

وفي مقدمةِ الأمراضِ المؤدية إلى الوفاة هي (الملاريا، والحمى)، حيثُ بلغت (١٠٠٥ وفاةً) أما الأمراض السارية الأخرى فقد بلغت (٣٧٦)، كما أن الإجهاض والنحول العام كان عددها (١٩٨)، أما وفياتُ الأطفالِ فقد بلغت (٦٤٢ طفلاً) في العام الأول، ومن ضمنهم (٢٩٢) توفي بالملاريا والحمى و(١٠٣) بالحصبة والجدري، وأما الباقي فلأسبابٍ متعددةٍ.

كانت الجهودُ الوقائيةُ تُديرها طبابةُ صحةِ المدينة، والتي كانت مرتبطةً بطبابةِ صحةِ البصرة، إلا أنها في عام ١٩٥٦م انفصلت، فأصبحت مديريةُ الصحةُ الوقائيةُ للواءِ البصرة ترتبطُ مباشرةً بوزارة الصحة، و أصبح أول مديرٍ للصحةِ الوقائيةِ في البصرة هو الدكتور «**شاكر البجاري**»، حيث رفعت هذه المديرية شعار «الوقايةُ

خيرٌ من العلاج» و«مثقالُ وقايةٍ خيرٌ مـنِ قنطـارِ عـلاج»، وقامـت بـإجراءِ حمـلاتِ تلقـيحٍ وتطعـيمٍ مـن الأمـراضِ السـارية، وتفتـيشِ المحـلاتِ، وقامـت بالإرشـاد والتثقيفِ الصحي، وكانت شعبةُ الإرشادِ تُدارُ من قِبلِ خريجِ كليةِ الصـحةِ العامـةِ من الجامعة الامريكية بدرجة رئيس ملاحظين، وفي بدايةِ العهـد الجمهـوري بـدأت حملاتٌ مكثفةٌ واسعةُ النطاقِ ضد الأمراضِ السارية والمعديةِ للكبـارِ والصـغارِ كـما ورد سابقاً.

مشـروع مكافحة مرض الملاريا

تُعتبرُ الملاريا من الأمراضِ المتوطنة في البصـرة و في العراق، حيـثُ جـرت عـدةُ محاولاتٍ عبر السنوات في هذا القرن للتخلصِ من هـذا المـرض، وممـا يسـاعد عـلى انتشـار هـذا المـرض في البصــرة، هـو كثـرةُ المسـتنقعاتِ الدائمـة، وخاصـةً أثنـاء الفيضانات، وقد جرت خطـة مركزيـة قامـت بهـا مديريـة الصـحة العامـة في عـام ١٩٣٨م، وكان لرئيس الصحة «**عبد الحميد الطوفي**» دوراً كبيراً في تنفيذِ هذه الخطـة ومحاولةُ القضاءِ أو الحدِ من انتشارِ المرضِ كما أن هناك محاولةٌ أخرىٰ قامت بها طبابـةُ صحةِ المدينة في عام ١٩٥٤م، و كان مديرها الدكتور «**بيرناك سنك**» والتي تتضـمن محاولـة السـيطرةِ عـلىٰ الحشــرات في دور السـكن، فقامـت بـإجراء رش مـادة (دي.دي.تي) و باستعمال مكائن التضبيب المسماة (سونك فوك).

لقد قامت القوة الجوية للولايـاتِ المتحـدةِ التابعـة لمصـلحةِ الصـحةِ الإمريكيـة وبالتعاون مع وزارة الصحة العراقيـة بـإجراء حملـة رش (دي.دي.تي) واسـتعملت طائرة رشٍ المسماة (أي.سـي.٤٧)، و كان مقرُ القوةِ الجويةِ في الظهـران بالسـعودية، وقـد اسـتقبلها الـدكتور «**شـاكر البجـاري**» رئـيسُ الصـحة والقنصـل الأمريكـي بالبصــرة والـدكتور «**سـنك**» وغـيرهم، وقامـت بـرشِ ٦٣ مـيلا شـمال وجنـوب البصـرة، مرةً كُل أسبوعين وخلال ٦ أسابيع، وهناك خطةٌ جـرت في عـام ١٩٤٦م لمحاولةِ الرشِ ومكافحة المرض باستعمال وحداتٍ متنقلةٍ، استُعمِلت فيها سـيارات

وزوارق بحرية في شمال وجنوب البصـرة.

إن مشـروع مكافحة الملاريا قد قامت بهِ الحكومةُ العراقيةُ في عام ١٩٥٧م، حيث أن التقارير السنوية السابقة، بالرغم من المحاولات المتكررة لازالت عدد الإصابات مرتفعة في العراق، و أن هذا المشـروع كـان بالتعـاونِ مـع منظمـةِ الصـحةِ العالميـةِ واليونسـيف باستعمال الرش، حيثُ انخفضت الإصاباتُ تدريجياً في عـام ١٩٦٢م، وأصبحت (١٥٣٣ إصابة) أي نسبة (٩ , ٢٠)لكل (١٠ , ٠٠٠ نسمة) من السـكان وكان نصيبُ البصـرة (٨٥ حالـة) فقـط، بعـدها توقفـت حمـلاتُ الـرش، وبـذلك ارتفعت الإصاباتُ مرةً أخرىٰ في العراق، ففي عام ١٩٦٣م حدث (٨٤٢٨ إصابةً) منها (٤٠٣٥) في البصـرة أي ما يعادل ٨ , ٤٧٪ من الإصابات في العراق، وفي عـام ١٩٦٨م اُستُعمِل مبيدُ (كارباميت)، ولكن ظهرت حالاتُ المقاومةِ فأستبدل في عام ١٩٦٩م بمبيد (الملاثيون)، وأُوقف استعمال (دي.دي.تي) بسـببِ ظهـورِ المقاومـةِ وبدأت الحالاتُ بالانخفاض التدريجي، ففـي عـام ١٩٧٣م، كانـت هنـاك (٣٧٩٢ إصابة ملاريا) منها (٣٦٧١) في المنطقة الشمالية أو مـا يعـادل ٨ , ٩٦٪ مـن مجمـوع إصابات العراق و(٩١) إصـابة في المنطقـة الوسـطىٰ أي مـا يعـادل ٤ , ٢٪، أمـا في المنطقة الجنوبية (٣٠) إصابة أو ما يعـادل ٠ , ٨٪، وفي عـام ١٩٧٥م كانـت أعـدادُ الإصابات في المنطقة الجنوبية (٢١٥) أي ما يعادل ٥ , ١٪ من إصـابات العـراق ولم تُسجل حالة وفاةٍ بالملاريا منذ البدء بمشـروع الإبادة عام ١٩٥٧م.

مشـروع مكافحة مرض البلهارسـيا

يُعتبرُ مرضُ البلهارســيا مــن المشـاكل الصـحية المهمـة في العـراق بعـد مـرض التدرن، وهو من نوع بلهارسـيا المجاري البولية، وأن القوقـع الناقـل للمـرضِ هـو قوقعُ البوناليس، وكان مرضُ البلهارسـيا في أوائل الخمسـينات يقدرُ بحدود مليون إصابة من سكان العراق البالغ خمسة ملايين، أي ما نسبتهُ ٢٠٪ من السكان، حيـث بدأت الخطةُ بالقضاء على هذا المرضِ بالتخلصِ من المستنقعات، وبالتـالي الـتخلصُ من القواقعِ واكتشاف الإصابات المبكرة والتداوي الجماعي، فانخفضت الإصـابات عام ١٩٧٤م فأصبحت (٢٤٧٥ إصابة) أي نسبة ٢٣ لكـل(١٠,٠٠٠ نسـمة) مـن سكانِ العراق، وفي البصـرة فإن فرع الأمراض المتوطنة عام ١٩٧٦م قد قام بفحصِ الطلبةِ وأُخذت نماذج من (١٩٩٢٠) طالباً وطالبة، وكانت الإصابة فقـط في ٥١ أي نسبة ٠،٢٦٪ بين الطلبـة، بالإضـافة إلى فحـصِ ومعالجـةِ المصـابين لبقيـة طبقـات وشـرائحِ سكانِ البصـرة وكان العلاجُ هو (الاترنيول) أو (الفؤاديين).

جدول يبين عدد المفحوصين من مرض البلهارسـيا في البصـرة عام ١٩٧٦م:

	الطلبة	الأهالي
المفحوصين	١٩٩٢٠	١٧٢٧٠
المصابين	٥١	٤
السالمين	١٩٨١٩	١٧٢٣
النسبة المئوية	٠,٢٦٪	٠،٢٪

المؤسسات الصحية في لواء البصرة في العهد الجمهوري:

البصـرة لها وضعٌ خاصٌ دون غيرها مـن المحافظـات، مـن الناحيـةِ الاقتصـاديةِ والاجتماعيةِ، فهي ثغرُ العراق الوحيد، وفيها مينـاءُ المعقـلِ والفـاو، وشـركةُ نفـطِ البصـرة وشـركاتُ النقلِ المختلفـة، لـذلك فـإن هـذه المؤسسـات لهـا مستشـفيات ومستوصفات خاصة بها بالإضافة إلى المؤسسات التابعة إلى وزارة الصحة.

المستشفيات الحكومية:

المؤسسة الحكومية الجهة التي شيدتها

١. مستشفى البصـرة الجمهوري المباني العامة، الأهالي، الإدارة المحلية.

٢. مستشفى الأمراض المعدية والحميات المباني العامة.

٣. مستشفى السجن المباني العامة.

٤. مستشفى الرمد تبرعات الأهالي.

٥. مستشفى الولادة تبرعات الأهالي.

٦. مستشفى الأطفال في العشار جمعية حماية الأطفال، الإدارة المحلية.

٧. مستشفى القرنة المباني العامة.

٨. مستشفى أبي الخصيب المباني العامة.

٩. العيادة المركزية:

- العيادة الخارجية في مستشفى الجمهوري الإدارة العامة، المباني العامة.
- العيادة الخارجية في مستشفى العشار الإدارة العامة، المباني العامة.

١٠. مؤسسات صحة الطلاب:

- مستوصف صحة الطلاب في العشار.

- مستوصف صحة الطلاب في البصـرة.

١١ . المؤسسات الصحية في مصلحة الموانئ:

- مستشفى الموانئ في المعقل.
- مستشفى الموانئ الجديد.
- مستوصف السفن.
- مستوصف شط الترك.
- مستوصف الأرصفة.
- مستوصف الواصلية.
- مستوصف الموانئ في الفاو.

١٢ . المؤسسات الحكومية الأخرى:

- مستوصف مصلحة الكهرباء الوطنية.
- مستوصف المنتوجات النفطية–المفتية.
- مستوصف الشـرطة في العشار.

١٣ . المؤسسات الأهلية ووجهات أخرى:

- مستشفى السعدي.
- مستشفى شـركة نفط البصـرة.
- مستشفى شـركة نفط البصـرة في الزبير.
- مستشفى شـركة نفط البصـرة في الفاو.
- مستوصف منظمة نساء الجمهورية بإشـراف منظمة نساء الجمهورية.

في عام ١٩٦٠م كان يوجد في محافظة البصرة تسعُ مستشفياتٍ حكوميةٍ منها ست مستشفيات عامة وواحد للأمراض الصدرية، و واحد للأمومة و الطفولة، ومستشفى للرمد، وأن عدد الأسرة لجميع الاختصاصات بلغت (٨٥٤) سريراً، وقد ارتفع عدد المستشفيات و الأسرة في الأعوام التالية ففي عام ١٩٦٩م بحدود ١٣ مستشفى تحتوي على ١٥٧٧ سريراً، وبذلك كانت نسبةُ الزيادةِ خلال العشر سنواتٍ للمستشفيات ٤٤٪ و للأسرة ٨٤٪، أما المستشفيات الأهلية فكان عددُها في عام ١٩٦٠م ٣ مستشفيات، وتحتوي على ٥٢ سريراً ولكنها انخفضت في عام ١٩٦٩م إلى ٢ مستشفى وكذلك أسرتها إلى ٤٣ سريراً، أما نصيبُ سكان محافظةِ البصرةِ من الأسرة فكان في ١٩٦٠م بحدود ٦٥٦ شخصاً لكل سرير، وأصبحت عام ١٩٦٩م بحدود ٤٨٨ شخصاً لكلِ سرير.

إحصائيات الملاكات والخدمات الطبية والصحية في البصرة عام ١٩٦٠م

المهنة	العدد
الأطباء	١٠٣
الصيادلة	٢٢
المؤسسات الصحية	٧٨
سيارات الإسعاف	١٠
الممرضات	٨١
الموظفين الصحيين	٤٥
المراقبين الصحيين	٩
المراجعين للمؤسسات الصحية	١،٠٣٧،٣٣٢
الأسرة	٩٨٠
الموظفين، المستخدمين، العمال	٦٣١
المضمدين	٨٦
زوارق الصحة الريفية	٧
العمليات	٣٠٠٠
الولادات	١٥،٢٤٨
الوفيات	١٣٩٤
تلقيح ضد الجدري	١٦٠،٠٠٠
تلقيح ضد الهيضة	٣٨٥،٤١٦
تلقيح الثلاثي	٨٥،٠٠٠
تلقيح ضد السل	١٤٥٠
تلقيح ضد شلل الأطفال	٨٢٥٤
تلقيح ضد التيفوئيد	٥٣٨٠

أسماء أطباء البصـرة لعام ١٩٦٠م

التسلسل/ اسم الطبيب	التسلسل/ اسم الطبيب
١. الدكتور إبراهيم عبد الحميد.	٢. الدكتور احمد مصطفى السلمان.
٣. الدكتور اديب بشير هندي.	٤. الدكتور البير ناصـر كريكور.
٥. الدكتور أنطوان سليم سكر.	٦. الدكتور افرام عبد المسـيح.
٧. الدكتور ابن ملكوم داوسن.	٨. الدكتور أسامة عبد الرزاق اليعقوبي.
٩. الدكتور باقر رضا الموسوي.	١٠.الدكتور بدر عبد المجيد.
١١.الدكتور بوران سنك.	١٢.الدكتور بو لص عتيشة.
١٣.الدكتور باسمة صبري زكور.	١٤.الدكتور توفيق شكري طيارة.
١٥.الدكتور توما جبرائيل هندو.	١٦.الدكتور صابر محمد العطار.
١٧.الدكتور بي، اس، ديفيد.	١٨.الدكتور جلبرت فرج عبد الرحيم.
١٩.الدكتور جمال الدين الفحام.	٢٠.الدكتور جورج عوض.
٢١.الدكتور جوزيف توفيق مارو.	٢٢.الدكتور جي. ار. ان. أي رور.
٢٣.الدكتور جيب جبرائيل هندو	٢٤.الدكتور خالد عاصم الجلبي.
٢٥.الدكتور داود يوسف الفداغ.	٢٦.الدكتور جري عبد الاحد بهنام.
٢٧.الدكتور زكي إيليا عبد النور.	٢٨.الدكتور سامي جرجبيل بني.
٢٩.الدكتور ستانرز جبرائيل.	٣٠.الدكتور سامي نعيم فرنسـيس.
٣١.الدكتور شاكر محمود البجاري.	٣٢.الدكتور شاكر توفيق.
٣٣.الدكتور عبد الكريم شكر.	٣٤.الدكتور شمس الدين النقيب.
٣٥.الدكتور شوارش مارو روسـيان.	٣٦.شيركو عبد العزيز.
٣٧.صبري عبد الأمير.	٣٨.طوروس بوغوس.
٣٩.الدكتور عباس محمود زادة.	٤٠.الدكتور عبد الجبار الشمخاني.
٤١.الدكتور عبد الحميد المومن.	٤٢.الدكتور عبد الجليل قاسم الجلبي.

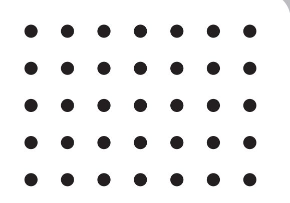
٤٣. الدكتور عبد الخالق محمد الخضيري.	٤٤. الدكتور عبد الرحيم حمد.
٤٥. الدكتور عبد الستار الملاك.	٤٦. الدكتور عبد السلام العطار.
٤٧. الدكتور عبد النبي حميد العطار.	٤٨. الدكتور علي كجك.
٤٩. الدكتور عدنان مجيد الشكرجي.	٥٠. الدكتور غسان يوسف.
٥١. الدكتور فكتوريا باغيت	٥٢. الدكتور فكتوريا عبد الأمير مطلوب.
٥٣. الدكتور ملك غنام.	٥٤. الدكتور قيصر معتوق.
٥٥. الدكتور كامل جميل صالح.	٥٦. الدكتور محمد حسين السعدي.
٥٧. الدكتور محمد علي فتاح.	٥٨. الدكتور محمد كاظم الحمداني.
٥٩. الدكتور مصطفى احمد الخضار.	٦٠. الدكتور مصطفى رجب النعمة.
٦١. الدكتور مكي إبراهيم علش.	٦٢. الدكتور منصور إسرائيل جيفاري.
٦٣. الدكتور مثنى عبد المجيد العقاب	٦٤. الدكتور ماجد عبد الحافظ القيسي.
٦٥. الدكتور ناجي إبراهيم ترزي.	٦٦. الدكتور نافع داود المقاديسي.
٦٧. الدكتور نعوم رامي.	٦٨. الدكتور فوزي عبد القادر.
٦٩. الدكتور وديع متي.	٧٠. الدكتور ياسين علي الرشيد.
٧١. الدكتور يعقوب يوسف متي.	٧٢. الدكتور يوسف هرمز.
٧٣. الدكتور يوسف عبد الله.	٧٤. الدكتور حسام الدين عبد الحميد.

أسماء أطباء الأسنان لعام ١٩٦٠م

التسلسل/ اسم الطبيب	التسلسل/ اسم الطبيب
١. دكتور احمد خالد.	٢. الدكتور اسطيفان سركيس.
٣. الدكتور جاك هندي موستر.	٤. الدكتور جورج غريب حنا.
٥. الدكتور داود سليم سكر.	٦. الدكتور رمزي جرجيس أنطوان.
٧. الدكتور سليم قرة.	٨. الدكتور صبح احمد مدحت.
٩. الدكتور عبد الله هاشم الصراف.	١٠. الدكتور عنان احمد حقي.
١١. الدكتور كاظم محمد صبيح.	١٢. الدكتور كاظم محمد صبيح.
١٣. الدكتورة نظيرة عبد القادر.	

أسماء الصيادلة في البصرة لعام ١٩٦٠م

التسلسل/ اسم الصيدلي	التسلسل/ اسم الصيدلي
١. الصيدلي ارثر ناصر يومنا.	٢. الصيدلي امال عبد القادر.
٣. الصيدلي بهيجة زاهر.	٤. الصيدلي حازم بطرس عبد الاحد.
٥. الصيدلي حامد عبد الرزاق.	٦. الصيدلي زومائيل مجيد عيسى.
٧. الصيدلي سليم عايش.	٨. الصيدلي سليم ميخائيل.
٩. الصيدلي عادل سليم الطويل.	١٠. الصيدلي عبد الحميد سليمان.
١١. الصيدلي عدنان جاسم شوقي.	١٢. الصيدلي عبد الرزاق حمود.
١٣. الصيدلي عزيز مهدي الصالح.	١٤. الصيدلانية عالية عبد الرزاق.
١٥. الصيدلي عبد الكريم سلمان.	١٦. الصيدلي عز الدين حامد امين.
١٧. الصيدلي محمد صادق محمد علي.	١٨. الصيدلي لقمان السيد طالب.
١٩. الصيدلي يوسف عبد الله.	٢٠. الصيدلي وهرام بابازيان.
٢١. هايك جبرائيل.	





الرعيل الأول من المهن الطبية والصحية

07

خصصت في هذا الفصل للحديث عن السيرة الذاتية لبعض الأطباء والمهن الصحية الذين جمعت عنهم بعض المعلومات وقد سميتهم الرعيل الأول أو الرواد. ولابد من الإشارة إلى أن هناك بعض الصعوبات قد صادفتني لجمع المعلومات الشخصية، حيث اعتمدت في كتابي هذا على المقابلات الشخصية للأحياء منهم، مثل الدكتور «**محمد الحمداني**»، والدكتور «**محمد حسين السعدي**»، والدكتور «**جوزيف مارو**»، والدكتور «**مصطفى النعمة**»، والدكتور «**مصطفى الخضار**»، والدكتور «**مصطفى السلمان**»، وجميعهم أساتذتي وغيرهم، أما الآخرين فقد اعتمدت على مصادر مختلفة من أوامر إدارية وكتب صادره وأخبار صحف، ومعلومات من عوائلهم لذلك أرجو المعذرة من القارئ الكريم إذا كنت قد نسيت أحدهم، أو كانت المعلومات عن بعضهم قليلة أو شحيحة حيث لا تتوفر وسائل الاتصال كما في الوقت الحاضر. وفيما يخص أساتذتي فقد قدمت شرحاً عنهم بالإضافة إلى صورهم، أما فيما يخص المهن الصحية فاكتفيت بذكر بعض المعلومات بجانب الصورة.

١. الدكتور صبري مراد

ولد في عام ١٨٨٣م و كان خريجُ كلية الطب جامعة الأستانة عام ١٩٠٨م، اشترك في حرب اليونان والبوسنه والهرسك، و في عام ١٩١٣م عُين طبيباً لموقع البصرة ثم اشترك في حرب الأهواز ضد الإنكليز فأسروه و نفوه، إلا أنه في عام ١٩١٥م عاد إلى العراق بعد تبادل الأسرى، لكنهُ اشترك في حرب القفقاس ووقع أسيراً أيضاً مرةً ثانيةً في أيدي الإنكليز حتى عام ١٩٢٠م، وعند تشكيلِ الجيش العراقي عُين برتبةِ رائد طبيب، ويعتبرُ أول مديرٍ لمستشفى الرشيد العسكري، وبعد حركة مايس ١٩٤١م أُحيل على التقاعد وأُرسل إلى معتقل الفاو، ثم أُفرج عنهُ وتوفي صباح يوم الثلاثاء ٢٢ شباط ١٩٦٦م، و لهُ بنت هي الدكتورة «**آمنة صبري**

مراد» (ولدت ببغداد عام ١٩٢٣م)، وفيها نشأت، وتخرجت في كلية الطب بجامعة بغداد، أكملت دراستها في بريطانيا، وتخصصت في أمراض النسائية والولادة، وكانت مديرةً لمستشفى الحريري للأمراض النسائية ببغداد، ومديرةً لمستشفى الملكة عالية للنساء.

٢. كشيشيان

سكن مدينة البصرة في محلة السيمر خلف بناية الأوقاف حالياً، وعيادته مقابل جامع البصرة الكبير، وكان مولعاً بتربية الدواجنِ والخيول، وكان حياً قبل عام ١٩٥٠م، وتوفي بمرض الفالج وهو غير متزوج.

٣. الدكتور محمد علي فتاح

ولد عام ١٩١٣م، حيث تخرج من كلية الطب الملكية عام ١٩٣٩م، وقد أصبح رئيساً لصحةِ الموانئ، ولاحقاً أصبح رئيساً لصحة لواء البصرة، توفي إثر عمليةٍ جراحيةٍ أُجريت لهُ بإنكلترا في ١١حزيران ١٩٦٥م.

٤. الدكتور نقولا جورج

خريج كلية الطب جامعة الإستانة عام ١٩٢٧م، وكان طبيباً بمستشفى القرنة، توفي عام ١٩٥٣م.

٥. الدكتور جهاد جدوع

هو من مواليد ١٩١٥م خريج جامعة جنيف بسويسرا عام ١٩٤٩م، وكان اختصاصي في الأمراض العقلية والعصبية، توفي عام ١٩٦٥م في سويسرا.

٦. الدكتور جيمس كارنتاكودمن


الدكتور جيمس كارنتاكودمن

ولد في الهند في٢١ تموز١٨٩٣م، وأصبح عضواً في كليةِ الجراحة الملكيـة، وحـاز علىٰ وسام الصليب العسكري في الحرب العالميـة الأولىٰ، وكان يمارسُ الطب في العشار قـرب بناية الخضيري، وهو من الأطباء المشهورين في البصـرة.

٧. الدكتور بوران سنك لإل سنك

قدم إلىٰ العراق من الهند عام ١٩٢١م، وعُين في المؤسسات الصـحية حيـث أدىٰ فيها خدماتً جليلةً في الأعوام ما بين ١٩٢١-١٩٢٦م، وبعد ذلك تجنس بالجنسـية العراقية، وأصبح يعملُ لحسابهِ الخاص، وكانت عيادتهُ في شارع الصيادلة بالعشار.

ولد في الهند «ابوتابد» عام ١٨٩٦ م، حيثُ درس في جامعة بنجـات الطبيـة، ثـم سافر إلىٰ لندن وتخرج عام ١٩٢٠م، ثم أكمل دراستهُ ليتخصص في جراحة العيـون، كان مولعاً بدراسة القانون العام فدرسهُ بواسطة المراسلة مع أمريكـا، وبعـد سـنتين حاز علىٰ شهادة الليسانس في القانون الدولي، ولهُ أبحاثاً كثيرةً في الطب والقانون.

٨. الدكتور جمال الدين الفحام


الدكتور جمال الدين الفحام

مواليد عام ١٩١١م، تخرج في كلية الطب بالجامعة السورية عام ١٩٣٦م، بدأ العمل في البصرة في تموز ١٩٣٧م، في المؤسسات الحكومية، ولكنهُ استقال عام ١٩٤٠م، وبدأ العمل لحسابهِ الخاص في عيادته الواقعة في منطقة السيف بالبصرة، وتوفي في عام ١٩٩٧م.

٩. الدكتور أحمد أبو العلاء

اختصاصي في جراحة الأنف والأذن والحنجرة، ينتمي إلى عائلةِ أبي العلاء في صعيد مصر، وُلِد في اليوم الأول من الشهر الأول عام ١٩٢٣م في وادي حلفا من حواضر السودان، وقد درس في مدارس مصر، وحصل على شهادة البكالوريوس في كلية طب القصر العيني بالقاهرة، كما حصل على دبلوم في جراحة الأنف والأذن والحنجرة من إنكلترا، ويجيد اللغة الفرنسية والإنكليزية، عمِل في المستشفى الملكي بالبصرة، وقد أفتتح عيادةً خاصةً في محلةِ العزيزية بالعشار، وأعلن استعدادهُ لمعالجةِ جميعِ الفقراءِ مجاناً طيلة أيامِ الأسبوع.

١٠. الدكتور محمد وداد الكاتب

ويعتبرُ أول جراحٍ عربيٍ في البصرة، وهو أولُ من استعمل التخدير النصفي عام ١٩٣٤م، و كذلك أولُ من استعمل البنسلين، وهو أولُ من كتب عن مرض البجل، ولد في حلب عام ١٨٩٥م وكان والدهُ «**بشير الكاتب**» رئيس محكمة

استئناف حلب، الذي توفي عام ١٩٢٥م، درس في حلب حتى أنهى دراسته الإعدادية ثم دخل الكلية الطبية العسكرية في إسطنبول عام ١٩١٢م، وتخرج عام ١٩١٧م وكان الثاني في دورتهِ، ثم تدرب على الجراحة في مستشفى حيدر باشا و بعدها عُين طبيباً برتبةِ (يوزباشي)، التي تعني نقيب في الجيش العثماني، وفي بداية الحرب العالمية الأولى التحق بالجيش العربي الذي يقُودهُ الأمير «**فيصل**» عام ١٩١٨م، حيث عُين مسؤولاً عن المستشفى العسكري في حلب واستمر في خدمة الجيش العربي حتى ١٩٢١م، وعند دخول الفرنسيين حلب ترك المدينة وسافر إلى البصرة في أيلول ١٩٢١م واستقر



الدكتور محمد وداد الكاتب

بها، وفي عام ١٩٢٢م عمل في مستشفى البصرة بالسيف كجراحٍ وكان أول طبيبٍ عربي يعمل فيها، وفي عام ١٩٢٣م، تزوج من السيدة «**بهرزاد محمد نشأت**»، ولما أُنشئ مستشفى تذكار مود انتقل إليهِ ومُنح درجة جراحٍ اختصاص عام ١٩٣٣م، ثم عُين رئيساً لصحةِ اللواء عام ١٩٤١م وبعدها أُحيل على التقاعد في نفس العام، وكان كثيراً ما يُسافرُ إلى فرنسا و ألمانيا لغرض التدريس والاختصاص والاشتراك في دورات للاطلاعِ على أحدث الوسائل العلمية والتقدم في الجراحة، وقد تدرب في تلك المستشفيات على التخدير النصفي، وبعد مغادرة الإنكليز والهنود أصبح مسؤولاً عن قسم الجراحةِ في المستشفى، وقد حضر الملك «**غازي الأول**» أول

عملية في التخدير النصفي في البصرة حيث قام بها «**محمد وداد الكاتب**»، وبعد إحالتهِ على التقاعد افتتح عيادةً لحسابهِ حتى عام ١٩٥٢م، وتوفي في لندن في ١١تموز١٩٥٢م، ونُقل جثمانهُ و دُفن في مقبرة الحسن البصري بالزبير، و تم تشييعهُ حيثُ خرجت البصرةُ عن بكرةِ أبيها نظراً لما لهُ من مكانةٍ في قلوب أهل البصرة، رحم الله الدكتور «**محمد وداد الكاتب**».



محمد داود مع دكتور صائب شوكت في جامعة اباد استانبول ١٩١٤م

ومن مؤلفاتهِ «**البجل هل هو داءُ العليق أو داءُ الفرنج؟**»، وكان أول كتاب يصدرُ عن هذا المرض، وقد طُبع عام ١٩٣٦م، حيثُ كان المرضُ منتشراً في جنوب العراق وله بحثٌ في اختلاطات البلهارسيا الجراحية ألقاهُ في المؤتمر الطبي ببغداد ونُشر في المجلة المصرية الطبية، ولهُ أيضاً بحثُ «**قروح البلادِ الحارة في البصرة ١٤٥ حالة**» أُلقيت في المؤتمر الطبي المصري الثالث عام ١٩٤٠م ونُشر في المجلة الطبية المصرية.

١١. الدكتورة ملك رزوق غنام


الدكتورة ملك رزوق غنام

ولدت الدكتورة «**ملك رزوق غنام**» في عام ١٩٠٧ م، في محلة «عقد النصارىٰ» ببغداد، والدها «**رزوق غنام**» أحد رواد الصحافة في العراق، حيث كان يصدر صحيفة «العراق» في عام ١٩٢٥م، بالإضافة إلىٰ كونه نائباً في البرلمان العراقي، تخرجت من الكلية الطبية، جامعة آل البيت العراقية.

في الأول من تموز عام ١٩٣٩م، وبذلك كانت «أول طبيبة» عراقية تلتحقُ بالكلية الطبية عام ١٩٣٣ م، منذ تأسيس الكلية الطبية العراقية في عام ١٩٢٧م. كما يقول الدكتور «**كمال السامرائي**» تعتبر أول طبيبةٍ دخلت كلية الطب ولكنها لم تختص في الأمراض النسائية إنما توجهت إلىٰ طب الأطفال حيث ذهبت إلىٰ البصرة واستقرت فيها وكانت عيادتها في محلة الكزارة.

١٢. الدكتور عبد الجبار الشمخاني

مواليد ١٩١٧م في البصرة بشط العرب، وخريج كلية الطب جامعة بغداد عام ١٩٤٥م وحصل علىٰ دبلوم في طب الأطفال وأمراض المناطق الحارة من إنكلترا عام ١٩٤٧م،و أصبح ضابط احتياط طبيب في الجيش العراقي عام ١٩٤٨م، ويعتبرُ من الأطباء الأوائل الذين عملوا في طب الأطفال في مستشفىٰ البصرة الملكي، وكان مسؤولاً عن ذلك القسم لغاية تركهِ العمل في المؤسسات الصحية عام ١٩٦٠م، حيث توالىٰ علىٰ ذلك القسم عدد من الأطباء، منهم الدكتور «**سامي بني**» والدكتور «**داود الفداغ**»، وكان له دورٌ كبيرٌ في جمعية حماية الأطفال في البصرة،

ولقد زُرتُ الدكتور «**الشمخاني**» في عيادتـهِ في عـام ١٩٨٧م في سـوق المغـايز وقـد شـكرني عـلىٰ قيـامي بعمـلِ تـدوينِ سـيرةِ الأطبـاء القـدماء وشـجعني كثـيراً، و«**الشمخاني**» لهُ قابليةٌ علىٰ تأليفِ كتبٍ طبيةٍ كما هـو الحـال عنـد أسـتاذي الـدكتور «**محمد الحمداني**» ومن مؤلفاته:


الدكتور عبد الجبار الشمخاني

- «**كـوني طبيبـة اطفالـك**»، بـيروت، دار الكاتب.
- «**أمـراض الأطفـال الشـائعة البـصـرة ١٩٧٣م**».
- «**أبنائنا ماذا يجب أن يعرفوا عن الجنس؟**».

١٣. الدكتور أوكلي


الدكتور أوكلي جراح مستشفى الملكي
مع دكتورة فكتوريا نسائية مع ام عبد الرحمن (رفات) رئيسة ممرضات

الدكتور «**جون الويسـيو**» مـن عائله أوكلي، كان برتبـةِ مقـدمٍ عنـدما عُـينِ في مستشـفىٰ البصـرة الملكـي كـرئيس جراحين، وقد حاز علىٰ سـمعةٍ عالية، وقد ترك البصـرة قبـل ثورة تموز ١٩٥٨م.

١٤. الدكتور حسين حسني محمد

ولد في الموصل عام ١٨٩٢م وبعد إكمال دراستهِ الإعدادية أوفدهُ والدهُ على حسابهِ الخاص إلى إسطنبول لدراسة الطب، وقد عينتهُ الحكومة العثمانية في الجيش العثماني ثم نُقل إلى العراق، وعمل في الجيش العراقي وشارك في الحربِ العالميةِ الأولى، كما شارك في الثورة العربية، وبقي في سوريا وأصبح برتبة مقدم في الجيش العربي ثم عاد إلى العراق و ألتحق بالجيش العراقي، وأسندت إليهِ مُعاونية الأمور الطبية، ثم عُين مديراً للأمورِ الطبيةِ وأصبح أخيرً برتبةِ لواء وبعدها أُعيدت خدماتهُ إلى الصحة العامة فعُين رئيساً لصحةِ لواء البصرة، و كان ذلك في آواخر أيلول عام ١٩٣٩م، كما عُين رئيساً لجمعية الهلال الأحمر فرع البصرة و رئيساً لنادي الموظفين.

١٥. الدكتور محمد حسين السعدي

أستاذي المرحوم الدكتور «**السعدي**» من مواليد ١٩١٩م في لواء الكوت، وينادى بين زملائهِ «أبو علي»، خريج كلية الطب جامعة ببغداد، ثم سافر إلى إنكلترا للحصول على الاختصاص في الجراحة، وعمل في المستشفى الملكي في البصرة.



يعتبرُ الدكتور «**السعدي**» من الدفعة الأولى من الأطباء العراقيين الذين حصلوا على شهادة F.R.C.S، وهو صاحب مستشفى «السعدي الأهلي» الذي مازال لحد الآن، وقد زُرتُ أستاذي «**السعدى**» في عيادتهِ بالمستشفى وأخبرني أن لديهِ قائمةً بأسماءِ عملياتٍ أُنجزت لأول مرةٍ بالبصرة، أو لأول مرةٍ بالعراقِ، كما أخبرني أنهُ ومع زميلٍ آخر لم أتذكر أن اسمهُ كانا أول من حصل على شهادة الـــ F.R.C.S، لكنهُ دخل العراق بعد ٦ أشهرٍ من دخول زميله، فأصبح ثاني عراقي حاصلٍ على الشهادة أعلاه.

الدكتور محمد حسين السعدي

١٦. الدكتور يعقوب بني


الدكتور يعقوب بني

أستاذي المرحوم «**يعقوب بني**» من مواليد عام ١٩١٢م ميسان، خريجُ الجامعة الأمريكية ببيروت عام ١٩٣٩م،ومارس مهنة الطبِ لحسابهِ الخاص في ميسان ابتداءً من ١٧ تموز١٩٣٩م، ولكنهُ عمل في مديرية الصحة العامة، وعُين في قضاء علي الغربي في ١٠ شباط ١٩٤٠م.

ثم انتقل إلى مستشفى البصرة في الأول من كانون الأول عام ١٩٥١م، وقد مُنح درجة الاختصاص في الطب الباطني بعد اجتيازهِ امتحان كلية الطب بجامعة بغداد في الأول من تشرين الثاني عام ١٩٦٠م، وأُحيل على التقاعد في ٣حزيران عام ١٩٧٤م من مستشفى البصرة الجمهوري، وكان أحد مؤسسي «**الجمعية الطبية**» فرع البصرة، وأصبح نائباً للجمعيةِ، وكان يمتازُ بروحهِ المرحة وسرعة الخاطر والفطنة وكان طبيباً حاذقاً،

كما ورد في كتاب رئيس الجمعية الطبية فرع البصـرة د. «**محمد حسـين السعدي**».

١٧ .الدكتور مصطفى رجب النعمة


الدكتور مصطفى رجب النعمة

أسـتاذي المرحـوم «**النعمـة**» ولـد في البصـرة عـام ١٩٢٣م، وهو من أسرةٍ عريقةٍ في البصـرة، خـريجُ كليـةِ الطبِ-جامعة بغداد عام ١٩٤٨م، وحصـل عـلى شـهادة المؤهل (البورد الأمريكي) عام ١٩٥٦م، وهو عضو الكلية الملكية M.R.C.P الباطني ١٩٧٦م، وزميلُ الكليةِ الملكيةِ الباطنية ١٩٧٨م F.R.C.P،

تم تعيينهُ في مستشفى البصـرة الملكـي عـام ١٩٤٩م، وقد مُنِح لقبُ الاختصـاص عـام ١٩٦٤م، ثـم أصبح مدرسـاً لفـرع الطب عـام ١٩٦٨م، وأستاذاً مساعداً عام ١٩٧٢م، ورئيسُ فـرع الطـب وعميـدُ كليـةِ الطـبِ وكالةً للأعوامِ مـن ١٩٧١-١٩٧٥م، وعميـدُ كليـةِ الطـبِ للأعـوامِ مـن ١٩٧٥-١٩٧٩م، ولهُ أبحاثًا عديدة، وكان سكرتيراً للجمعيةِ الطبيةِ العراقيةِ-فرع البصـرة للأعوامِ من ١٩٦٠-١٩٦٨م، وأحدُ مؤسسـيها وممثلاً عن كليةِ الطـب في المجلـس العربي للاختصاص في الطب الباطني التابع للمجلس العربي منذ ١٩٨١م، وكذلك نائب المجلس العلمي لاختصاص الطـب البـاطني التـابع للمجلس العراقـي عـام ١٩٨٦م، أُحيل على التقاعد عام ١٩٨٨م.

١٨. الدكتور محمد كاظم الحمداني:


الدكتور محمد الحمداني

أُستاذي المرحوم الدكتور «**الحمداني**» من مواليد ١٩٢١م، ويلقبُ «أبا الحارث» تم تعيينهُ كطبيبٍ في قضاءِ الهاشمية في الحلة بتاريخ ٢١/ ٠١/ ١٩٤٤م، وقد حصل على دبلوم الأمراض الجلدية والزهرية من جامعة فؤاد الأول المصرية في ١٥/ ١٠/ ١٩٤٥م، ويعتبرُ مؤسساً لشعبةِ الأمراضِ الجلديةِ والزهريةِ في البصرة، حسب أمر الشؤون الاجتماعية في ٢٨/ ١١/ ١٩٤٥م.

وكان من مؤسسي نقابة الأطباء – فرع البصرة وأول نقيبٍ لها، ويعتبرُ أول اختصاصي للأمراض الجلدية والزهرية في البصرة، وأولُ من درس مادة الأمراض الجلدية في كلية الطب، وقد مُنح لقب الاختصاص في ٢٨/ ٠١/ ١٩٥٨م، وأشرف عام ١٩٤٦م على مستشفى العزل، وكان مسؤولاً عن مكافحةِ مرضِ الجدري في البصرة عام ١٩٥٧م، وأصبح مديراً لمستشفى البصرة في ٢١/ ٠٥/ ١٩٥٣م إلى ١٢/ ١١/ ١٩٥٧م، باشر كمديرٍ للصحةِ الوقائيةِ في محافظه البصرة، أُحيل على التقاعد في ٠١/ ١٠/ ١٩٧٤م، وقد قدم خدماتٌ جليلةً لمحافظاتِ البصرة وميسان والناصرية ويسمى بين الأهالي «أبو الجلدية» في تلك المحافظات، كما أن قسماً من الذين يُراجعونهُ كانوا من دول الخليج، وبقية المدنِ، يُعتبرُ «**الحمداني**» أديباً ويحفظُ الشعر ولهُ ثلاث مؤلفاتٍ هي: «**جلدك وآفاته**»، «**الأمراض الجلدية وعلاجها**»، و«**الأمراض الزهرية وعلاجها**».

و«**الحمداني**» زميلُ «**الظواهري**» أستاذ الأمراض الجلدية ومن مشاهير الأطباء في

مصر ومن دورتهِ، وعند عودتي من لندن في عام ١٩٨٣م، وتعييني في البصرة، كان يحضر ويشاركنا في الاجتماع السريري لشعبةِ الجلدية بالمستشفى، ويمتازُ «أبا الحارث» بدقةٍ وسرعة التشخيص لامتيازهِ بالخبرةِ العملية خصوصاً في الحالات الصعبة لمرض الجذام، ولقد قدمتُ طلباً (**الملحق ٥**) إلى الدكتور «**طارق العاني**» رئيس الجمعية العراقية للأمراض الجلدية بتقديم درعٍ إلى الأستاذ «**الحمداني**» في مؤتمر أطباء الجلد العرب والذي كان مقرراً انعقادهُ في بغداد، ولكن الحرب العراقية الإيرانية ألغت المؤتمر، ولكن تم تكريمهُ في مؤتمر الجمعية العراقية للأمراض الجلدية بدرعٍ، منحهُ وزير الصحة «**أوميد مدحت**»، و تم إيصالهُ إلى أولادهِ «**الحارث**» و«**علي**»، و«**المغير**»، و لي ذكرياتٌ كثيرةٌ مع أستاذي «أبا الحارث» كوني تلميذهُ وضمن اختصاصه، أتذكرُ دروسهُ وقصصهُ الأدبية، والشعرُ، والشاي والحليب، وفي آخر أيامهِ كان الأستاذُ «**الحمداني**» في معظم الأيام يأتي ماشياً من بيتهِ للعيادةِ ويرجع ماشيا وفي طريقهِ أحياناً يزورني في العيادة وأنا تلميذه وكذلك الدكتور «**هاشم الخياط**»، و لا أنسى أنهُ في آخرِ مرةٍ كان قد زارني في عيادتي وأخبرني «مريت أشوفك»، وفي الصباح علمنا بأن أستاذي «**الحمداني**» قد توفي، يرحمهُ الله ويسكنهُ فسيح جناته، وقد علمتُ من الدكتور «**هاشم الخياط**» أيضاً بأن المرحوم كان قد زاره من بعدي في نفسِ الوقت.

١٩. الدكتور شاكر توفيق


الدكتور شاكر توفيق

ولد في ٩ شباط ١٩١٥م في مدينة النجف الأشرف، وتخرج في كلية الطب بجامعة بغداد عام ١٩٤١م، وحصل على اختصاص في الصحة العامة من الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٤٥م، وشغل منصب رئيس صحة القادسية، وكربلاء، وميسان، ثم باشر كرئيسٍ لصحةِ البصرة عام ١٩٥٥م.

واستمر إلى عام ١٩٦٩م، حيث أصبح بعدها مفتشاً في وزارة الصحة، وكانت لهُ خدماتٌ جليلةٌ في البصرة ولهُ دورٌ كبيرٌ في انتشارِ الصحة الريفية، حيث أوصل الخدمات الصحية للأهوار والبوادي في جميع المناطق النائية، كما أن جميع المؤسسات الصحية التي تم تأسيسها في تلك الفترة كانت بجهودهِ، حيث لُقب بـ «المناضلِ الصحي».

٢٠. الدكتور مصطفى الخضار

أُستاذي المرحوم «**الخضار**» من مواليد ١٩٢٦ ببغداد، تخرج عام ١٩٥١م من كليةِ طبِ بغداد وحصل على لقب جراح اختصاص عام ١٩٦٤م، ثم تقلد منصب مدير مستشفى الجمهوري عام ١٩٦٣م، وهو عضو هيئة التدريس في كلية طب البصرة منذ عام ١٩٦٨م، ورئيس قسم الجراحة ١٩٧٨-١٩٨٦م.

ومدير مستشفى الصدر التعليمي عام ١٩٨٦م، ثم تقاعد عام ١٩٨٨م ولهُ خدمة ٣٩ عاماً، وقد جرى تكريمهُ بتسميةِ إحدى القاعات الدراسية في كلية طب البصرة باسمهِ.



الدكتور مصطفى الخضار

٢١. الدكتور خالد عاصم الجلبي

أُستاذي المرحوم الدكتور «**عاصم الجلبي**» خريجُ عام ١٩٤٧م في كلية طب بغداد، خدم في حرب فلسطين عام ١٩٤٨م، وعمِل كطبيبٍ مقيمٍ في مستشفى البصرة عام ١٩٥٠م مع الدكتور «**روجر**» والدكتور «**أوكلي**»، وحصل على لقب جراح اختصاص عام ١٩٥٠م. ومعاون رئيس الصحة عام ١٩٦٠م، ومديراً لمستشفى الجمهوري عام ١٩٧٧م ومديراً لمستشفى الصدر التعليمي عام ١٩٧٩م، كما ساهم في تدريس طلبة كلية الطب وامتحاناتهم، وكانت مدة خدمتهِ (٣٨) عاماً.



٢٢. أحمد مصطفى السلمان


الدكتور: أحمد مصطفى السلمان

ان المرحوم الدكتور «**السلمان**» هو أستاذي وعميدي الأول بكلية الطب، من مواليد ١٩٢٣ م بالبصرة، خريجُ الدورةِ الرابعةِ عام ١٩٤٦م في كلية طب بغداد، حيث حصل على شهادة الاختصاصF.R.C.S في الجراحة عام ١٩٥٦م، عمل في التدريس وساهم في تأسيس كلية الطب بجامعة البصرة عام ١٩٦٨م،

وهو جراحُ اختصاصٍ في المجاري البولية، ويعتبرُ أولُ عميدٍ لكليةِ طب البصرة، ولهُ دورٌ مهمٌ في إبقاء واستمرار كلية طب البصرة، في الوقت الذي اتجهت النيةُ في إلغائها وتوزيع طلابها على كلية طب بغداد وطب الموصل، وأُحيل على التقاعد عام ١٩٧٧م، مدةُ خدمتهِ (٣٧) عاماً.

٢٣. الدكتور جلبرت فرج

تخرج عام ١٩٥١م في كلية طب بغداد، وحصل على شهادة الاختصاص في أمراض التدرن عام ١٩٥١م، وعمل في البصرة عام ١٩٥٩م مديراً لمركزِ التدرن بالبصرة، ثم تقاعد عام ١٩٨٧م مدة خدمته (٣٤) عاماً.

٢٤. الدكتور كامل عباس الدوركي


الدكتور كامل عباس الدوركي

مواليد ١٩٣٢م وتخرج عام ١٩٥٦م في كلية طب بغداد، وعمل في دائرة صحة البصرة عام ١٩٥٨م، وكان طبيباً مقيماً في مستشفى البصرة عام ١٩٥٨م، ثم معاوناً لرئيس صحة البصرة عام ١٩٦٣م، ورئيساً لدائرة صحة البصرة عام ١٩٦٩م ولغاية عام ١٩٧٢م،

أُنتخِب نقيباً لأطباء البصرة عام ١٩٦٨م ولعدةِ دوراتٍ، واستمر بحدود ١٧ عاماً، وكان رئيساً لمركز الأمراضِ المتوطنةِ عام ١٩٧٣م، ورئيساً لجمعية الهلال الأحمر وقد أُحيل على التقاعد عام ١٩٨٩م، مدة خدمته (٣٣) عاماً.

٢٥. الدكتور كاظم الساكني


الدكتور كاظم الساكني

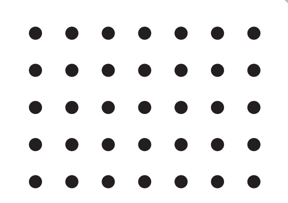
هو من مواليد ١٩٢٦م ببغداد، خريج الكلية الطبية بإسطنبول عام ١٩٥٦م، وقد درس في معهد الطب العدلي لمدةِ سنتين (١٩٥٧-١٩٥٩) م، وعمِل في دائرة صحة التأميم، ثم نُقل إلى البصرة وباشر في الأول من نيسان عام ١٩٦٠ م ولغاية الأول من آذار عام ١٩٨١م، ويُعتبرُ من أشهرِ الأطباء العدليين في البصرة، ولهُ دورٌ كبيرٌ في استقرار عملِ الطبابةِ العدلية، توفي رحمه الله بمصر في الثمانيات.

٢٦. الدكتور علي حسن كجك

يعتبرُ من أوائل الأطباء العدليين في الطبِ العدلي في ستينات القرن الماضي، وحاصلٌ على شهادةِ الاختصاص في الجراحة من أدنبرا، وكان ضمن الفترة التي كان فيها الطبيب العدلي الشهير الدكتور «**كاظم الساكني**»، وهو مصريُ الجنسيةِ، من مواليد عشريناتِ القرنِ الماضي، بعد أن عمِل فترةً بالبصرة عاد إلى مصر وتوفي فيها يرحمهُ الله في آواخر القرن العشرين.

٢٧. الدكتور فاضل زيّا

أُستاذي الدكتور «**فاضل زيا**» من الأطباء الرواد في البصرة، حصل في عام ١٩٦٢ على الدبلوم العالي في تخصص الأمراض النفسية والعقلية من أدنبرا، وتم تعينهُ في البصرة عام ١٩٦٤م، ويعتبرُ أول متخصصٍ في هذا الحقل يعمل بالبصرة والمنطقة الجنوبية، قدم خدماتٍ جليلةً إلى المرضى من البصرة ومن المحافظاتِ الجنوبيةِ ومن دول الخليج العربي، وأسس بذلك قسم الأمراض النفسية والعقلية في مستشفى البصرة وشارك في تدريسِ طلبةِ كلية الطب، كما ترك العراق في بداية الحربِ العراقيةِ الإيرانية إلى أمريكا.



الفصل الثامن

المدارس والجمعيات الطبية في البصرة

08

المدارس الطبية:

لقد اهتم أهالي البصـرة بالتعليم وبجميع العلوم منذُ تأسـيسِ مدينـة البصـرة، حيث كان جامعُ البصـرةِ القديم أول نواةٍ لنشـر العلومِ المختلفةِ، فقـد كانـت تُعقـدُ فيهِ حلقاتٌ دراسـيةٌ في الشعرِ، والنحو، واللغـة، وحلقـات علميـةٌ أخـرىٰ، كـما أن لسوقِ المربدِ الذي يُعتبرُ من أهم مراكز الإشعاع الثقافي دوراً كبيراً في تقـدم العلـوم، بالإضافة إلىٰ انتشار المكتبات الخاصة والعامـة، وفي القـرنِ السـابعِ الهجـري بزغـت طلائع المدارس الطبية في العراق، كالمدرسة المستنصـرية ببغداد، ومدرسة الطـب في البصـرة.

١. مدرسة الطب في البصـرة

لقـد أمـر الخليفـة العباسـي «**المستنـصـر بـالله**» في عـام ٦٢٩هـ-١٢٣١م والي البصـرة الأمير «**أبا المظفر باتكين**» أن يعمل علىٰ تأسـيسِ مستشفىٰ البصـرة، علىٰ أن يضم مدرسةً لتعليمِ الطبِ، وقد تم إنشاءُ المستشـفىٰ وسُـمي «بيمارسـتان بـاتكين»، وملحقاً بهِ مدرسـةً لتعلـيمِ الطـبِ، وبـذلك تُعتـبرُ أول مدرسـةٍ لتعلـيمِ الطـبِ في البصـرة.

كانت الحاجةُ لإنشاءِ المستشفىٰ، وذلك لغرضِ عـزلِ المـرضى المصـابين بالجـذام والمجانين أيضاً، حيثُ تخرج من هـذه المدرسـة عـدداً مـن أطبـاء البصـرة، ومـنهم الطبيب الحاذق «**محمد بن غسان**».

٢. كلية طب البصـرة

في عام ١٩٦٥م، درست رئاسةُ جامعة بغداد مشـروع كليـة الطـب في البصـرة، بحيث تكون مجاورة للمستشـفىٰ في المنطقـة الشـيرازية (البراضـعية)، علىٰ أن تبـدأ الدراسة عام ١٩٦٧م، وقد تبرعت مؤسسة كولبنكيان بمبلـغ (١٠٠,٠٠٠ دينـار)

لبناء كلية الطب. ولقد صدر الأمرُ بتأسيسِ هيئة الطب عام ١٩٦٦-١٩٦٧م، حسب المادة الرابعة من قانون الجامعة رقم (٨) وأن هيئة الطب كانت تُدار من قِبل مجلس جامعة البصرة بالتعاون مع لجنة خاصة، وتتألفُ من:

أ. د. عبد الهادي محبوبة، رئيس جامعة البصرة.

ب. د. شاكر توفيق، رئيس صحة البصرة.

ج. د. محمد حسين السعدي، رئيس قسم الجراحة-مستشفى البصرة الجمهوري.

د. مصطفى رجب النعمة، رئيس شعبة الامراض القلبية.

ه. يوسف عرب، عميد هيئة العلوم وكالة.

وكانت الدفعةُ الأولى من الطلبة تتكونُ من ٦٧ طالباً وطالبة، وقد كُنتُ أحد طلاب الدفعة الأولى فيها، ولقد صدر قرارُ مجلسِ قيادةِ الثورة المرقم ٣٤٢ في ٥ آب ١٩٦٩م الخاص بتنظيم الجامعات، وأصبحت هيئة طب البصرة تسمى كلية الطب.

كان الإشرافُ الإداري والتدريسي في العام الأول من قِبل كليةِ العلومِ في قضاء شط العرب (التنومة)، ومن بعدها انتقلت إلى البناية القديمة لمستشفى الأمراض الصدرية والتدرن المجاورة لمستشفى البصرة العام في حينها، ولقد تخرج من هذه الكلية لغاية عام ١٩٩٠-١٩٩١ ما يقاربُ (٢٠٥٥) خريجاً، حيثُ أصبح قسمٌ منهم أعضاءً في هيئة التدريس، وقد كان التدريبُ العمليُ للطلبةِ في مستشفياتٍ تعليميةٍ هي مستشفى البصرة العام، ومستشفى التحرير، ومستشفى الصدر التعليمي، ومستشفى ابن غزوان (البصرة للنسائية والأطفال التعليمي).

إن الدراسات العليا أُستُحدِثت في كلية الطب منذ عام ١٩٨٤-١٩٨٥م، وقد

زاد عدد الطلبةِ في السنوات التالية، ويتكونُ الكادرُ التدريسي في الكلية من (٩٢) تدريسياً بالإضافة إلى مشاركة (٦١) محاضراً من وزارتي الصحة والدفاع.



خريجو كلية طب البصرة الدوره الأولى ١٩٧٣م

٣. مدرسةُ الممرضات غير الخريجات

كانت مدةُ الدراسةِ سنتين، وتُقبلُ فيها الخريجات من الصفِ الخامسِ الابتدائي، ويتمُ تعيينُهم بعنوان «مُلقحات»، حيثُ يقمن بشؤون التمريض والقبالة في المؤسسات الصحية، واستمرت هذه المدرسة في توفير العنصر النسوي إلى أن تأسست مدرسةُ التمريض.

٤ . مدرسةُ التمريض وإعداديةُ التمريضِ للبناتِ في البصـرة

تأسست مدرسة التمريض في عام ١٩٦١م، أما إعداديةُ التمريضِ، فقد تأسست عام ١٩٧٩م في بنايةٍ واحدةٍ بمستشفى البصـرة العام، ويقومُ بأعمالِ التـدريبِ فيهـا أطباءً ذوو اختصاص أو ممارسـين، وتُـدارُ مـن قِبـل مـديرةٍ متخصصـةٍ في شـؤون التمريض، وتُقبلُ في المدرسةِ خريجاتُ المدارسِ الابتدائية، ومدةُ الدراسةِ فيها ثلاث سنوات، أما الإعدادية، فتُقبل فيها خريجاتُ الدراسةِ المتوسطةِ، ومدةُ الدراسةِ فيهـا سنتان، وتسمى خريجةُ المدرسة الابتدائية (ممرضة)، أما خريجـةُ المدرسـةِ الإعداديـةِ فتسمى (ممرضة ماهرة).



إعدادية التمريض في البصرة

ومنذُ تأسـيسِ المدرسةِ ولغاية ١٩٨٩م، تم قبول (٨٩٣) طالبةً، وقد تخـرج فيهـا منذ الفترة أعلاه (٧٥١) طالبة.

لقد قامت الإدارةُ المحلية ببنـاءِ بنايـةِ المدرسـة، وقـد بلغـت كُلفتهـا (١١,٠٠٠

دينار)، وكانت المدرسةُ مُرتبطةً بدائرةِ صحةِ البصـرة مباشـرةً ثم ارتبطت فـيها بعـد بإدارة مستشفى البصـرة العام، وكان الأطباءُ يدرسون فيها مجاناً، ثم أصبحت أجورُ المحاضـرةِ (٤٠٠ فلساً)، ويتمُ دعوة الطالباتِ عن طريقِ المنظماتِ الجماهيرية، واتحاد النساء حيثُ يتم تنظيم لقاءاتٍ مع العوائل لشـرح أهـداف التمـريض، وهنـاك دورٌ أيضاً لمدراء المراكز الصحية في الأقضيةِ والنواحي.

مديرات مدرسة التمريض:

- سليمة عمو.
- سليمة عبد الرسول المدني.
- ماجدة جبر الطائي.

المشـرفات على القسم الداخلي للممرضات:

- نادرة حميد.
- فاطمة مناف.
- رازقية اللامي.
- رابحة مجيد زاجي.
- سعاد هليل.
- بشـرىٰ هادي.
- فاطمة محسن مريدي.

وقد حاضـر في بداية التأسـيس كُلٌ من الأطباءِ التاليةِ أسماؤهم:

الدكتور «**شاكر توفيق**» (رئيس الصحة آنذاك)، الدكتور «**خالد الجلبي**»، الدكتور «**م صطفى الخضـار**»، الـدكتور «**مرهـون عبـد اللطيـف**»، الـدكتور «**إحسـان**

الاستربادي»، والدكتور «**شوارش ماردروسيان**».

٥. إعدادية التمريض للبنين في البصرة

تأسست عام ١٩٧٦م، وكان موقعها في ردهةٍ للأمراض النفسية والعقلية، والدراسةُ فيها ثلاث سنوات نظريةٍ وتدريبيةٍ، ويتمُ القبول فيها عن طريق الانسيابية بالتنسيق مع مديرية تربية المحافظة، وترتبطُ بقسمِ التخطيطِ والتعليم الصحي في دائرة صحة البصرة، وكان عددُ المقبولين فيها عام ١٩٩١م (٦٦٥ طالباً)، وقد تخرج منهم (٤٣٣) بعنوان «ممرض».

مدراء مدرسة إعدادية التمريض للبنين في البصرة:

د. عبود لعيبي زبون.

د. مؤيد كاظم	(طبيب اسنان).
قيس داود سلمان	(صيدلي).
شهاب احمد بنيان	(ممرض جامعي)
عبد الحسين محمد	(ممرض جامعي)
عدنان عزيز عبود	(ممرض جامعي).
صباح نوري شلاكه	(ممرض جامعي)

٦. معهد المهن الصحية العالي

وقد كان ضمن مستشفى البصرة العام، وموقعهُ في قسم الأشعة الجديد، وحاليا ضمن المعهد الفني على طريق الزبير.

الجمعيات والنقابات

١. الجمعية الطبية البصـرية

تأسست عام ١٩٢٣م وكان أعضاؤها:

١. د. دي. اف. بوري. رئيساً.

٢. نعوم رامي. نائب الرئيس.

٣. عبد الله برهوم. سكرتيرا.

٤. بهجت المسـيح. امين الصندوق.

وكانت تعقد جلساتها في دار الرئيس بمحلة المناوي باشـا، أو دار السـكرتير وفي أحد الاجتماعات قرروا عدم الجواز للأطباء بـأن يكـون لـديهم صـيدليات، وعـدم استعمال الصيدليات محلاً لمعاينةِ مرضاهم.

٢. نقابة أطباء العراق – فرع البصـرة

لقد صدر قانون ذوي المهن الطبيـة رقـم ٧٦ لعـام ١٩٥٢م، حيـث يُـنظمُ أمـور الأطباء، والصيادلة، وأطبـاء الأسـنان، والأطبـاء البيطـريين، وكـان المرشـحون في البصـرة في عام التأسـيس هم الدكتور «**محمد الحمداني**»، والدكتور «**محمـد حسـين السعدي**»، والدكتور «**شمس الدين النقيب**»، والـدكتور «**تومـا هنـدو**»، والـدكتور «**محمد علي فتاح**»، والدكتور «**شاكر البجاري**»، وكان «**صبيح مـ صطفى**» ممـثلاً عـن لجنـةِ أطبـاء الأسـنان المهنيـة، وقـد جـرت الانتخابـات صـباح يـوم الجمعـة ١٤/ ١١/ ١٩٥٢م في نادي المحامين ببغداد، ثم صدر قانون رقم ٩٨ لعـام ١٩٦٦م حيث قررت الهيأة إصدار قانون نقابة الصيادلة رقم ١١٢ لعام ١٩٦٦م، وقد جرت أول انتخاباتٍ في ٣١/ ٠٣/ ١٩٦٧م للصيادلة، وعلى إثر ذلـك تـم تشـريع قـانون

نقابة الأطباء رقم ١١٤ لعام ١٩٦٦م بعد فصل نقابة الصيادلة، لتنظيم أمور الأطباء، وأطباء الأسنان، والبيطريين، وفي عام ١٩٧٠م انفصل أطباء الأسنان حيث شكلوا نقابةً خاصةً بهم، في عام ١٩٨٤ صدر قانون نقابة الأطباء رقم ٨١ الذي نظم المهنة الطبية فيما بعد وجرت عليه عدة تعديلات.

أسماء نقباء أطباء البصرة منذ التأسيس:

ت	الاسم	الفترة الزمنية
١	د. محمد كاظم المغير الحمداني	١٩٥٢م-١٩٥٥م
٢	د. محمد حسين السعدي	١٩٥٥م-١٩٥٨م
٣	د. وديع مسعود جبوري	١٩٥٨م-١٩٦١م
٤	د. توما جبرائيل هندو	١٩٦١م-١٩٦٣ م
٥	د. شاكر توفيق السكافي	١٩٦٣م-١٩٦٣م (٤ أشهر)
٦	د. يعقوب يوسف بني	١٩٦٣م-١٩٦٣ م (٥ أشهر)
٧	د. شاكر سركيس فرنجيه	١٩٦٣م-١٩٦٨م
٨	د. كامل عباس محمد الدوركي	١٩٦٨م-١٩٨٦م
٩	د. عادل عبد مهدي ضرب المنصوري	١٩٨٦م-١٩٨٩م
١٠	د. ثائر عبد السلام إبراهيم الشيخلي	١٩٨٩م-١٩٩٨م
١١	د. مسلم مهدي عبد الله الحسن	١٩٩٨م-٢٠٠٣م
١٢	د. أحمد محمد مهودر العباسي	٢٠٠٣م-٢٠٠٥م
١٣	د. مؤيد جمعة لفتة الربيعي	٢٠٠٥م-٢٠١٧م
١٤	د. مشتاق جاسب أبو الهيل الوادي	٢٠١٧م-٢٠٢٠م
١٥	د. وسام محمد علي عبد الكريم الرديني	٢٠٢٠م-

وقد تم شراء قطعة أرضٍ لحساب نقابة الأطباء في منتصف سبعينيات القرن

العشـرين بجهود كبيرة لنقيب أطباء البصـرة آنذاك الـدكتور «**كامـل عبـاس محمـد الدوركي**» وقد أُنشئ عليها مقر للنقابة ونادٍ للأطبـاء، ويشـهدُ فـرع البصـــرة حملـة تجديد وبناء مقر متكون من طابقين بالإضافة لمرافق سـياحية وخدمية أخرىٰ ستشهدُ النور خلال عام ٢٠٢٢ م والأعوام اللاحقة بإذن الله.

٣. رابطةُ أطباءِ البصـرة المتقاعدون

بعد إحالتي (المؤلف) علىٰ التقاعـد في الأول مـن تمـوز ٢٠١٣ م، تّولـدت لـدّي فكرةٌ بإنشاءِ رابطةٍ لجمعِ الأطباءِ المتقاعدين تحت مسمىٰ منظمةٍ غيرِ حكوميـةٍ وغـيرِ سـياسـيةٍ NGO و تحت مظلةِ نقابة الأطباء، و ليست بديلاً عنها، و محاولـة إخـراج الأطباء من العُزلة بعد التقاعد واستغلال الوقت بشكلٍ أمثل، و يمكن مـن خلالهـا بأن يقوم المتقاعدون بنشاطاتٍ اجتماعيةٍ، وخيريةٍ، وثقافيةٍ، وعلميةٍ بما يتناسـب مـع مكانتهم، وبدأتُ أبحثُ في ذلك الوقت من خلالِ الأنترنيـت فـيما إذا كانـت هنـاك رابطةٌ عراقيةٌ أو عربيةٌ في المنطقـة، فلـم أفلـح في ذلـك، وفي عـام ٢٠١٤ م ناقشـتُ الموضوع مع نقيب أطبـاء البصـــرة في حينهـا الـدكتور «**مؤيـد جمعـة**»، و قـد أبـدىٰ استعدادهُ ودعمهُ، و قد أوفىٰ بذلك فيما بعد.

ومن معوقاتِ تنفيذِ الفكرة قلةِ الأطبـاءِ المتقاعـدين في الـداخل وقسـمٌ مـنهم في الخارجِ، وأعتقدُ أن معظمهم غيرُ مقتنعين بالفكرةِ، و أيضا كُنا بحاجـةٍ إلىٰ موافقـاتٍ حكوميةٍ، ومع ذلك كان لدي إصـرارٌ علىٰ إنشاءِ الرابطـة، ففـي آواخـر ٢٠١٤ م أو بداياتِ عام ٢٠١٥ م، التقيتُ بالدكتور المتقاعـد «**أديـب خليـل إسـماعيل**» في محـلِ عيادتي بشارعِ فلسطين والمعروف بشارع «السعدي»، و كُنا نُناقشُ أحوال المتقاعدين المختلفة، حيثُ عمِلتُ معهُ سابقاً كمعاونٍ لمديرِ المستشفىٰ، عنـدما كـان هـو يشـغلُ منصب مدير مستشفىٰ البصـرة العام في عام ١٩٨٨ م، وطرحتُ عليهِ فكـرة إنشـاء الرابطة، وأسعدني كونهُ قد أُعجِب بـالفكرة، ممـا شـجعني أكثـر، وكـذلك التقيـتُ بالدكتور المرحوم «**عبد المنعم الهاشمي**» شيخ أطباء الباطنيـة في البصــرة، وقـد أيـد

الفكرة وحضـر عدة اجتماعاتٍ فيما بعد بالرغم مـن ظروفـهِ الصـحيةِ داعـين الله أن يرحمهُ و يُسكنهُ فسـيح جناته، و بعد فترةٍ صادف أن التقيتُ بالدكتور المتقاعد «**محمد العواد**» وكانت لديهِ محاضـرة في فندق مناوي باشا، وأخبرتُـهُ بـالفكرة وباتصـالاتي بالدكتور «**أديب**»، فكان هو الآخر المشجع والمؤيـد، وقـد اتفقنـا بـأن نعمـل سـويةً كمؤسسـين لهذه الرابطة وكان لدينا اجتماعاتٌ مسائيةٌ متعددةٍ في مقر نقابة الأطبـاء، وقد التحق فيما بعد الدكتور «**أحمد ذياب**» وكذلـك الـدكتور «**سـالم البصام**» بعـدها تشكلت الهيئة التأسـيسـية للرابطة برئاسـة د. «**محمـد العـواد**»، ونائـب الـرئيس د. «**كاظم قاسم الربيعي**»، وعضوية د. «**أديب خليل إسماعيل**»، د. «**سـالم البصام**»، د. «**أحمـــد ذيـــاب**». ولقـــد تـــم تقـــديم المسستمســـكات والأوراق المطلوبـــة في ٢٧/ ٠٥/ ٢٠١٥ ومن ضمنها النظام الداخلي والبيان التأسـيسـي للرابطة إلى مجلس محافظه البصـرة- لجنه العلاقات ومؤسسات المجتمع المـدني، وقـد تـم تثبيـت اسـم الرابطة «**رابطـة أطبـاء البصـرة المتقاعـدين Basrah Retired Doctors League**)» كما تم دعوةُ الأطباءِ المتقاعدين للاطلاع على فقراتِ النظام الـداخلي، وحصلت الموافقةُ، كما صمم شـعار الرابطـة الأسـتاذ الـدكتور «**حسـين البـدري**» مشكوراً، وقد شارك جميع الأطباءِ المؤسســين في مناقشـةِ مسـودةِ النظـام الـداخلي وكتابةِ الصيغة النهائية، ومتابعةِ المعاملة مع الجهات المعنية، لقد تم رفـعُ الأوراقِ إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء - دائرة المنظمات غير حكومية، في ٠٦/ ٠٦/ ٢٠١٥ م العـدد ١٠٩٥٨، لغـرض الحصـول عـلى شـهاده التسـجيل، وبعـد طـول انتظـارٍ ومراجعاتٍ عديدة، تم الحصول على تسجيلِ الرابطة في ٢٠١٩ م، وكان أولُ اجتماعٍ للرابطةِ بعد الاعتراف والتسجيلِ، بحضور السـيد نقيب أطبـاء البصـــرة وأعضـاءُ النقابةِ والهيئةُ العامةُ للرابطةِ، وبحضور بعض أعضاء مجلس النواب ومنهم الدكتور «**عبد عون علاوي**»، والـدكتور «**حسـن خلاطـي**»، ومـديرُ دائـرةِ صـحةِ البصـــرة الصيدلاني «**نمير محمد وداد**» في يوم السبت ٢٣/ ٠٩/ ٢٠١٩م.

٤. جمعية حماية الأطفال في لواء البصــرة

عقدت أول لجنة في تأليف جمعية حماية الأطفال فرع البصــرة برئاسـة متصــرف لواء البصـرة يوم ٥ تشـرين الأول ١٩٤٦م، حيث تأسسـت هـذه الجمعيـة بتـاريخ ١٢/ ٠١/ ١٩٤٧م وكانـت الهيـأة المؤسسـة الأولى مـن ثمانيـة أعضـاء مـن أوانـس وسـيدات اللواء وقد أطلق اسم «جمعية حماية الأطفال فرع البصـرة النسوي» وهن:

- عقيلة أمين خالص.
- عقيلة د. عبد الجبار الشيخلي.
- عقيلة د. عبد الحميد الطوفي.
- عقيلة د. مجيد سلومي.
- عقيلة د. جمال صالح.
- الأنسة منيرة محمد احمد.
- الأنسة حياة الخضيري.
- الأنسة نائلة الخضيري.

أهداف الجمعية

تقليل الوفيات بين الأطفال، وإرشـاد الأمهـات، ومسـاعدة العـائلات الفقـيرة، وأعمال صحية، وخيرية، وثقافية أخرى.

شـروط الانتماء

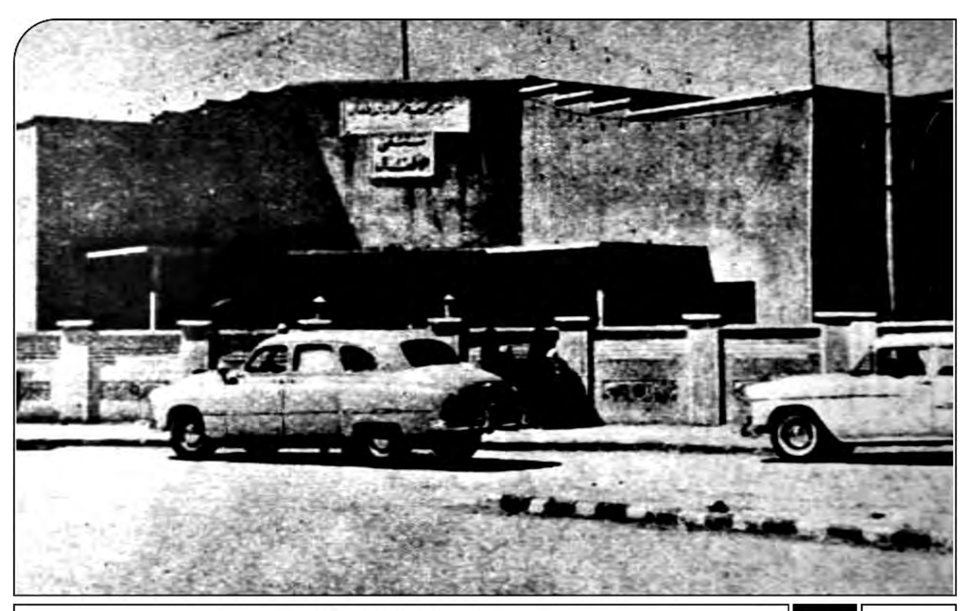
كُلُ من يدفع (١٠٠ فلسٍ) شهرياً يُعتبرُ عضواً، وكُلُ من تـدفع (٢٠ دينـاراً) فـما فوق تُعتبرُ عضوةً دائمةً.

إنجازات الجمعية

- إنشاء مقر للجمعية قرب المحافظة بكلفة (٦٢٥ ديناراً) في عام ١٩٥٠م.
- ثم أصبحت للجمعية عيادة خارجية في عام ١٩٥١م ويشرف عليها الدكتور «**عبد الجبار الشمخاني**»، وبعدهُ الدكتور «**عبد الستار الملاك**».
- ثم تطور مقرُ الجمعية ليصبح مستشفى الأطفال في العشار ويشرف عليها الدكتور «**داوود الفداغ**» ومن بعده الدكتور «**محمد أمين**».
- تقديم مساعداتٍ لمنكوبي فيضانات عام ١٩٥٤م.
- فتح دار للحضانة لأول مرة في ١٦ تموز عام ١٩٦١م.
- فتح شعبة ومستوصف في ناحية الزبير وشط العرب.

مواردها

من تبرعات عضوات الجمعية والمساعدات الخيرية، ومعونات الحكومة وإيراد الحفلات.



جمعية حماية الاطفال



جمعية حماية الاطفال

٥. جمعية الهلال الأحمر – فرع البصـرة

بزغ الهلال الأحمر في العراق على أيـام العهـد العـثماني، وخـلال الحـرب العالميـة الأولى ثم أصبحت لهُ جمعية يتبع نظامها قوانين وأنظمـة حسـب اتفاقيـات جنيـف، وغايتها مساعدة جرحى الحرب وضـحايا الكـوارث الطبيعيـة، ففـي عـام ١٩٣١م تأسست جمعية الهلال الأحمر العراقية وتم افتتاحها برعاية الملـك «**فيصل**» الأول في ٢٩شباط١٩٣٢م.

ومن مبادئها الأساسـية:

- مبدأ الإنسانية.
- مبدأ المساواة.
- مبدأ النسبية.
- مبدأ عدم الانحياز.
- مبدأ الحياد.
- مبدأ العالمية.

تأسس فرع البصـــرة عـام ١٩٤٦–١٩٤٧م وانتخبـت أول هيئـة مؤسسـة مـن سـيدات وآنسات البصـرة.

أهم أعمالها:

- معاونة الجيش العراقي في حرب فلسطين.
- إغاثة اللاجئين الفلسطينيين في العراق عام ١٩٤٩م.
- فتح مستوصف مركزي للجمعية عام ١٩٥٤م على شكل مستوصف سـيار.
- مساعدة منكوبي الفيضانات عام ١٩٥٤م.
- مساعدة الفقراء أثناء أمطار عام ١٩٥٥م.
- مساعدة منكوبي الحرائق عام ١٩٥٧م.

- تخرج دورات للبنات في الإسعافات عام ١٩٥٦م.
- مساعدة الجرحىٰ في الحروب.

تأسس مركز للجمعية عام ١٩٥٢م بواسطة الأموال التي جُمعت من المتبرعين المحسنين وإقامة وأقامت الحفلات ومن بعض المتبرعين، وهم السادة «**شاكر أفندي**»، و«**عبد الرزاق أفندي**»، والدكتور «**شلومو حسقيل**»، والسيد «**عبد الرحمن البصام**».

ومن نشاطات الجمعية التنسيق مع مديرية مصارف البصرة في اختيار طلاب وطالبات الذين يتم تدريبهم علىٰ الإسعافات الطبية للاستفادة منهم في المدارس، قامت جمعية «الهلال الأحمر» فرع عمليات البصرة أثناء الحرب العراقية الإيرانية بتشكيل فرق للإسعافات الفوري حيث ساهمت بتقديم الخدمات العلاجية لجرحىٰ المعركة، وحملات التبرع بالدم في مختلف المواقع و الشرائح و في معركة الفاو بتاريخ ٠٩/ ٠٢/ ١٩٨٦م تم تامين مائة ألف قنينة دم، ولم يتوقف عملها في تنفيذ برامجها في مجالات رعاية الأمومة والطفولة والتثقيف الصحي، وحملات التلقيح، وبعد أن وضعت الحرب أوزارها وقيام حملة الأعمار ساهمت الجمعية بتقديم عشرة الآف دينار إلىٰ مستشفىٰ الفاو العام لشراء ستائر و في ١٩/ ٠٨/ ١٩٨٩م، وبتوجيه من المركز العام قامت الجمعية باستقبال الرحالة العربي «**صالح الشعري**» من دولة قطر وقامت بمرافقتهِ وإطلاعهِ علىٰ حملات الأعمار.

وبعد الحصار الذي أعلنتهُ الإمبريالية فقد بادر الصليب الأحمر الهندي برئاسة السيد «**اجت يوميك**» بإرسال شحنة من المواد الغذائية الىٰ الجالية الهندية القادمة من الكويت الىٰ البصرة، تحت علم الصليب الأحمر، وذلك علىٰ ظهر الباخرة الهندية «فيشفاسدهي»، التي وصلت ميناء أم قصر في أيلول ١٩٩٠م.

٦. منظمة نساء الجمهورية

أُجيزت منظمة نساء الجمهورية - فرع البصـرة في ٢١/ ٠٣/ ١٩٥٩م، وهي مـن الجمعيات الخيرية ذات النفع العام.

الهيئة المؤسسة:

أسماء الهيئة التأسـيسـية	أسماء الهيئة التأسـيسـية
• الآنسة أمل السالم. • الآنسة نافعة شكري. • الآنسة حذام بركات. • الآنسة سهام المفتي. • الآنسة ناهضة بركات.	• الآنسة أمل الابراهيم. • السـيدة ساجدة السبتي. • السـيدة أنيسة المفتي. • السـيدة هاشمية داود.

وتشكلت لجان صحية، وثقافية، وفنية، والخدمات الاجتماعيـة، وأعـمال المنظمـة كثيرة، وهي: افتتـاح المـدارس، الوقـوف عـلى العلـل الاجتماعيـة، ورفـع المسـتوى الصحي بالتعاون مع المؤسسات الحكومية.

وفي تاريخ ١١/ ٠٥/ ١٩٦٠م، استطاعت المنظمة افتتاح مستوصـفٍ يفـتحُ مـن الساعة الرابعة وحتى الساعة السابعة والنصف مساءًا، وتُديرِهُ عضوات المنظمة مـع موظفين صحيين وممرضات ويقدم العلاج مجاناً والأدوية التي تحصل عليها المنظمـة من تبرعات المذاخر الطبية، وتبرعات الأطباء، ومديرية مصلحة الموانئ العراقية.

٧. نقابة الصيادلة

بعد موافقة الهيئة العامة لنقابة ذوي المهن الطبية على طلب الصيادلة بالانفصـال، وتشكيل نقابة للصيادلة، حيث شـرع قانون نقابة الصيدلة رقم ١١٢ لسنة ١٩٦٦م، وقد جرى أول انتخاب للـزملاء الصـيادلة في ٣١/ ٠٣/ ١٩٦٧م، ومـن أهـدافها؛ العمل عـلى رفـع مسـتوى الأعضـاء العلمـي، والمهنـي، والاجتماعـي، والصـحي،

والمشـاركة في المـؤتمرات، وكـذلك ضـمان مسـتقبل الأعضـاء في حـالات المـرض والشيخوخة، والعجز، والعوز.

أسماء ممثلي نقابة الصيادلة:

ت	الاسم	الفترة الزمنية
١	الصيدلاني حامد عبد الرزاق السبتي.	١٩٦٨م-١٩٧٤م
٢	الصيدلاني عادل سليم الطويل.	١٩٧٤م-١٩٧٨م
٣	الصيدلاني فيصل علوان الجلبي.	١٩٨٠م-١٩٨٤م
٤	الصيدلاني محمد حسـين الحكيم.	١٩٨٤م-١٩٨٦م
٥	الصيدلاني ياسـين خضير عباس	١٩٨٦م-١٩٩١م
٦	الصيدلاني جبار وادي الخفاجي.	١٩٩١م-١٩٩٩م
٧	الصيدلاني صفاء عبد الغني	١٩٩٩م-٢٠٠٤م
٨	الصيدلاني وسام ناصـر صباح	٢٠٠٤م-٢٠١٢م
٩	الصيدلاني حسـين عبد الرزاق سويد	٢٠١٢م-٢٠١٧م
١٠	الصيدلاني أمين جلوب	٢٠١٧م-٢٠١٨م
١١	الصيدلاني عرفان عبد الرزاق الأسدي	٢٠١٨م-٢٠٢١م
١٢	الصيدلاني عبد الله كامل خنفر	٢٠٢١م-

وأن عدد الصيادلة في محافظة البصـرة لغاية ٠١/ ٠٨/ ١٩٩٢م كان ٧٦ صيدلانياً موزعة كالاتي:

العاملون في المؤسسات الصحية ٥٦
الصيادلة الأهليون ١٢
الصيادلة العسكريون ٥

وأن عدد الصيدليات في البصـرة ٥٢ صيدلية موزعة في المناطق التالية:

مركز العشار	٢٢ صيدلية
منطقة الجمهورية	٧ صيدليات
منطقة الهادي	٨ صيدليات
منطقة الزبير	٣ صيدليات
البصـرة القديمة	٢ صيدلية
الجزائر	٢ صيدلية
القرنة	١ صيدلية
حي الحسـين	٧ صيدليات

- د. صبيح مدحت أحمد وكانـت الـدورة الانتخابيـة سـنتين وأُعيـد إنتِخابـهُ مـرةً أخرىٰ.
- د. غازي فداغ وقد أُنتُخب لدورةٍ واحدةٍ.
- د. عبد الجبار الظاهر وقد أُنتُخب لدورةٍ واحدة.
- د. حسـين البدران أُنتُخب لثلاث دوراتٍ متتالية.
- د. مصطفىٰ قادر أُنتُخب عام ١٩٨٦م لدورةٍ واحدة.
- د. أحمد الحيدري

٨. نقابة المهن الصحية

نص قانون نقابة المهن الصحية رقم ٩١ لعام ١٩٥٩م وتعديلـه المـرقم ١٧ لعـام ١٩٦٠م، علىٰ تأليف هذه النقابة ومركزها بغـداد، ويجـوزُ فـتح فـروع لهـا في أنحـاء العراق، ونصت أهداف النقابة علىٰ رفع المسـتوىٰ المهنـي للأعضـاء، والـدفاع عـن مصالح منتسبيها، وتضمُ مساعدي المختبر، والمصـورين الشـعاعيين، والمضـمدين، والملقحين، والمراقبين الصحيين.

٩. نقابة الموظفين الصحيين

تأسست في بغداد بموجب القانون رقم ٩٧ لعام ١٩٦٥م، وأباح لها افتتاح فروعٍ لها في مراكز المحافظات، وأهدافها رفع المستوىٰ الصحي للأعضاء، والعمل علىٰ رفع مستوىٰ الأعضاء الثقافي، والاجتماعي، والاقتصادي، والدفاع عن حقوقهم ورعاية مصالحهم.

١٠. نقابة أطباء الاسنان

قدم أطباء الاسنان بداية عام ١٩٧٠م إلىٰ نقابة ذوي المهن الطبية طلباً بتأسيس نقابة خاصة بهم، وقد وافقت الأخيرة علىٰ ذلك وشرع قانون نقابة أطباء الأسنان رقم ٣٨ لعام ١٩٧٠م، وأصبح لهم في البصرة ممثلون وهم:

١. د. صبيح مدحت أحمد، وكانت الدورة الانتخابية سنتين وأُعيد انتخابه مرةً أخرىٰ.

٢. د. غازي فداغ، وقد أُنتُخب لدورةٍ واحدةٍ.

٣. د. عبد الجبار الظاهر، وقد أُنتُخب لدورةٍ واحدة.

٤. د. حسين البدران، أُنتُخب لثلاث دوراتٍ متتالية.

٥. د. مصطفىٰ قادر، أُنتُخب عام ١٩٨٦م لدورةٍ واحدة.

٦. د. أحمد الحيدري.

وقد صدر قانون نقابة أطباء الأسنان رقم ٤٦ لعام ١٩٨٧م، وفي عام ١٩٩١م، أُعيد انتخاب د. «**أحمد الحيدري**» رئيساً للفرع حيث تكون الدورة الانتخابية لثلاث سنوات وكان مقر الفرع في بناية نقابة الأطباء ونادي الرازي، ولكن المقر العملي هو عيادة رئيس الفرع نفسه لعدم توفر مكان بالنادي وبالوقت الحاضر يرتبط الفرع إدارياً ومالياً بمركز النقابة بصورة تامة.

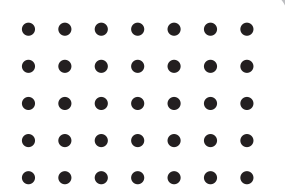
١١. جمعية مكافحة التدرن والامراض الصدرية

رئيس الجمعية
أ. د. كامل عباس الدوركي.
ب. د. عبد الباقي حسن الشتال.

عدد أعضاء الجمعية: ٤٢ عضواً.

نشاطات الجمعية:

- عقد ندوات حول مرض التدرن وكيفية الوقاية منه بصورة دورية للمرضى المراجعين للعيادة الاستشارية.
- إلقاء محاضرات على الهيئة التدريسية في مديرية تربية البصرة من مرض التدرن والوقاية منه.
- عقد ندوات في المدارس الابتدائية، والمتوسطة، والإعدادية لشرح مرض التدرن والوقاية منه.
- الإشتراك مع دائرة صحة البصرة ومؤسساتها الصحية في عقد ندوات في المعامل والمؤسسات الحكومية المختلطة والأهلية، أثناء القيام بالمسح الشعاعي لتلك الأماكن.
- توزيع المعونات (المواد الغذائية والمبالغ النقدية).
- مساعدة المحالين الى المستشفى ابن زهر للأمراض الصدرية في بغداد بمبالغ نقدية لمساعدتهم للدخول الى المستشفى.





الفصل التاسع

لمحات في بعض الفروع الطبية والصحية

09

تم تخصيص هذا الفصل لتثبيت بعض المعلومات عن الفروع السريرية، وغير السريرية معتمداً على الأوامر الإدارية المتوفرة في دائرة الصحة في محافظة البصرة ومؤسساتها الصحية والأشخاص، وجمع المعلومات، وتنظيمها، وتبويبها.

الصحة المدرسية في البصرة

إن الرعاية الطبية لأعزائنا الطلبة، والهيئة التعليمية، كانت في العهد الوطني بإشراف وزارة المعارف، حيث كان لهم مستشفى خاص في بغداد ومستوصفات في مراكز الألوية.

وفي البصرة تعاقب على القيام بهذه الواجبات، أطباءٌ على الملاك الثابت، أو بتكليفٍ من قِبل دائرة الصحة و كثيراً ما كانوا يقومون بتنظيم دوراتٍ صحيةٍ للطلبةِ وكذلك لمعلمي ومعلمات المدارس، وخصوصاً بفحص ومعالجة مرضى التراخوما، وأمراض أخرى والإسعافات الأولية، فقد قام الدكتور «**إلياس صبيح شالوم**» في عام ١٩٣٤م بدورٍ نشطٍ في هذا المضمار، وكذلك الدكتور «**عزة جميل بك**» عام ١٩٣٥م، وقامت وزارة المعارف في عام ١٩٥٠م بتنفيذ مشروعِ تغذية الطلاب بالتعاون مع مؤسسة صندوق الأطفال الدولي (يونيسف)، وقد قامت في العام الأول بتوزيع ١٠ أطنانٍ من زيت السمك، وقد وزعت على طلبة جميع ألوية العراق، وفي العام التالي أُضيف الحليب المُجفف، وفي عام ١٩٥٣م ارتبطت هذه المؤسسات بوزارة الصحة، وأصبحت الصحةُ المدرسيةُ هي مديرية صحة الطلاب، ولها في البصرة مستوصف في العشارِ وآخر في البصرة، وتقوم هذه المستوصفات بمعالجة الطلبة والأسرة التعليمية، وكانت واجباتُها فحص الطلبةِ الجدد قبل الدخول إلى المدارس وإجراء التقيحات المدرسية، وفحص وتلقيح الأطفال في (رياض الأطفال) ومعالجة الأسرة التعليمية والإشرافُ على التغذية، وتوزيعُ الحليبِ، فكان مستوصف البصرة قد أُفتتح في بنايةٍ خاصةٍ عام ١٩٦١م، أما مستوصفُ العشارِ

فكانت لهُ بنايةً جديدةً في عام ١٩٦٧م، وفي البنايةِ مختبرٌ وجهازُ أشعةٍ وشعبةُ أسنانٍ وأجهزةٌ طبيةٌ حديثة، ويعمل فيه أربعة أطباء منهم الدكتور «**عبد الكريم النداف**»، ومن نشاطاتِ الصحة المدرسية التحري عن مرض البلهارسيا بين الطلبة بالتعاون مع قسم الوقاية، وأُفتتح عام ١٩٦٦م مستشفى الهيأة التعليمية ضمن مستشفى البصرة الجمهوري، شيدتهُ نقابة المعلمين وقامت وزارةُ الصحةِ بتأثيثهِ وتجهيزهِ، ولقد تم تحويل هذا المستشفى إلى مستشفىٍ للعمالِ أو جناحٌ للعمالِ وأخيراً إلى مستشفى البصرة للنسائيةِ والولادةِ حالياً.

الطبابةُ العدليةُ في البصرة:

إن الطبابة العدلية بشكلها الصحيح، قد تأسست منذُ تأسيس معهد الطب العدلي عام ١٩٣٢م، وإن أول طبيبٍ عدليٍ هو المرحوم الدكتور «**أحمد عزت القيسي**»، ويعتبرُ المرجعُ الأولُ في العراق، أما الطبابةُ العدليةُ في البصرة فكانت تُدارُ من قِبلِ الأطباءِ الجراحين وغيرُهم، وقد كانت الطبابةُ العدليةُ في فترة الاحتلالِ البريطاني عبارةً عن غرفةٍ ملحقةٍ بمستوصفِ العشارِ، وبعد ذلك تم تخصيصُ غرفةٍ ثانيةٍ للتشريحِ، وكان العملُ مُقتصراً على تشريحِ حوادث الغرقِ وبعضُ الحالاتِ التي تُحالُ إلى الشرطةِ، أما في العهدِ الملكي فكان موقعُ الطبابةِ العدليةِ خلف بنايةِ مستشفى تذكار مود (الملكي) ويتكون من غرفتينِ، واحدةً للتشريحِ والثانية للموظفين، أما الطبيبُ العدلي فكانت لهُ غرفةً في العيادةِ الخارجيةِ التابعةِ للمستشفى، ويُعتبرُ الدكتور «**على كجك**» أولُ طبيبٍ عدليٍ مُتفرغ، وهو طبيبٌ مصريٌ خدم في الخمسينات بالبصرة، وقد بدأتِ الطبابةُ العدليةُ تتطورُ وخصوصاً عندما استلم الدكتور «**كاظم الساكني**» أعمالهُ كطبيبٍ عدليٍ وذلك بمسكِ سجلاتٍ للطبابةِ العدليةِ مع محاولةِ طبعِ التقارير للشرطة، وتم تعيينُ المضمد «**فاضل صالح**» يرحمه الله، وكان مُضمداً مُثابراً جيداً، وقد اقترح الدكتور «**كاظم الساكني**» على رئاسةِ الصحةِ مُقترحاً بإنشاءُ موقعٍ جديدٍ للطبابةِ العدليةِ،

وقد تم إكمالُ البنايةِ وبُوشر العملُ فيها عام ١٩٦٤م، وهي بنايةُ الطبابةِ العدليةِ خلف مستشفى البصرة التعليمي حالياً، فكان فيها غرفاً مخصصةً للموظفين والأطباء، وصالة فيها ثلاث طاولات للتشريح، وثلاجةً لحفظِ الجثثِ، وفي تلك الفترةِ كانت حالاتُ التشريحِ تصل لقرابةِ ٣٥٠-٤٠٠ حالة سنوياً، وقد واجهتهم مشكلة الفحوصات المختبرية والنسيجية، والتي حُلت بعد إنشاء كلية الطب، وقيام الدكتور «**خزعل الحديثي**» التدريسي في كلية الطب بإجراءِ الفحوصات، وقد خُصص لهُ مكانٌ في تلك البناية. ان الطبابة العدلية استقرت أخيراً في البنايةِ الجديدةِ في منطقة حي القائم على الطريق العام بين البصرة والمنطقة الصناعية بحمدان وهي بنايةٌ مشتركةٌ مع معهد الصحة العالي.

أسماء الأطباء العدليين في البصرة:

١. الدكتور علي كجك.
٢. الدكتور عبد الخالق الخضيري.
٣. كاظم الساكني من ٠١/ ٠٤/ ١٩٦١ –٠١/ ٠٣/ ١٩٨١م.
٤. الدكتور عبد الوهاب عبد الرزاق ١٩٧٤ م.
٥. الدكتور رياض النقيب ١٩٧٦ م.
٦. الدكتور سعيد عبد الرزاق ١٩٧٨ م
٧. الدكتور عبد الكريم قاسم
٨. الدكتور عبد الكريم صالح.

الأمراض الصدرية

إن مرض التدرن الرئوي مُنتشر في مُعظمِ محافظاتِ العراقِ، ولذلك كانت السلطاتُ الصحيةُ توليهِ اهتماماً خاصاً، وبالتعاونِ مع الهيئات الصحية العالمية، فكانت فكرةُ تأسيس معهد مكافحة التدرن ببغداد في ١٢ تشرين الثاني ١٩٥٣م، والذي كان تابعاً إلى مديريةِ الوقايةِ الصحيةِ العامةِ، ولهُ أثراً كبيراً في تقديمِ الخدماتِ

للمـرضى المصـابين بمـرض التـدرن، وإنشـاء المستشـفياتِ والمستوصـفاتِ في المحافظات، وقد دخل أسلوبُ التصويرِ (للصـدرِ) بالأشـعةِ الجماعيـةِ لأول مـرةٍ في العـراق في تشـرين الثـاني عـام ١٩٥٤م، بالإضـافة إلى قيـامِ المؤسسـاتِ الصـحيةِ بحملاتِ تطعيمٍ ضد المرضِ لجميعِ طلبةِ المدارسِ، ومن أهـمِ المؤسسـات الصـحية لمكافحة هذا المرض في البصـرة:

أ. مستوصف الأمراض الصدرية

لقد أُنشئ هذا المستوصفُ في العشارِ في منطقةٍ مزدحمةٍ بالسكان، وقد بلغت كُلفتُهُ ما يقارب (١٠٠ , ١٥ دينـار) وعـلى حسـابِ الإدارة المحليـة، ويقـعُ في (سـاحة أم البروم) وقد أُفتتح عام ١٩٦٠م، ثم انتقل إلى موقعهُ الحالي بجوار مستشفى البصـرة التعليمي، والأطباء الذين تعاقبوا على إدارته هم:

- الدكتور جلبرت فرج ١٩٦٠ – ١٩٨٢م.
- الدكتور إسماعيل عبد الله علي ١٩٨٢ – ١٩٨٦م.
- الدكتور عبد الباقي حسن الشتال ١٩٨٦م-١٩٩٦م.
- الدكتور سيمون وارتان ١٩٩٦م- ٢٠٠٢م.
- الدكتور ضياء بخيت الربيعي ٢٠٠٢م-٢٠٢٠م.
- الدكتور زهير عبد الكريم عبد الرضا ٢٠٢٠م ولا زال مستمراً.

والمستوصف مزود بالأجهزة الشـعاعية والمختبريـة والتطعـيم بواسـطة B.C.G وفحص (التو بركلين).

ب. مستشفى الأمراض الصدرية في البصـرة

وكان يتكون من (١٢٠ سريراً) ويقـعُ بـالقرب مـن مستشـفى البصـرة الملكـي جنوباً، وهذا المستشفى يختلفُ في واجباتهِ عن مستشفى الحميات الذي كـان موقعـهُ

في مستشفى البصـرة أيضا.

ونظراً لكثرةِ المراجعين وعدد الحالات المرضية، فقد تشكلت لجنةٌ برئاسةِ رئـيس الصحة الدكتور «**شاكر توفيق**» لإدخالِ وإخراجِ المرضى من المستشـفى، حيـثُ تـم تقسـيمُ المرضى إلى ثلاثِ أصنافٍ:

- الصنفُ الأولُ والثاني وهم الذين يُؤمل في شـفائهم وهـؤلاء كـانوا يرقـدون ويُعالجون وداخل المستشفى.
- الصنفُ الثالثُ ووهم الذين كانت حالتهم متقدمةً، واحتمال شـفائهم ضـئيلٌ جداً، فقد كانوا يُعالجون في العيـادة الخارجيـة للمستشـفى، وقـد أُغلـق هـذا المستشفى عام ١٩٦٦م، حيثُ تم نقل المرضى الى المستشـفى الجديـد بـالزبير، وقد اُستُغِلتِ البنايةُ فيما بعد لأغراضِ التدريسِ طلبة كلية الطب.



مستوصف الأمراض الصدرية في البصرة

ج. مستشفى الأمراض الصدرية في الزبير

ويُعتبرُ من المؤسساتِ الصحيةِ الكبيرة، حيثُ تسع إلى (٣٢٠ سريـراً)، ويتكـونُ من غرفٍ ذاتِ عددٍ من الأسرة، وهو عبارةٌ عن أربع أجنحةٍ مـع جميـع مسـتلزماتِ المستشـفى مـن الأجهـزة الشـعاعية والمختبريـة، كـما توجـد فيـه غـرفُ الأطبـاءِ والممرضاتِ، و لهُ حدائقٌ واسعةٌ في فنـاء هـذا المستشـفى، حيـث شـاركت جهـات عديده في بناءه حيثُ كان دورُ أبناءُ البصـرة و لجنةُ إنشاء اليانصيب في العراق وعددٌ من العراقيين المقيمين في دولةِ الكويت، حيث بلغت تبرعاتهم أكثـر مـن (٤٠ ألـف دينار)، و قد وُضعتِ التصاميمُ من قِبل المديرية العامة، وأشـرف على تنفيذها مـديرُ الإدارةِ المحليةِ السـيد «**جاسم فريدو**» ومهندسُ المباني السـيد «**عمانوئيـل روبـنس**»، وقد كانت الكلفةُ الكليـةُ بحـدودِ (٦٣٢ ,٧٨ دينـاراً) وأُقـيم حفـلٌ كبـيرٌ بمناسـبةِ افتتاحهِ في ٢٦/ ١٢/ ١٩٦٥م، حيث أُفتتح من قِبلِ رئيسِ الـوزراءِ وبحضـورِ عـددٍ كبيرٍ من المسؤولين وأعضاءُ السلكِ القنصلي بالبصـرة ووجهاءُ المحافظة.

وقـد قامـت وزارةُ الصـحةِ بتأثيـثِ هـذه المؤسسـة وتزويـدها بالكـادر الطبـي والصحي، كما ساهمت بقيةُ الـدوائرِ في هـذا المشـروعِ الصـحي، فقامـت مؤسسـة الموانئ العراقية بالتعاون مع بلديةِ الزبيرِ بإيصال الكهرباءِ، والماءِ، وإنـارةُ الشـوارع، وزرعِ الأشجارِ، وباشـرت شـركةُ نفطِ البصـرةِ بحفرِ الآبار على عمـق (٨٥ قـدماً) وذلك لسقي الأشجار.

د. مستشفى العزل (الحُميات)

بناية هذا المستشفى توجد حالياً قرب مستشفى البصـرة التعليمـي، وقـد وُضِـع حجرُ الأساسِ عام ١٩٣٤م، ويعتبُر الدكتور «**سليم أفندي ياسـين**» أول مديرٍ لهـذا المستشفى، حيثُ تم نقلهُ من مديرية صحة الناصـرية عام ١٩٣٣م، وكان المستشفى يتألفُ من (١٣٣ سريراً) وفي عام ١٩٤٠م كان يدارُ من قِبل الدكتور «**عبـد الحميـد**

عبد الله سليم» وكان ينقلُ إليـهِ جميـع المصـابين بـالأمراض السـارية عـلى اخـتلاف أنواعها، ثم تغير اسمهُ إلى مستشفى الحميات في ٢٦/ ٠٩/ ١٩٤٦م، إلى أن تم إفتاح مستشفىٍ خاصٍ بالحميـاتِ وهـو موجـود حاليـا بـالقرب مـن مستشـفى البصـرة التعليمي ويحتوي على (٣٢ سريراً)مقسماً إلى عدةِ غرفٍ سعةُ كُلِ واحدةٍ أربـعُ اسرة، وأفتتح عام ١٩٥٦م، وكان مـديرُ مستشـفى الحميـات الـدكتور «**محمـد الحمـداني**» اختصاصيُ الأمراضِ الجلديةِ والزهرية، وقد تعاقب على إدارة هذا المستشـفى عـددٌ من الأطباء، منهم الدكتور «**وليد الحداد**» والدكتور «**كـريم الـدراجي**»، وقـد أُعتـبر الآن ردهةً للحميات ضمن مستشفى البصـرة التعليمـي و يـتم فيـه عـلاج مـرضى الفايروس التاجي المستجد ١٩ (كورونا ١٩).

٥. الأمراض الجلدية والزهرية

كان في البصـرة مستشفى للأمراض الزهرية منذ العهد العثماني، وأستمر العمـل فيه في فترة الاحتلال البريطاني، و ذلك لغرضِ الحدِ من الأمراضِ المنقولةِ جنسـياً، أو ما تُسمى الزهرية حيث كان البِغاءُ رسمياً بالإضافةِ إلى البِغاءِ السري، وقد أُتُخِذت عدةُ تدابيرٍ للحدِ من انتشاره، و في عام ١٩٣٤م أمر رئيسُ صحةِ لواء البصـرة آنذاك الدكتور «**عاكف إبراهيم بيك الألوسـي**» بفتحِ مستوصفين يكون الدوامُ فيهما مساءً وأحدهما في العشارِ والآخر في البصـرة، وذلك لتسهيلِ معالجةِ أربابِ المهنِ والعمالِ الذين تعوقهم أشغالهم عن مراجعةِ المستشفياتِ صباحاً، وقد تم فتحهـا في تشـرين الثاني عـام ١٩٣٤م وقامـت رئاسـةُ الصـحةِ بطبـعِ و نشـر البوسـترات لتوضـيحِ العواقبِ الوخيمةِ لهذه الأمراض، وقد باشـر في عام ١٩٣٤م الدكتور «**جميل عـزت بيك الميداني**» كطبيبٍ للأمراضِ الجلدية والزهرية بالإضافة إلى عملهِ كطبيبٍ للصحةِ العامة، و في عام ١٩٤٨م أُنيطت معالجةُ الأمراضِ الزهرية للدكتور «**جهاد جدوع**»، الذي كان طبيباً للأمراضِ العقليةِ والعصبية، وقـد أُغلقـت مستشـفياتُ الأمـراضِ الزهريةِ في العراق بصورةٍ عامةٍ وفي البصـرة بصورةٍ خاصةٍ عام ١٩٥٢م، وأُنيطـت

معالجةُ هذه الامراض بالمستشفيات العامة، أما فيما يخصُ الأمراض الجلدية فلا يوجد مستشفىٍ خاصٍ، وتكونُ المعالجةُ في المستشفياتِ العامةِ وعندما تم فتحُ مستشفى الحميات كان المرضى يدخلون إلى هذه المستشفيات حيث تم تأسيس شعبة الأمراض الجلدية والزهرية في المستشفى الجمهوري حينما باشر الدكتور «**محمد الحمداني**» في ١٢/ ١٢/ ١٩٤٥م في البصرة، ويعتبرُ مؤسس شعبة الأمراض الجلدية و الزهرية في البصرة، بعدها التحق الدكتور «**حسين الخفاجي**» والدكتور «**محمد الباقر**» وفتحت ردهة للأمراضِ الجلدية مستقلة في مستشفى البصرة الجمهوري، وقد أغلقت أثناء الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠م وأستمر الحال بدون ردهة للأمراض الجلدية في البصرة والاختصار على العيادات الاستشارية في مستشفى البصرة العام والتحرير.

وعند انتهاء الحرب العراقية الإيرانية اقترح الدكتور «**كاظم قاسم الربيعي**» اختصاص الأمراض الجلدية والزهرية حول ضرورة فتح ردهه للأمراض الجلدية، و حصلت الموافقة، وتم فتح ردهة مكونة من وحدتين في مستشفى البصرة العام إحداهما بإشراف الدكتور «**كاظم الربيعي**» والأخرى بإشراف الدكتور «**محمد الباقر**» قررت وزارة الصحة فتح دبلوم مهني للأمراض الجلدية والزهرية ولأول مرة في البصرة في ٠١/ ١٠/ ١٩٩٢م من قِبل وزارة الصحة وتحت إشراف كلية الطب-فرع الباطني، وتُعتبرُ هذه أول دراسات عليا في الأمراض الجلدية و الزهرية في البصرة، و كانت بإشراف الدكتور «**كاظم الربيعي**» ومشاركة الدكتور «**محمد سعيد النعمة**» و كذلك الدكتور «**سركيس كريكور**» من كلية طب البصرة، وقد قُبِل تِسعةُ أطباءٍ في الدورة الأولى ثم أغلقت في العام الثانية حيث تم فتح دبلوم عالي في بغداد وبعدها تم فتح البورد العراقي والعربي مثل بقية الفروع السريرية.

إن الأطباء الذين تعاقبوا على إدارة شعبة الامراض الجلدية في مستشفى الجمهوري:

- الدكتور محمد الحمداني (مؤسس شعبة الجلدية) ١٩٤٥م-١٩٧٤م.
- الدكتور حسين الخفاجي ١٩٧٤م-١٩٨٢م.
- الدكتور محمد الباقر ١٩٨٢م-١٩٨٦م.
- الدكتور كاظم قاسم الربيعي ١٩٨٦م-٢٠١٣م أحيل على التقاعد في ٠١/ ٠٧/ ٢٠١٣م.
- الدكتور سامر عبد الأمير ٢٠١٣ م.

ومن الجدير بالذكر توجد في مستشفى الموانئ عيادة استشارية للأمراض الجلدية والزهرية تدارمن قِبل الدكتور «**محمد سعيد النعمة**» وكذلك تم فتح عيادة استشارية اخرى فيما بعد في المستشفى التعليمي بإشراف الدكتور «**سامر عبد الأمير**»، وفيما بعد بإشراف الدكتور «**خليل إسماعيل الحمدي**».

و. مراكز رعاية الامومة والطفولة

كان في العهد الملكي مركزاً واحداً في البصرة، وواجباته لا تتعدى زيارة البيوت من قِبل الزائرات الصحيات، ومنذ العهد الجمهوري شجعت وزارة الصحة على إنشاء مراكز متعددة في جميع المحافظات لتقديم الخدمات العلاجية والوقائية للأمهات، ومعالجة أطفالهن، وتوزيع الحليب، ومن الخدمات التي تؤديها فحص الأمهات من بداية حملهن وحتى الولادة، وبعدها وبصورة منتظمة، وتزويد أطفالهن باللقاحات، والمقويات، والحليب المجفف، وتقديم العلاج بصورة مجانية.

وفتح دورات صحية للزائرات الصحيات، ومنذ عام ١٩٥٨م زاد العدد وبلغت عدد المراكز الصحية في بداية العهد الجمهوري أربعة مراكز هي:

- مركز رعاية الأمومة والطفولة في البصرة (أنشأتهُ وزارة الصحة).
- مركز رعاية الأمومة والطفولة في الجمهورية (أنشأته الإدارة المحلية).

- مركز رعاية الأمومة والطفولة في أبي الخصيب (الإدارة المحلية عام ١٩٦٤م).
- مركز رعاية الطفولة والأمومة في العشار (أنشأته جمعية الهلال الأحمر).
- دار العقيل للأمومة والطفولة في الزبير

أُفتُتح عام ١٩٦١م، وقد تبرع الحاج «**محمد العقيل**» وهو من تُجار الزبير بالمساهمة في إنشائهِ، حُيث رصد (١٠ الآف دينار) لبنائهِ على الأرض التي استملكتها الإدارة المحلية، والدار تشمل على مركز رعاية الامومة والطفولة وجناح للولادة وبسعةِ (١٢ سريراً)، وهو حالياً مركزٌ صحيٌ في الزبير و يقدم الخدمات للمواطنين بصورة عامة.

إن رعاية الطفولة والأمومة وحسب الهيكلية الجديدة للوزارة تُقدمُ من قِبلِ أي مركزٍ صحيٍ موجودٍ في محافظة البصرة وبذلك أصبح من اليسيرِ على المرأةِ الحاملِ أن تُتابع حالتها الصحية في أقرب مركزٍ صحيٍ عنها.

ز. مركز الحساسية والربو

أُفتتح المركزُ في ٧ نيسان ١٩٩٠م، وتحت إدارةِ مستشفى البصرة العام، وقد باشر العمل في ١٤/ ٠٤/ ١٩٩٠م بعد أن تم تدريب الكوادر الصحية والطبية في المراكز الاستشارية لأمراضِ الحساسية والربو في بغداد، ويشغل المركز بناية عمادة كلية الطب القديمة بالقرب من مستشفى البصرة العام، وهو يُقدمُ الخدمات المختبرية والعلاجية لأهالي البصرة والمنطقة الجنوبية.



خلال افتتاح مركز الحساسية والربو في السابع من نيسان ١٩٩٠م ويظهر في الصورة (رئيس الصحة ود. صادق النزال مدير مستشفى البصرة العام ود. واصف المفتي و د. مجيد الحمداني، ود. كاظم الربيعي، ود. عبد الباقي الشتال)

الأطباء العاملون في المركز هم:

- الدكتور مجيد محسن الحمداني.
- الدكتور كاظم قاسم الربيعي.
- الدكتور عبد الباقي حسن الشتال.
- بالإضافة الى الكوادر الصحية والخدمية.

وقد قدم المركز الخدمات الطبية منذ افتتاح المركز ولغاية ٣١/ ١٠/ ١٩٩٢م لقرابةِ (٦,٢٥٠ مريضاً).

ويتكون المركز من ثلاث وحدات طبية هي:

- وحدة معالجة الحساسية بإشراف الدكتور «**مجيد محسن الحمداني**».
- وحدة حساسية الجلد بإشراف الدكتور «**كاظم قاسم الربيعي**».

- وحدة الجهاز التنفسـي بإشـراف الدكتور «**عبد الباقي حسن الشتال**».

ح. شعبةُ جراحةِ الوجهِ والفكين

أول من أدخل جراحة الوجه والفكين إلى العراق أستاذان في كليةِ طبِ الأسنان يحملانِ شهادة الاختصاص من كلية الجراحين الملكية البريطانية وهما:

- الدكتور أنور عثمان.
- الدكتور «**أحمد عثمان**». وكانت عملياتهما الكبرى تحت التخدير العام، وتُجرى بين الحينِ والآخر في مستشفى الشعب القديم في باب المعظم بغداد.

ثم توالت الاختصاصات على ملاك التعليم العالي، منهم الدكتور «**رجاء كمونة**»، والدكتور «**سلمان نوري**» والدكتور «**قتيبة**».

أما على ملاك وزارة الصحة، فقد أُفتُتِحت شعبةُ جراحةِ الوجهِ والفكين في مستشفى الثورة العام (مدينة الثورة) ببغداد بين عامي ١٩٧٣-١٩٧٤م، على يد الدكتور «**فاروق**» وكان اختصاصيو كلية طب الأسنان يشاركونهُ في العمل بالمستشفى، و قد عُين أول طبيب أسنانٍ مُقيمٍ في قسمِ جراحةِ الوجهِ و الفكين، هو الدكتور «**علي الشاوي**» عام ١٩٧٢م، ثم ما لبِث أن انتقل القسمُ إلى مستشفى النعمان الجمهوري في الأعظمية، ثم توالت الاختصاصات واُفتُتِح قسمٌ آخرٌ في مستشفى الكرامة على يد الدكتور «**أياد محمد إسماعيل**»، ثم انتقل القسمُ إلى مستشفى طوارئ الكرخ.

أما في محافظةِ البصرةِ، فقد أُفتُتِح قسمُ جراحةِ الوجهِ والفكينِ في مستشفى البصرة العام على يد الدكتور «**صبري شكر**»، وكان القسمُ يعملُ بالتعاونِ مع قسم الجراحة التقويمية والتجميلية بإشراف الدكتور «**علاء بشير**»، ثم أستقل القسمُ عن الجراحة التقويمية بعد انتقال الدكتور «**علاء بشير**» إلى بغداد عام ١٩٧٥م، وبعدها التحق الدكتور «**علي الشاوي**» عام ١٩٨٠م وأستلم رئاسة القسم في البصرة

ويعمل في الشعبة كلا من:

الدكتور علي الشاوي	رئيس الشعبة	
الدكتور رياض كمال حسن	اختصاصي	
مقيم دوري		

ويتكونُ القسمُ من وحدتينِ جراحيتينِ كُل وحدةٍ تشملُ (٨ أسرةٍ) للنسـاءِ، و (٨ أسرةٍ) للرجال.



شعبة جراحة الوجه والفكين عام ١٩٩٢م وفيها دكتور صبري شكر وعلي الشاوي والمقيم دكتور. إحسان

ط. شعبة الأمراض النفسـية والعقلية

كان المرضى المصابون بالأمراض العقليةِ والعصـبيةِ يُعـالجون مـن قِبـل الأطبـاءِ العموميينِ والأطباءِ الباطنيين، ولم تكن هناك ردهةٌ معينـةٌ لهـؤلاءِ المـرضى، ويُعتـبرُ الـدكتور «**جهـاد جـدوع**» اختصـاصي الأمـراض العقليـة والعصـبية في آواخـر الخمسـينيات من الرواد الأوائل في هذا الفرع، ثم جاء الـدكتور «**فاضـل زيـا**» ولـهُ يعودُ الفضلُ في تثبيتِ هيكليةِ الفرع، ثم توالى الاختصاصيون في هـذا الفـرع حيـث التحق الدكتور «**كاظم الأسدي**» والدكتور «**فاضل تلو**» والـدكتور «**صـالح الشـيخ كمر**» والدكتور «**يوسف إبراهيم القزاز**» (١٩٨١م-١٩٩٢م)، والـدكتور «**عبـاس قاسم المنصوري**»، الـذي التحـق بـالفرع عـام ١٩٨٤م، ولكـن توفـاهُ الله في عـام ١٩٨٧م.

وقد أُفتُتِحت ردهةُ الأمراضِ العقلية والعصبية في مستشفى البصـرة العـام، ولم يستقر المكان حيث هُدمت، وحالياً يعملُ في الشعبةِ الـدكتور «**طـاهر عبـد الـرحمن**» الذي التحق عام ١٩٨٨م ويساعدهُ الدكتور «**عبد الرحيم عباس العـاقولي**»، حيـثُ تُقدمُ الخدماتُ العلاجيةُ والوقائيةُ في البصـرةِ بالإضـافةِ إلى تـدريسِ كليـة الطـب، وانتقلت حالياً الى بنايتها الجديدة خلف مستشفى البصـرة التعليمي ومديرها دكتور «**عقيل الصباغ**» ويعمل في الشعبة عدد من الأطباء.

الطب الشعبي والتداوي بالأعشاب

اهتم البصـريون بالطبِ الشعبي والتداوي بالأعشابِ، وقد اشـتهرت كثـير مـن عجائز الحي وبعضُ العرافة بمعرفة هذا النوع من الطب، وكانت وصـفاتهم تعتمـدُ على الحشائش والطعـام وبعـضِ المـوادِ المعدنيـة والحيوانيـة، وقـد اهتمـوا بالحميـة (البهريز) وهي الامتناع عن بعض أصنافِ الأطعمةِ والأشـربةِ، والتـي كـان يُعتقـدُ أنها تؤدي إلى زيادة الحالة المرضية، وكانت هذه المعلوماتُ لديهم مبنيةً على التجاربِ وكان العشابون عندما يصفون العلاج إلى المريضِ يقولـون لـهُ «هـذا دواك وعنـد الله

شفاك» وبذلك قدموا الدواء لأن فيهِ الشِفاء، ولكن النتيجة كُلها من الله، وهي أشبهُ باليوم عندما يعجزُ الأطباءُ عن مـريضٍ فيقولـون لـه «خليهـا عـلىٰ الله» لأن الله هـو المرجع الأول والأخير.

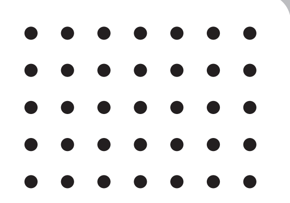
وفي قضاءِ الزبير، اشتهر قِسمٌ كبيرٌ من الناسِ في معالجةِ أنواع الكسور وتجبيسـها، وقسمٌ آخرٌ في معالجةِ أمـراضٍ أخـرىٰ، والـزبير كانـت تردُهـا القوافـلُ مـن البـدوِ والقبائلِ الرُحل، لذلك اشتهرت بالأدويةِ والوصفاتِ الشعبيةِ التي كـان لهـا نتـائجٌ جيدةٌ في معالجةِ كثيرٍ من الأمراضِ، وكانت هناك بعضُ المعتقداتِ الشائعةِ بين أهالي محافظةِ البصـرة، كما هو الحال في بقية المحافظاتِ، فمثلاً كـان عنـدهم عـادةُ وضـعِ قلادةٍ من الكهربِ «سبحة الكهرب» في رقبةِ المصابِ باليرقانِ «أبو صفار» وكـذلك وضعُ المصابِ بالحصـبة في غرفـةٍ مظلمـةٍ لا تـدخلها الشـمس، ومـن الاعتقـادات الأخرىٰ بأنهم كانوا يرجعون إلىٰ معالجةِ الأمراضِ المستعصيةِ أو الأمراضِ العصـبية «بالتعويذة»، فمثال ذلك كتابةُ سورةٍ من القرآنِ الكريمِ في صحنٍ ثم محو الكتابةِ بماءِ الوردِ ثم سقيها للمريضِ، أو أن تُكتب سورةُ الفاتحةِ أو سـورةُ يـس عـلىٰ ورقـةٍ ثـم تُغلف بجلدة أو قطعةٍ من القماشِ و تُعلق في رقبةِ المريض وتسـمىٰ العـوذة (الحـرز) وكانوا يعتقدون بأن الجروح تتأثرُ بالروائح لذلك كانوا يضعون في أنـفِ المـريضِ أو الجريحِ قطعة تسمىٰ عند أهالي البصـرة «الجايفة» لقـد كانـت لـديهم بـاع طويـل في تداوي بعض الامراض بالكي، وقد اعتبروا الكـي اخـر العـلاج، وكـان أصـحاب المحلات التي توجد لديهم الأعشاب للبيع يسمونهم العطارين وهؤلاء لديهم الخبرة في مزج وعمل الوصفات الشعبية، ومنهم من اشتهر بذلك فاصـبح يـمارس الطـب الشعبي.

وسوف أذكر قسم من الأطباء الشعبيين في البصـرة:

- **الحاج مثال المطيري**: من قبيلة مطير المعروفة، وهـو مشـهور بمعالجـةِ العظـامِ والكسورِ وكان يسكن الزبير.

- **عبود الخصيلي**: وهو من سكنةِ البادية، وكان مشهوراً باسم «**الحجي سـليمان**» تيمناً بجدهِ «**الحجي سليمان**» الذي كان يمارسُ الطب، وأنتقل إلى أحفادهِ وقـد سكن الزبير وعمرهُ ٢٠ عاماً وتوفي فيها وعُمرهُ ٨٧ عاماً.
- **ناصـر بن حسن المبيض**: وكان قد أشتهر في قضـاءِ الـزبير بـما يخـص معالجـة الكسور وتجبيرها، ومازالت هذه العائلـة تمـارسُ التجبـيس بمختلـف أنـواع الكسور ولها شهرة كبيرة في محافظة البصـرة.

ومن العطارين الذين إشتهروا بالوصفات الشعبية السـيد جليل العطـارة وغـيرهُ الكثير.



الفصل العاشر

الإدارة الصحية في لواء البصرة

10

تاريخ إنشاء وزارة الصحة في العراق:

إن الإدارة الصحية في العهد العثماني في العراق إدارة بسيطة وقد تكونت في عام ١٩٠٥م برئاسةِ مفتشٍ صحيٍ تركيٍ يُعاونهُ طبيبُ البلدية وأحدُ الكتبة، واستمرت هذه في إدارة الشؤونِ الصحيةِ لحين اندلاع الحرب العالمية الأولى، حيث تم تأسيس ما يسمى إدارة الصحة العامة المدني في ١٣آب ١٩١٨م، وكانت تابعة لدائرةِ الأحوالِ الصحية للجيش البريطاني، ويديرُ هذه الإدارة طبيبٌ عسكريٌ بريطاني اسمهُ الكولونيل «**باتي**» ويعودُ لهُ الفضلُ في التخطيط الأساسي للمشاريع الصحية في العراق، وفي آذار ١٩١٩م، سميت سكرتارية الصحة و لهذه السكرتارية ثلاثُ مساعدين من الأطباءِ وثلاثُ مساعدين من غير الأطباءِ وهم:

- الميجر بجوب T. H. Bishop الذي عُين في ٢٩ آذار١٩١٩م.
- الكابتن بيوست T. P. Buist الذي عُين في ٢٢ نيسان ١٩١٩م.
- الكابتن سندرسن H. C. Sinderson الذي عين في ٢٩ آذار١٩١٩م.

في نيسان ١٩٢١م، تم تغييرُ السكرتارية إلى مديرية مصلحة الصحة العامة، وكانت هذه المديرية تابعة الى وزارة المعارف والصحة، وكان يعمل من غيرِ الأطباءِ في هذه المديرية كل من:

- المستر غرايس Grice.
- المستر كولينغ Cowling.
- المستر رودريغيس Rodrigues

يعود تأسيس وزارة الصحة في العراق مع تشكيل أول حكومة في العراق، وهي الوزارة النقيبية الأولى بتاريخ ١١ تشرين الثاني ١٩٢٠م، و أصبح «**عزت باشا**

كركوكلي» أول وزيرٍ للصحة، وكان في حينها يشغل منصب وزير المعارف والصحة العمومية تحت اسم «وزارة المعارف والصحة العمومية»، واستمرت للفترة حتىٰ ٢٣ آب ١٩٢١م، وفي أيلول ١٩٢١م تأسست وزارة الصحة وكان الدكتور «**حنا خياط**» أولُ وزيرٍ للصحةِ، وفي ٢ حزيران ١٩٢٢م أُلغيت الوزارة و أصبحت تُسمىٰ مديرية الصحة العامة التابعة لوزارة الداخلية ولكن في ١٩٣٩م أُلحِقت هذه المديرية بوزارة الشؤون الاجتماعية وكان في هذه المديرية قسمين هما مصلحةُ الصحة وإدارةُ صحةِ الألوية، وأُعيد استحداث وزارة الصحة في وزارة «**مصطفى العمري**» عام ١٩٥٢م، وشغل «**عبد الرحمن جودت**» منصب وزير الصحة.



عزت باشا كركوكلي

بن زينل بن علي هو سياسي عسكري عثماني ولد في كركوك عام ١٨٦٩ م، شغل منصب وزير المعارف والصحة العمومية، وتوفي فيها عام ١٩٣٢م



الدكتور حنا بهنام خياط

وهو أول وزيرٍ للصحةِ في العراق ولهُ برنامجهُ الصحي المهم الذي ساعد في تطوير الكادر الصحي وقد ألف الكثير من الكتب، والنشرات التي ساهمت في نشر الوعي الصحي في معاهد الصحة العراقية

تطور الإدارة الصحية في البصـرة:

كانت دائرة صحة البصـرة في عهد الاحتلال البريطاني وبدايـة عهـد الانتـداب، تابعةٌ إدارياً إلى مديرية البلدية التي كانت تابعةً بدورها إلى دائرة الحـاكم العسـكري، وقد اتخذت دائرةُ الصحةِ في البصـرة منذُ تأسـيسها على يد البريطـانيين مقـراً لهـا في بناية (الطوب خانة)، وتقعُ الطوبخانة في منطقة العشار الحالية بالقربِ مـن مديريـة الكمارك، وتم تأسـيس بلدية البصـرة عام ١٨٦٩م، وتتكون مـن ثلاثـة دوائـرٍ هـي (دائرةُ مدير الصحة المركزي، ودائرة مهندس البلدية، ودائرة رئيس البلدية).

وكان يشغل وظيفة مدير الصحة المركـزي في البصـــرة النقيـب «**ث. ج هـالينين** Halliana Captain» للفترة من ١ نيسان ١٩٢٠م حتى ١٠ آيار١٩٢٢م، ومـن ناحيةٍ أخرى، ارتبطت دائرةُ صحةِ البصـرةِ بمديريةِ مصـلحةِ الصـحةِ العامـةِ التـي أُسست عام ١٩٢١م، بعد أن أُلغي إسمُ سكرتارية الصحة التـي أشـــرف عليهـا في بداية الاحتلال البريطاني (١٩١٤م - ١٩٢٠م) الكولونيل «**باتي**Batty.R W» في ١٢ أيلول ١٩٢١م، حيثُ تشكلت وزارة الصحة وأستوزرها الطبيبُ «**حنا الخياط**» أولُ وزيرٍ للصحةِ، وارتبطت الإدارةُ الصحية في البصـرة بتشكيلاتِ وزارة الصـحة حتى حزيران ١٩٢٢م، ثم أُلغيت وزارةُ الصحة فارتبطت بمديريـة الصـحة العامـة التي كانت تابعةً لوزارة الداخلية.

الإدارة الصحية في البصـرة

إن الخدمات الصحية في العهد العثماني، هي خدمات بسـيطة تقـدم إلى المـواطنين عن مستشـفى الغربـاء، ومستشـفى لانسـنك التـذكاري، ومستشـفى الزهريـة، ولم نحصل على معلومات حول مـن يـرأس إدارة هـذه المستشـفيات بصـورة موحـدة، ويبدو أن ارتباطهم بالوالي العـثماني مباشـــرة أو إلى دائـرة البلديـة. عـلى أن الأطبـاء المعروفين خلال تلك الفترة الدكتور «**بـوري**» والمقـدم «**نـورمن سـكوت**»، وكـانوا يقدمون خدمات الى القنصلية البريطانية في البصـرة.

ومن الأطباء العثمانيين الدكتور «**شرف الدين عارف**»، والدكتور «**قسطنطين أفندي**» والدكتور «**رامي بيك**»، وهو طبيب ومدير الحجر الصحي الكرنتيلة، والدكتور «**حبيب أفندي**» رسام طبيب الجلدية. وكان لهؤلاء عيادات خاصة في محلة السيف في البصرة والاجرة الاعتيادية للشخص هي «مجيدي واحد» أما أذا أُستدعي الطبيب إلى البيت فالأجرة تختلف باختلاف حالة المالية للمريض فقد تكون الليرة أو أقل أو أكثر علما بأن الاختصاص غير موجود، فهم يعالجون جميع الامراض حسب اجتهادهم وتفكيرهم وعملهم ومن الله الشفاء.

في خلال الحرب العالمية الأولى وما بعدها، كثر عدد الأطباء وبدأت الإدارة الصحية تتبلور، وعندما أصدر الفريق «**ارتر باريت**» أمر يقضي بأسناد امر الحفاظ على الصحة العامة بالحاكم العسكري الرائد «**بروانلو**» في البصرة إضافة إلى اهتمامه بالشؤون البلدية بالإضافة إلى أنه مسؤول على أمن وسلامة القوات المسلحة، وفي كانون الأول عام ١٩١٤م عين الرائد «**نورمن سكوت**» طبيباً مدنياً يشرف على الشؤون الصحية في البصرة، ويقوم بتنفيذ الخدمات الصحية في اللواء واستمر مشرفا الى عام ١٩١٧م، حيث نقل الى بغداد. وبعد التشاور مع الحاكم العسكري تم تكليف الدكتور «**فورس يوري**» بعده وأصبح أيضاً مديراً لمشفى البصرة الملكي (مستشفى تذكار مود)، ويمكن اعتبار الإدارة الصحية تبدأ بصورة منظمة منذ الاحتلال البريطاني، وأن الأطباء الذين تعاقبوا على إدارة الصحة في لواء البصرة تبدأ من الرائد «**نورم سكوت**» منذ عام ١٩١٤م.

وقد صدر قانونُ ممارسةِ الطبِ في العراق في ٨ آذار عام ١٩٢٥م، والذي صدر عن مديرية الصحة العامة بموجب المادة (١٠) فقرة (٣) و التي جاء فيها أن في كل لواء رئيس صحة يمثل مديرية الصحة العامة، وهو المسؤول عن صحة اللواء، ويعتبرُ مستشاراً للمحافظ وفي حالة عدم وجود رئيسٍ للصحةِ في اللواء، فيقومُ طبيبُ المستوصفِ مقام رئيس الصحة ويرتبطُ رأساً بمديريةِ الصحةِ العامة، كما

تضمن القانونُ أن ترتبط مديريةُ صحةِ الميناءِ في البصـــرة بمديريـة الصـحة العامـة رأساً، كما تضمن قـانون ممارسـة الطـب في العـراق عـام ١٩٢٥م واجبـات رئـيس الصحة و طبيب القضاء و النواحي، و يتضمن العلاقة الإدارية و الفنية المخولة لهم.



شعبة جراحة الوجه والفكين عام ١٩٩٢م وفيها دكتور صبري شكر وعلي الشاوي والمقيم دكتور. إحسان

رؤساء الصحة لمحافظة البصـرة

أثناء الاحتلال البريطاني، كان الحاكم العسكري الرائد «**دي. ار. س براونلو**» لـهُ صلاحياتِ الإشـراف الصحي، وقد عين أول طبيبٍ مدنيٍ يُدير شـؤون الصـحة في كانون الأول عام ١٩١٤م وهو الرائد «**نورمن سكوت**» وقد حاولتُ أن أجمع أسماء رؤساءِ الصحةِ في محافظه البصـرة وتواريخهم حسب ما توفر لي من مصـادرٍ ووثـائقٍ وأوامرٍ إداريـةٍ لغايـةِ إنهـاء تـأليف الكتـاب، وقُمـتُ أيضـاً بتـدوينِ أسـماء مـدراء المستشفيات الرئيسة، الجمهوري، والموانئ، والتعليمي.

أسماء رؤساء الصحة

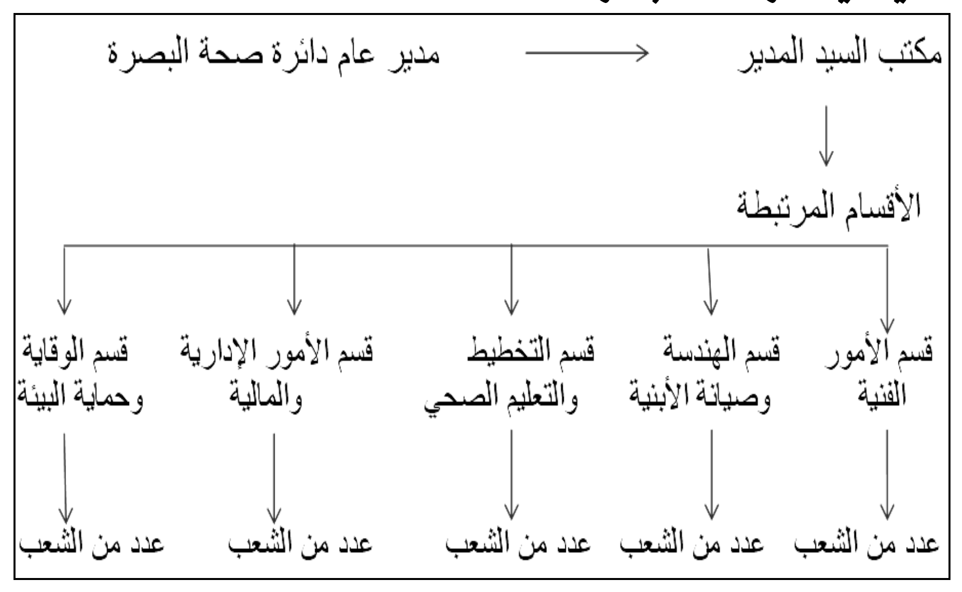
ت	الاسم	تاريخ المباشـرة	تاريخ الإنفكاك
١	د. نورمن سكوت	١٩١٤م	١٩١٧م
٢	د. دي ان بوري	١٩١٧م	–
٣	د. عاكف بيك الألوسـي	١٩٣٤م	١٩٣٦م
٤	د. عبد الحميد الطوفي	١٩٣٦م	١٩٣٩م
٥	د. حسـين حسني محمد	١٩٣٩م	١٩٤١م
٦	د. محمد وداد الكاتب	١٩٤١م	١٩٤٢م
٧	د. عبد الحميد الطوفي	١٩٤٢م	١٩٤٨م
٨	د. محمد علي فتاح	١٩٤٩م	١٩٥٠م
٩	د. هاشم علاوي	١٩٥٠م	١٩٥٣م
١٠	د. بسـيم محمد رفعت	١٩٥٣م	١٩٥٤م
١١	د. شاكر البجاري	١٩٥٤م	١٩٥٥م
١٢	د. شاكر توفيق	١٩٥٥م	١٩٦٩م
١٣	د. كامل عباس الدوركي	١٩٦٩م	١٩٧٢م
١٤	د. محسن حسـين الخفاجي	١٩٧٩م	١٩٧٩م

١٥	د. نزار حسن الشابندر	١٩٧٩م	١٩٧٩م
١٦	د. جعفر عطا الفياض	١٩٧٩م	١٩٨٠م
١٧	د. عبد الأمير الشاعري	١٩٨٠م	١٩٨٥م
١٨	د. عبد الاله عاشور	١٩٨٦م	١٩٨٨م
١٩	د. محمد شـريف عبد الرضا	١٩٨٨م	١٩٨٩م
٢٠	د. كامل جبار حسـين	١٩٨٩م	١٩٨٩م
٢١	د. سالم شياع بطرس	١٩٨٩م	١٩٨٩م
٢٢	د. صباح حسن محمد	١٩٨٩م	١٩٩١م
٢٣	د. راجح ناصـر حمود	١٩٩١م	١٩٩٢م
٢٤	د. عبد الحسن عبد الصمد	١٩٩٢م	١٩٩٢م
٢٥	د. عبد الأمير خضير الشامري	١٩٩٢م	٢٠٠١م
٢٦	د. علي فيصل جواد	٢٠٠١م	٢٠٠٣م
٢٧	د. ياسـين طه مال الله	٢٠٠٣م	٢٠٠٣م
٢٨	د. رعد داود سلمان	٢٠٠٣م	٢٠٠٦م
٢٩	د. كاظم حسن علي	٢٠٠٦م	٢٠٠٧م
٣٠	د. رياض عبد الامير حسـين	٢٠٠٧م	٢٠١٨م
٣١	د. نمير محمد وداد	٢٠١٨م	٢٠١٩م
٣٢	د. عباس خلف علي	٢٠١٩م	



مؤتمر طبي في البصـرة، و قد إنعقد في نادي شط العرب في الصورة (وزير الصحة عبد الأمير علاوي)

هيكلية دائرة صحة البصـرة:



جدول الملاك الطبي والصحي لمحافظة البصـرة:

المهنة	١٩٥٩م	١٩٦٢م	١٩٨٧م	١٩٩٠م
الأطباء	٨١	٩٨	٢٤٩	٥٠١
أطباء الاسنان	١٤	٢٣	٥٢	٦٩
الصيادلة	٢٣	٣٠	٦١	٧٦
المضمدون والممرضون	١٠٣	٩١	-	٣٠٩
الممرضات	٧٢	٩١	-	٥٦٩
مهن صحية أخرى	٦٤	٩٧	-	١٣٣١



يظهر في الصورة: (الدكتور عبد الفتاح محمد، والدكتور إحسان الأسترابادي، والدكتور واصف العيسى، والدكتور الأستاذ السعدي، والدكتور عاصم الجلبي)

إحصائية الكوادر العاملة في صحة البصرة لغاية ٣٠/ ٠٨/ ١٩٩٢م:

ت	الاختصاص	الملاك المصدق	العراقيون العاملون فعلا	العاملون خارج قوة العمل	من غير العراقيين	الفائضين
١	طبيب اختصاص	٩٧	٨٧	١٠	–	–
٢	طبيب	٦٩٢	٦٠٧	٧٢	١٣	–
٣	طبيب أسنان اختصاص	٥٠	٥	–	–	–
٤	طبيب أسنان	٨٠	٦٦	١١	٣	–
٥	صيدلي اختصاص	–	–	–	–	–
٦	صيدلي	٥٨	٥٠	٨	–	–
٧	مهن صحية	١٩٩١	١٦١٨	٣٧١	٢	٥٥٢
٨	مهن تمريضية	١٨٢٢	١٦٠٨	٢١٣	١	–
٩	مهن فنية	٣٩٤	٣٧٤	٢٠	–	–
١٠	مهن إدارية	٢٧١	٢١٣	٥٦	٢	–
١١	مهن خدمية	٢٠٦٨	١٨٨٧	١٣٧	٤٤	–

إحصائية المهن الطبية (ملخص)

طبيب اختصاص	طبيب ممارس	طبيب التدرج الطبي	مقيم أقدم	العاملون خارج قوة العمل	أطباء اسنان	صيادلة
١٢١	١١٩	٤٨	١٢٠	٩٣	٦٩	٣٠

فئات من المهن الطبية المساعدة (ملخص)

مضمدون وممرضون	ممرضات	مهن صحية أخرىٰ
٣٠٩	٥٦٩	١٣٣١

حملة الشهادة الجامعية والدبلوم:

التفاصيل	دبلوم	بكالوريوس
كوادر هندسية	٤١	٤٧
كوادر إدارية	٣٧	٢٦

دائرة صحة البصرة في حرب الخليج الاولى:

في الرابع من أيلول ١٩٨٠م، بدأت المدفعية الإيرانية بقصف المناطق الحدودية العراقية، وبضربِ القُرىٰ والمخافر الحدودية بالمدفعية وفي ١٣ من أيلول قامت المدفعية الإيرانية بقصف مركز قرية البوارين والدعيجي الحدوديتين التابعتين لقضاء شط العرب مما حدا بدائرة صحة البصرة إلىٰ تحويل مركز الوقاية الصحية القريبة من قضاء أبي الخصيب إلىٰ مركز جراحي لإسعاف الجرحىٰ، ثم بدأت المعركة علىٰ إثر التحرشات الإيرانية و قد تعرضت مدينةُ البصرةِ إلىٰ القصف المدفعي المعادي(المتبادل) والغارات الجوية وكذلك الحال بالنسبة لباقي الأقضية والنواحي علىٰ خط المواجهة ابتداء من قضاء شط العرب مروراً بقضاءِ أبي الخصيب وحتىٰ ناحية الفاو الجنوبي المطلة علىٰ الخليج العربي، واستمر هذا الوضع لعدة أيام وقد أُحيل إلىٰ مستشفيات البصرة خلال الأيام الستة التي تلت الرد العراقي (٣٠٢ جريحاً) من العراقيين المدنيين و(٢٨ جريحاً) من الرعايا العرب والأجانب واستُشهد خلالها (٩٧) من العراقيين و(١٦) من الرعايا العرب والأجانب وتضررت في نفس الفترة العديد من المؤسسات الصحية والبالغ عددها (٢٠ مركزاً صحياً) وتقعُ ضمن القصبات الواقعة علىٰ امتداد هذا القاطع واستمرت في تقديم الخدمات

الصحية بشكلٍ متكامل للمواطن، وبعد أن تم ترحيلُ المواطنين الساكنين في قاطع المواجهة في قضاء الفاو وناحية الخليج (الفاو الجنوبي) ناحية السيبة، ناحية البحار والقرى التابعة لهذه الوحدات الإدارية، إلى مركز مدينة البصرة، واستمرت المؤسسات الصحية بتقديم الخدمات الوقائية والعلاجية وذلك بزيارة العوائل المُرحلة الساكنة في مركز المحافظة أو أطرافها. وعلى الجانب الإيراني أصبحت هناك المئات من القرى التي يسكُنها الآلاف من المواطنين العربستانيين بحاجة إلى الخدمات الصحية حيث قامت دائرة صحة البصرة في يوم ٢٦/ ١١/ ١٩٨٠م بافتتاح المركز الصحي في قرية البعث بالمحمرة، كما قامت بتشكيل العديد من الفرق العلاجية والوقائية لزيارة القرى في قاطع الأهواز الخفاجية.

لقد صمد أهالي البصرة صموداً عظيماً، وكانت المستشفيات في البصرة أيام القصف المعادي (المتبادل) تعمل ليلاً ونهاراً لتستقبل الجرحى، وقد تمكن الإسعاف الفوري من تشكيل ما بين (٤٦-٧٠) سيارة إسعاف خلال أيام القصف المعادي معتمداً على كثافة القصف وامتداد رقعته الجغرافية وعلى ضوء الإمكانات المادية والبشرية المتاحة، وقد استطاع الإسعاف الفوري إخلاء ما يزيد على (٢٤٠٠ جريحاً) إضافةً إلى الشهداء خلال العام الأول من الحرب.

واستمرتِ الحربُ الشرسةُ والمدمرةُ حوالي (٨ سنواتٍ) قدمت المؤسسات الصحية بكوادرها الطبية، والتمريضية، والخدمية، والساندة في دعم المعركة دون كللٍ أو مللٍ بكامل طاقاتها وقدراتها العلمية من أجل العراق العظيم.

المؤسسات الصحية المتضـررة بسبب الحرب:

ت	اسم المؤسسة	تاريخ وقوع الضـرر
١	مستشفى الفاو الجمهوري	٩ / ١٩٨٠م
٢	مستشفى الفاو / عيادة خارجية	٩ / ١٩٨٠م
٣	المركز الصحي الرئيس في الخليج	٩ / ١٩٨٠م
٤	المركز الصحي الرئيس في البحار	٩ / ١٩٨٠م
٥	المركز الصحي الفرعي في الفاو الشمالي	٩ / ١٩٨٠م
٦	المركز الصحي الفرعي في المعامر	٩ / ١٩٨٠م
٧	المركز الصحي في المحراق	٩ / ١٩٨٠م
٨	المركز الصحي في المحيلة	٩ / ١٩٨٠م
٩	المركز الصحي القطعة	٩ / ١٩٨٠م
١٠	المركز الصحي في كوت الزين	٩ / ١٩٨٠م
١١	المركز الصحي في الفياض	٩ / ١٩٨٠م
١٢	المركز الصحي في المملحة	٩ / ١٩٨٠م
١٣	المركز الصحي في الفداغية	٩ / ١٩٨٠م
١٤	المركز الصحي في سـيحل	٩ / ١٩٨٠م
١٥	المركز الصحي في الدويب	٩ / ١٩٨٠م
١٦	المركز الصحي في كوت خليفة	٩ / ١٩٨٠م
١٧	المركز الصحي في ام الرصاص	٩ / ١٩٨٠م
١٨	المركز الصحي في عتبة	٥ / ١٩٨٧م

المؤسسات الصحية المتضـررة والتي يعاد تشغيلها:

ت	اسم المؤسسة	تاريخ إعادة التشغيل
١	مستشفى الطفل	كانون الثاني ١٩٨٧م.
٢	معمل الأوكسجين في حمدان	شباط ١٩٨٦م.
٣	المركز الصحي في أبو مغيرة	كانون الثاني ١٩٨٧م.
٤	المركز الصحي في الصنكر	كانون الثاني ١٩٨٧م.
٥	مستشفى أبي الخصيب	كانون الثاني ١٩٨٧م.
٦	المركز الصحي في أبو مغيرة	كانون الثاني١٩٨٧م.
٧	المركز الصحي في البراضعية	آيار١٩٨٥م.

المؤسسات الصحية المتضـررة، ولكن لم تتوقف عن العمل

ت	اسم المؤسسة	تاريخ وقوع الضـرر
١	مستشفى البصـرة العام	شباط ١٩٨٦م
٢	مستشفى التحرير العام	آب ١٩٨٦م
٣	المركز الصحي الوقائي في الجمهورية	حزيران ١٩٨٤م
٤	المركز الصحي في المعقل	أيلول ١٩٨٦م
٥	المركز الصحي في الخليج العربي	آذار ١٩٨٨م
٦	المركز الصحي في البصـرة	آذار ١٩٨٨م
٧	المركز الصحي في الجمهورية	حزيران ١٩٨٧م
٨	المركز الصحي في السفن	آذار ١٩٨٠م

جدول يبين عدد الأسـرى والمفقودين والشهداء في دائرة صحة البصـرة

المهنة	الاسـرى	المفقودين	الشهداء
الأطباء	١	٦	٥
مهن صحية	١٨	٣٨	٥٠
مهن خدمية	٢٧	٢٧	٥٢

نبذة عن بعض أطباء البصـرة الشـهداء في الحـرب العراقيـة الإيرانيـة وجائحـة كورونـا Covid – 19

الدكتور علاوي قاسم الربيعي


الدكتور علاوي قاسم الربيعي

وهو من مواليد ١٩٥٤م، أنهى دراستهُ الابتدائية والمتوسطة في قضاء شط العرب، وكان ترتيبهُ الأول في جميع المراحل الدراسية، تخرج من الإعدادية المركزية للبنين عام ١٩٧٣م، وكان تسلسلهُ العاشر في المحافظة، خريجُ كلية الطب جامعة البصرة عام ١٩٧٩م، إستشهد في ١٦ آذار ١٩٨٢م في معارك شرق البصرة، في معركة الخفاجيه وكان ملازم مجند طبيب في كتيبه دباباب الفرقة المدرعة الثالثة. وقد مُنح نوط شجاعةٍ بمرسوم جمهوري رقم ٦٢٢ في ٠٢/ ٠٨/ ١٩٦٨م، ومن ثمة تم تسمية المركز الصحي التجريبي في شط العرب بإسمهِ «مركز الشهيد علاوي قاسم الصحي» حسب بيان وزارة الصحة ٣٦ في ٠٧/ ٠٨/ ١٩٨٩م، حيث صدرت بياناتٌ من وزارةِ الصحةِ بتسميةِ بعض المراكز الصحية بأسماء الأطباء الشهداء في البصرة وفي بقية المحافظات تكريماً وتخليداً لهم، وحسب سُكناهم وبجهود نقابة الاطباء المقر العام والفروع.

الدكتور قيس عبد المجيد القرة غولي:

من مواليد بغداد مُنح لقب الاختصاص في ٢٠/ ٠٦/ ١٩٨١م، وكان رئيساً لقسم الكسور في مستشفى الكندي ببغداد، أستُشِهد في مستشفى البصرة العام بتاريخ ٢٠/ ٠١/ ١٩٨٧م أثناء عملهِ في معالجة جرحى الحرب وعلى أثر القصف على مدينة البصرة، وقد أُقيم نُصبٌ تذكاريٌ لهُ في مستشفى البصرة العام، وقد صدر بيانٌ بتسميةِ مركزٍ صحيٍ بإسمهِ «مركز الشهيد قيس».

الدكتور شمعون كوركيس:

من مواليد ١٩٥١ خريج كلية الطب- جامعة بغداد ١٩٧٨م، طالب دراسات عليا في البورد العربي- فرع الطب الباطني، واُستُشِهد في مستشفى البصرة العام بتاريخ ٢٠/ ٠١/ ١٩٨٧م إثر القصف على مدينة البصرة.

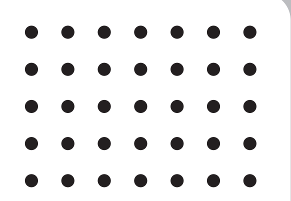
أسماء الشهداء

ت	الاسم	المواليد	تاريخ الاستشهاد	الملاحظات
١	احسان قدوري البرقي	١٩٤٦	١٩٨١	انفجار لغم اثناء الواجب
٢	احسان يوسف إسماعيل	١٩٥٥	١٩٨١	الحرب العراقية الإيرانية
٣	ثامر صالح موسى	١٩٥٩		
٤	حازم محمد حميد محفوظ	١٩٥٩	١٩٨٢	الحرب العراقية الإيرانية
٥	حيدر طاهر البعاج	١٩٦٦	٢٠٠٣	اغتيال مدير مستشفى التعليمي
٦	شمعون كوركيس	١٩٥١	١٩٨٧	الحرب العراقية الايرانية
٧	عبد الله حامد عبد الله الفضل	١٩٥٨		اغتيال معاون عميد كليه الطب
٨	علاوي قاسم علي الربيعي	١٩٥٤	١٩٨٢	الحرب العراقية الإيرانية
٩	عبد النبي عبد الكريم علي	١٩٥٠	٢٠٠٣	الحرب العراقية الإيرانية
١٠	فواد جابر مبارك	١٩٤٩		الحرب العراقية الإيرانية
١١	قيس عبد الحميد محمود	١٩٤١		الحرب العراقية الإيرانية
١٢	محمد قاسم عبد الحسن	١٩٨٧	٢٠١٣	انفجار لغم امام بيته

١٣	نوفل عبد الحسين هاشم	١٩٥٧		
١٤	زكي عبد الرسول			
١٥	عادل خزعل			
١٦	جداوه عبد علي		١٩٧٩	اعدام من قِبل النظام
١٧	هامر حمادي			
١٨	فاضل عباس			
١٩	نعيم عبد سلمان			
٢٠	عبد الهادي ريكلن			
٢١	جبار البهادلي			

شهداء جائحه كورونا Covid 19

ت	اسم الطبيب	الاختصاص	تاريخ الوفاة
١	علي جعفر عليوي	اختصاص دقيق جهاز الهضمي	٢١/٨/٢٠٢٠
٢	كاظم كريم صحن	ممارس امراض نفسية	١١/٧/٢٠٢٠
٣	عاصم خالد هاصم الجلبي	اختصاص الأطفال والخدج	١٩/٨/٢٠٢٠
٤	صادق طعمه سلمان السعيدي	اختصاص امراض الجلدية	٧/٨/٢٠٢٠
٥	عدي رحاء العلي	اختصاص امراض الانف والاذن والحنجرة	٦/٩/٢٠٢٠
٦	سرئ جاسم الحديثي	مقيمه قدمى نسائية	١٦/٨/٢٠٢٠
٧	ليث جلوب لازم	احتصاص المراض الجلدية	٥/١٠/٢٠٢٠
٨	عماد إبراهيم جعيب	اخصائي امراض العيون	٥/١٠/٢٠٢٠
٩	عبد الرضا كاظم ابهير الخفاجي	اختصاص امراض الصدرية	٥/١٠/٢٠٢٠
١٠	جبار لازم إسماعيل الماجدي	اختصاص جراحه عامة	٢٩/٧/٢٠٢٠
١١	حسن عبد الحسين عبد الكريم	دبلوم عالي طب مجتمع	٢٧/٩/٢٠٢٠
١٢	صادق جواد كاظم	طبيب ممارس عام	٢٧/٩/٢٠٢٠
١٣	صبا صبيح جمعة	اختصاص تخدير	١٣/٣/٢٠٢١



الفصل الحادي عشر

المستشفيات التعليمية والرئيسية والأهلية في البصـرة.

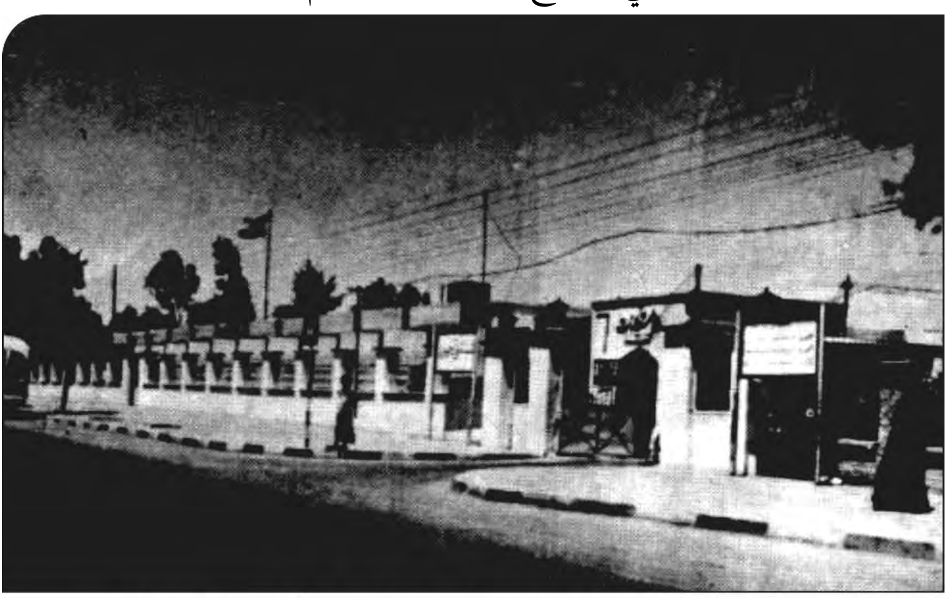
11

إن الخدمات الطبية و الصحية أخذت تتطورُ تدريجياً في بداية النصف الثـاني مـن القرن العشـرين، خصوصاً بعد ثوره ١٤ تموز عام ١٩٥٨م، حيثُ وصلتِ الخدماتُ في محافظة البصـرة إلى أقصى نقطةٍ في حدود المحافظة في المناطق البريـة، و في منـاطقِ الأهوار، و لقد بلغ عددُ المراكـز الصـحية في جميـع انحـاء المحافظـة الى (٦١ مركـزاً صحياً) في مركز المحافظة و(٤١ مركزاً صحياً) انتشرـت في أطـرافِ المحافظـة، أمـا المستشفيات فكانت (٩) مستشفياتٍ كبرى، منها مستشفياتٍ تعليميـةٍ يُـدرس فيهـا طلاب كلية الطب وفيها جميعُ الاختصاصات الطبية والفرعية، كما توجـد في بعـض المؤسسات والدوائر الحكومية الأخرى مؤسساتٍ صحيةً بالتنسـيق مع دائرة صـحة البصـرة، كما توجد مستشفياتٌ أهليةٌ و عياداتٌ جراحيةٌ للعمليات الكبرى.

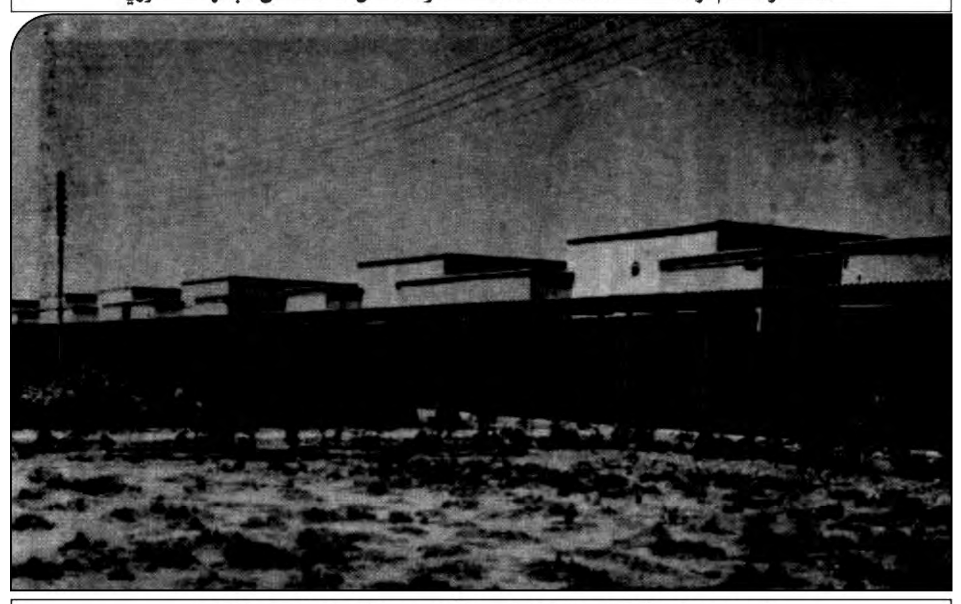
مستشفى البصـرة العام

إن فكرة بناء مستشفى البصـرة العام قد وردت تفاصيلُها سابقاً، وكان قد سـمي في بدايةِ إنشائه مستشفى (تذكار مود) ثم سمي بالمستشفى الملكي في العهد الـوطني، ثم الجمهوري في العهد الجمهوري ثم مستشفى البصـرة العام وهو حالياً مستشـفى البصـرة التعليمي، حيثُ جرت عـدةُ توسـعاتٍ و تغيـيراتٍ في البنايـة، منهـا هـدم أجنحةِ مستشفى (تذكار مود) وتشييدُ بنايةٍ جديدةٍ لردهات الباطنية، ولم يتبقـى مـن البناءِ القديم إلا بناية المديرية، والتي تـم هـدمُها أيضـا وبنـاءُ بنايـةٍ جديـدةٍ لمديريـةِ المستشفى، ثم شُيدت بنايةُ ردهاتِ الجراحية، وقد شيدت غرفةُ تجارة البصـرة بنايـة أُستُخدمت كجناحٍ للأسـرةِ التعليمية عام ١٩٦٦م، والتي أصبحت فيها بعدُ جناحـاً للعمالِ ثم ردهاتٍ للأمراضِ النسائيةِ والولادة، وفي ١٥ أيلول ١٩٧١م، تبرع السـيد «**محمد رفيع حسـين المعرفي**» بإنشاءِ جناحٍ للأطفالِ في مستشفى البصـرة العام بكلفةِ (٣٥,٠٠٠ دينارٍ)، وقد هُدم جزءٍ من هذا الجناح أثناء توسـيع الشـارع الرئيسـي المؤدي الى الزبير، وقامت أسـرةُ «**المعرفي**» برصد مبالغٍ ووضع حجر الأسـاس لبنـاءِ بنايةٍ جديدةٍ خلف المستشفى، وقد تم وضعُ حجر الأساس من قِبـل السـيد محـافظ

البصـرة «**نور سعيد الحديثي**» بتاريخ ٢٥/ ٠٢/ ١٩٩٠م.



منظــر عــام لرئاســة صحــة المحافظــة ومدخــل المستشفــى الجمهــوري



١٢ ردهــة على طراز واحد تسع الواحــدة أربعين مريضا وكلها مكيفة الهواء



صورة جوية نادرة لمستشفى البصـرة العام و تظهر أجزاء البناية الأساسـية الثلاث


بسم الله الرحمن الرحيم ؛ وإذا مرضت فهو يشفين
١٩٢٤
درع
مستشفى البصرة العام

إن مستشفى البصـرة العام يُعتبر أكبر المؤسسات وأقدمها في البصـرة، كـما يضـمُ أكبر عددٍ من الكادر الطبي، والصحي، والخدمي، وقد كان لها دوراً كبيراً ومشـــرفاً في الحرب العراقيةِ الإيرانية، فقد استقبل المستشـفى طيلـة سـنواتِ الحـرب مجمـوع (٢٠٣٤٦) جريحاً عسكرياً ومدنياً إضافةً للحالاتِ المرضية الأخـرى، وأُجريـت في المستشفى (١٨٥٨٢) عمليةً جراحيةً كبرى ووسطى لجرحى الحـرب وعـدداً كبـيراً من العملياتِ الصغرى، إضـافةً لـذلك فقـد أُجريـت (٤٨٥٢٥) عمليـةً جراحيـةً للمرضى المدنيين.

وتعرض المستشـفى إلى (١٨) قذيفـةٍ سـقطت مباشـــرةً عـلى ابنيتـهِ، إضـافةً الى العشـراتِ من القذائف التي سقطت حوله، وبلـغ عـدد أســرتهِ أثنـاء الحـرب بـين (٧٥٢-٩٠٤ سـريراً).





الكوادر الطبية في مستشفى البصـرة العام

أسماء مدراء مستشفى البصـرة العام:

منذ عام ١٩٢٩م -١٩٥١م أُلغيـت إدارة المستشـفى وارتبطـت بـدائرةِ الصـحةِ مباشـرةً

ت	الاسم	تاريخ المباشـرة	تاريخ الانفكاك
١	د. دي اف بوري	١٩٢٦م	١٩٢٧م
٢	د. علي فكري	١٩٢٧م	١٩٢٩م
٣	د. هاشم بركات	١٩٥١م	١٩٥٧م
٤	د. محمد كاظم الحمداني	١٩٥٣م	١٩٥٧م
٥	د. يوسف جابر	١٩٥٧م	١٩٦٣م
٦	د. مصطفى الخضار	١٩٦٣م	١٩٦٩م
٧	د. داود الثامري	١٩٦٩م	١٩٧٣م
٨	د. شاكر عبد الكريم شكر	١٩٧٣م	١٩٧٧م
٩	د. خالد عاصم الجلبي	١٩٧٧م	١٩٧٩م
١٠	د. عبد الرحمن داود	١٩٧٩م	١٩٨٠م
١١	د. هاشم حسـين شبيب	١٩٨٠م	١٩٨١م
١٢	د. نبيل مجيد ناصـر	١٩٨١م	١٩٨٧م
١٣	د. عادل مهدي المنصوري	١٩٨٧م	١٩٨٨م
١٤	د. ماجد حقي	١٩٨٨م	١٩٨٨م
١٥	د. أديب خليل إسماعيل	١٩٨٨م	١٩٨٩م
١٦	د. صادق عبد الزهرة	١٩٨٩م	١٩٩٠م
١٧	د. علاء الدين الفضلي	١٩٩٠م	١٩٩٣م
١٨	د. كاظم قاسم الربيعي	١٩٩٣م	١٩٩٤م
١٩	د. محمد محمود المحمودي	١٩٩٤م	١٩٩٦م

٢٠	د. حسين علي الجلبي	١٩٩٦م	١٩٩٩م
٢١	د. ابراهيم غازي	١٩٩٩م	٢٠٠١م
٢٢	د. مسلم مهدي الحسن	٢٠٠١م	٢٠٠٣م
٢٢	د. حيدر محمد صالح العطار	٢٠٠٦م	٢٠٠٨م
٢٣	د. علي محسن المنصوري	٢٠٠٨م	٢٠١٥م
٢٤	د. جواد رمضان الخرسان	٢٠١٥م	٢٠١٨م
٢٥	د. حسنين عبد الهادي النصر الله	٢٠١٨م	٢٠١٨م
٢٦	د. حيدر محمد صالح العطار	٢٠١٨م	

المهن الطبية في مستشفى البصرة العام ١٩٩٢م:

طبيب اختصاص	ممارس	مقيم أقدم	مقيم دوري	أطباء أسنان	صيادلة
٤٢	١٣	٥٣	٣٩	-	٥

المهن الصحية:

مضمدون وممرضون	ممرضات	مهن صحية أخرى
١٠٨	١٣٤	١٢٦

حملة الشهادات الجامعية والدبلوم:

	دبلوم	بكالوريوس
كوادر هندسية	٥	٤
كوادر إدارية	٦	٣

كوادر إدارية وخدمية وارباب المهن حسب التحصيل الدراسي:

الإعدادية	المتوسطة	الإبتدائية	يقرأ ويكتب	أمي
٢٤	١٢	٤٢	٢١٨	٩٣

أقسام المستشفى:

- **القسم الجراحي**: ويشمل شعبة الجراحة العامة، شعبة المجاري البولية، شعبة الكسور وجراحة العظام، شعبة جراحة الوجه والفكين، شعبة جراحة الأنف والاذن والحنجرة، شعبة صالات العمليات، شعبة التخدير.
- **قسم الأطفال**: ويشمل شعبة الأطفال العامة، والخدج.
- **القسم الباطني**: شعبة الباطنية العامة، وحدة إنعاش القلب، شعبة الأمراض الجلدية والزهرية، شعبة الأمراض النفسية.
- **القسم الفني**: ويشمل شعبة الطوارئ، شعبة العيادة الاستشارية، شعبة المختبر، شعبة الاشعة، شعبة الصيدلة.
- **قسم المعاون الإداري**: ويشمل شعبة الأمور الإدارية والمالية، شعبة الصيانة، وشعبة الخدمات الصحية والخدمية.



صورة تظهر الكوادر الطبية والصحية في مستشفى البصرة العام

المراكز الصحية التابعة لمستشفى البصـرة العام:

- المركز الصحي التخصصي لطب الاسنان.
- المركز الصحي الاستشاري للحساسـية والربو.
- المركز الصحي في منطقة البصـرة.
- المركز الصحي ١٤ تموز في منطقة الأصمعي.
- المركز الصحي في حي الحسـين.
- المركز الصحي في حي الشهداء بمنطقة القبلة.
- المركز الصحي في حي الرسالة.
- المركز الصحي في حي الخليج العربي.
- المركز الصحي في منطقة العشار.
- المركز الصحي الشهيد قيس عبد المجيد.
- المركز الصحي في حي البعث.
- المركز الصحي في منطقة البراضعية.

مستشفى التعليمي:

في عام ١٩٥٣م كان في البصـرة مشـروعٌ صحيٌ لإنشاء مستشفىٍ عصـريٍ كبـير في منطقة الشيرازية بكلفة (٧٥٠ ألف دينار)، فكان لهـذا المستشـفى حكايـةً طريفـةً حيثُ استغرق أطول فترةٍ لإكمال هذا الصـرح العلمي الطبي الكبـير، والـذي يُطـلُ على ضفاف وكورنيش شط العرب مباشـرةً، وبجانبهِ كلية الطب التـي احتفلـت في

١٩٩٢م بيوبيلها الفضي، وبيوبيلها الذهبي عام ٢٠١٨م.

إن فكرة إنشاء المستشفى بدأت في أوائل الخمسينيات، و كان يُسمى مستشفى البصرة الجديد في الشيرازية (البراضعية) و قد اطلع المهندس الأمريكي في الشؤون الصحية «**ولفور**» في عام ١٩٥٦م برفقةِ الدكتور «**عبد الحميد الصوفي**» مديُر الصحةِ العامةِ على موقع المستشفى و مقارنة الأرض بالتصاميم و الخرائط المُعدة و قد خصص مجلسُ الإعمارِ مبلغ (٧٥٠ ألف دينارٍ) لإنشاء هذا الصرح و بسعة (٥٠٠ سريراً)، إلا أن استملاك الأرض و الملابسات الأخرى استغرقت أربع أعوامٍ، ففي عام ١٩٥٨م وضِع حجرُ الأساسِ من قِبل السيد متصرف لواء البصرة اللواء الركن «**عبد الرزاق عبد الوهاب**» و قد خول مجلس التخطيط الاقتصادي وزارة الأشغال والإسكان بواسطة مديرية المباني العامة بالصلاحيات اللازمة لإكمال التصاميم.

وقد وافق المجلسُ الأعلى على فتحِ كليةِ الطبِ مجاورةً للمستشفى، وبذلك أصبحت الحاجةُ ملحةً لإكمال هذا المستشفى، وقد أعلن متصرفُ لواءِ البصرة «**محمد الحياني**» عن بدءِ الدعوة للمختبرات في إجراء التحريات على التربةِ تمهيداً للإعلان عن المناقصة، وقد إرتفع مبلغُ الكلفةِ إلى (٣ ملايين و ٧٥٠ ألف دينارٍ) لبناءِ المستشفى على ضفاف شط العرب وبسعة (٥٠٠ سريراً) ويشمل على بنايةٍ رئيسةٍ للمستشفى، ودار للممرضاتِ، وشقق لأطباءِ المستشفى، ودارٌ للأطباءِ المقيمين، وعلى بناءِ عيادةٍ خارجيةٍ و مبنىً للخدماتِ، على أن تكون مدة العمل ثلاث أعوامٍ إعتباراً من تاريخ الإحالة، وقد بدأ العملُ في كانون الثاني عام ١٩٦٨م وقد إرتفعت الكلفةُ مرةً أُخرى إلى (٥ ملايين و ٣٠٠ ألف دينار)، وقد تأخر إنجازُ المستشفى ولم يكتمل خلال الفترة المقررة، بل تم إفتتاحُهُ في ١٥/ ١٠/ ١٩٧٩م،وكان أولُ مديرٍ هو الدكتور «**خالد عاصم الجلبي**» وهذا مختصر لقصةِ بناء المستشفى الذي إستغرق ربع قرنٍ من الزمن لإكمال بنائهِ، وقد أُطلق عليهِ

في البدء مستشفى البصرة الجديد، ثم مستشفى التعليمي ثم مستشفى صدام التعليمي، وأخيراً مستشفى الشهيد محمد باقر الصدر التعليمي.



إفتتاح مستشفى التعليمي ١٩٧٩/١٠/١٥م، و يظهر في الصورة وزير الإسكان و التعمير "محمد فضل حسين" و الدكتور "جعفر عطا الفياض" مدير عام صحة البصرة، و مهندس المشروع "يحى زكريا حنتوش" في صالة العمليات.

مدراء مستشفى التعليمي:

ت	الاسم	المباشرة	الانفكاك
١	د. خالد عاصم الجلبي	١٦/ ١٠/ ١٩٧٩م	٠٧/ ٠٦/ ١٩٨٤م
٢	رائد طبيب عصام صادق	٠٧/ ٠٦/ ١٩٨٤م	٠٢/ ٠٤/ ١٩٨٦م
٣	د. مصطفى احمد الخضار	١٧/ ٠٣/ ١٩٨٦م	٢٩/ ٠٢/ ١٩٨٨م
٤	د. خالد حسن العبيدي	٠٩/ ٠٧/ ١٩٨٨م	٠١/ ١٢/ ١٩٨٨م
٥	د. محمد زكي عباس الشريفي	٠١/ ١٢/ ١٩٨٨م	٠٢/ ٠٦/ ١٩٨٩م
٦	د. وليد وهيب حسين	٠٣/ ٠٦/ ١٩٨٩م	٠١/ ٠٦/ ١٩٩٢م
٧	د. محمد زكي الشريفي	٠١/ ٠٦/ ١٩٩٢م	٢٢/ ٠٨/ ١٩٩٢م

٨	د. عبد الحسين ياسر	٢٢/٠٨/١٩٩٢م	٠١/١٠/١٩٩٢م
٩	د. عدنان جاسم العزاوي	٠١/١٠/١٩٩٢م	١٩٩٣م
١٠	د. عبد الهادي صفر	١٩٩٣م	١٩٩٤م
١١	د. وضاح مهدي البدر	١٩٩٤م	١٩٩٤م
١٢	د. أكرم عبد حسن	١٩٩٤م	٠٥/٢٠٠٣م
١٣	د. حيدر طاهر البعاج	٠٥/٢٠٠٣م	٢٠٠٣م
١٤	د. خالد ناصر المياحي	٢٠٠٣م	٠٥/٢٠٠٥م
١٥	د. مؤيد جمعة لفته	٠٥/٢٠٠٥م	٠٦/٢٠٠٩م
١٦	د. علي حميد السوداني	٠٦/٢٠٠٩م	٠٧/٢٠٠٩م
١٧	د. عبد الرزاق الجيزاني	٠٧/٢٠٠٩م	٠٤/٢٠١٠م
١٨	د. عبد عون علاوي	٠٤/٢٠١٠م	٠٦/٢٠١٢م
١٩	د. فالح محسن علي	٠٦/٢٠١٢م	١٢/٢٠٢٠م
٢٠	د. محمد رفعت السنجري	١٢/٢٠٢٠م	

المهن الطبية في مستشفى صدام التعليمي ١٩٩٢م:

اختصاص	ممارس	مقيم أقدم	مقيم دوري	أطباء اسنان	صيادلة
٣٧	١٠	٢٩	٢٣	-	٦

المهن الصحية:

مضمدون وممرضون	ممرضات	مهن صحية أخرىٰ
٤١	٧٦	١٠٩

حملة الشهادات الجامعية والدبلوم:

	دبلوم	بكالوريوس
كوادر هندسـية وفنية	١١	٦
كوادر إدارية	٧	٤

الكوادر الإدارية والخدمية وأرباب المهن حسب التحصيل الدراسـي:

الإعدادية	المتوسطة	الإبتدائية	يقرأ ويكتب	أمي
١٩	١١	٤٦	١٢	١٠٩

أقسام المستشفى:

- **قسم الجراحة:** ويشمل شعبة الجراحة العامة، شـعبة جراحـة العيـون، شـعبة الصدر، والقلب، والاوعية الدمويـة، شـعبة الجراحـة التجميليـة والحـروق، شعبة جراحة الجملة العصبية، شعبة التخدير، وشعبة صالات العمليات.
- **قسم الأطفال:** ويشمل شعبة الأطفال، شعبة الأطفال الخدج.
- **القسم الفني:** ويشـمل شـعبة الطـوارئ، شـعبة العيـادة الإستشـارية، شـعبة الاشعة، شعبة الصيدلة، شعبة المختبر.
- **القسم الباطني:** ويشمل شعبة الأمراض الباطنية، شعبة إنعاش القلب، شـعبة التأهيل الطبي وأمراض المفاصل.
- **قسم المعاون الإداري:** ويشمل شعبة الأمور المالية والإدارية، شعبة الخـدمات الصحية، شعبة الخدمات العامة، شعبة الصيانة، وشعبة مدارس التمريض.

صحة الموانئ العراقية

تُعتبرُ مدينةُ البصـرةِ ميناء العراق الوحيد وفيهـا ميناء رئيسـي، ويسمى ميناء المعقل الذي يبعدُ بحدود ستة كيلو مترات عن مركز المدينة (العشـار) وفي منطقه المعقل الحدائق الكبيرة ومطارها الجوي، والسكك الحديد ولها رصيف طويل.

تُقسمُ إدارةُ الميناءِ سابقاً إلى أربعةِ أقسامٍ هي البحرية، والهندسية، والمالية، والنقل، وكانت تُديرُ الميناء السلطاتُ العسكريةُ البريطانيةُ، وقد عقد الحكم الوطني اتفاقية عام ١٩٢٢م تقرر بموجبها أن تُدير ميناء البصـرة الإدارة المدنية وبإشرافِ الإدارة البريطانية، وبالتنسيقِ مع الحكومةِ العراقيةِ، واستمر الحال حتى تم عقد اتفاقية عام ١٩٣٠م، حيث تحولت بموجبها ملكية الميناء إلى الحكومة العراقية، أما إدارةُ صحةِ الموانئ فكانت مرتبطةً مباشـرةً بمديريةِ الصحةِ العامةِ، وكان الإداري المسؤول ضابط صحة الموانئ، ويعاونهُ معاوناً طبياً مع بعض المفتشين الصحيين.

واستمر الحالُ حتى عام ١٩٣٢م، ثم ارتبطت إدارةُ صحةِ الميناءِ بإدارة الميناء مباشـرةً، وسُميت (مصلحةُ صحةِ الموانئ) وفي عام ١٩٧٢م، أصدر مجلس قيادة الثورة المُنحل قراراً بفكِ ارتباط مصلحة صحة الموانئ عن وزارة المواصلات، وبذلك أصبحت مؤسساتها الصحية في الموانئ العراقية والمتكونة من مستشفى الميناء، ومستشفى الفاو وبعض المستوصفات المرتبطة بها تابعةً إلى رئاسة صحة البصـرة، وعلى هذا أصبحت هذه المؤسساتُ تؤدي خدماتً إلى جميع المواطنين في حين كانت في السابق محصورةٌ بمنتسبي الموانئ فقط.

مستشفى الميناء القديم

كما ذكرنا بأن مصلحة صحة الموانئ المرتبطة بإدارة الميناء لها مستشفى يسمى (مستشفى الميناء القديم)، ولقد حاولتُ أن أحصل على معلوماتٍ عن تاريخ إنشائهِ وافتتاحهِ ولم أفلح في ذلك، وموقعُ المستشفى القديم كان في مقابلِ السكك الحديد بمنطقةِ المعقل، ويُشغلُ الآن من قِبل كاتب العدل، ومكتبُ إجرام المعقل، ويقعُ في نمرهة أربعة (نمرة ٤)،ولقد كانت البنايةُ مشابهةً لمستشفى (تذكار مود) لكنهُ يتكون من طابقٍ واحدٍ وفيهِ أقسامٌ طبيةٌ متكاملة، وفي المستشفى تؤدى الخدماتُ لمنتسبي الموانئ العراقية، ومن واجباتِ الكوادرِ الطبية والصحية في هذا المستشفى ومستشفى الفاو، حيث يقومون أيضاً بإجراءِ الكشفِ الصحي على المسافرين، فإذا كان أحدهم مريضاً فإنهُ يُحجزُ في الحجر الصحي حتى تمام شفائهِ، ولا يُسمحُ لهُ بدخولِ البلاد.

مستشفى الموانئ الجديد

مصلحةُ الموانئِ كان لها مؤسساتً صحيةً عديدة، وهي (مستشفى الميناء، مستشفى الفاو، مستوصف السفن، ومستوصف شط الترك) وأن كلمة الميناء بدلاً عن الموانئ تُستعملُ بين الأهالي وأحياناً في المخاطباتِ والكُتبِ الرسمية.

بدأت فكرةُ إنشاء مستشفى الميناء الجديد من قِبلِ مؤسسة الموانئ العراقية في عام ١٩٥٩م واُختيرت منطقة خمسين (٥٠ داراً) في حي الشهداء منطقةً لإنشاءِ المستشفى، وبدأ العمل على بناء المستشفى في ٢٩/ ٠٢/ ١٩٦٠م، وأُنجز في ٢٣/ ٠٨/ ١٩٦٢م بكلفةٍ مقدرةٍ بـ(٥٧٠ , ٥٦٨ , ٢٦٥ دينار)، و قد أُحيلتِ المناقصةُ إلى شركة التضامن الإنشائية، وكان في تلك الفترةِ حسب الخرائط يتسعُ لـ(٢٠٠ سريراً) وكانت مساحتهُ تبلغ(٦٥ دونماً)، ومساحةُ الطابق الأرضي(٦١٩١متراً مربعاً) وقد شُيد ليكون بديلاً عن مستشفى الموانئ القديم، وقد أُطلق عليهِ اسم «مستشفى الموانئ الجديد» وفي عام ١٩٧٣م، أُضيفت بناية جديدة

لهذا المستشفى، وهي البناية المشغولة حالياً من قِبل قسم الباطنية وقسم الأطفال.



البريطانية - آن دارلنك باتون جونس من مواليد ١٩٣٥ م، قد عملت في مستشفى الموانئ منذ ١٩٧٠/٠٨/٢٢م ولغاية ١٩٧٢/٠٥/٢٠م

وبعد الحرب العراقية الإيرانية في ٠٤/ ٠٩/ ١٩٨٠م، ونظراً لشمولِ هذا المستشفى بخطةِ التعبئةِ والدورُ المشرفُ الفعال في معالجة جرحى المعركة، فقد أُستُبدل إسمُ المستشفى وأصبح يسمى مستشفى التحرير العام، والذي أصبح مجموع أسرته (٤٣٧ سريراً) وهو يضمُ جميع الأقسام العلمية ما عدا الدقيقة، ويقدمُ خدماتٍ إلى جميع المواطنين وفيه كادرٌ طبيٌ متخصص، كما يُعتبرُ من المستشفيات التعليمية في البصرة، فهو يُساهمُ في تدريسِ طلبةِ كلية الطب ويساهمُ في مجال التعليم المتخصص، حيثُ يُدرسُ فيهِ طلبةُ البورد العربي للاختصاصات الرئيسية (الباطنية، الجراحية، والنسائية والتوليد) بالإضافة إلى نشاطاتهِ في مجال التعليم الصحي عن طريق إقامة دوراتٍ تدريبية.

وللمستشفى عيادةٌ خارجيةٌ واستشارية منفصلةً عن بناياتِ المستشفى، وشهد هذا المستشفى خلال الحربِ زخماً كبيراً في العمل حيث توزع الأطباءُ على شكلِ فرقٍ يواصلون العمل ليلاً ونهاراً لإجراءِ العملياتِ الجراحية وتقديمِ الإسعافاتِ لجرحى المعارك.

المهن الطبية في مستشفى التحرير ١٩٩٢م.

اختصاص	ممارس	مقيم أقدم	مقيم دوري	أطباء أسنان	صيادلة
٢٠	٩	٢٦	٢٥	٢	٤

المهن الصحية:

مضمدون وممرضون	ممرضات	مهن صحية أخرىٰ
٥١	١١٢	٧٩

حملة الشهادات الجامعية والدبلوم:

	دبلوم	بكالوريوس
كوادر هندسية	٧	٢
كوادر إدارية	٣	٥

الكوادر الإدارية والخدمية

الإعدادية	المتوسطة	الابتدائية	يقرأ ويكتب	أمي
١٤	١٩	٧٤	٦٦	٩٨

أقسام مستشفى التحرير

- **قسم الجراحة العامة**: ويشمل شعبة الجراحة، شعبة صالة العمليات، وشعبة التخدير.
- **قسم الباطنية**: ويشمل شعبة الباطنية.
- **قسم الأطفال**: ويشمل شعبة الأطفال، وشعبة الخدج.
- **قسم النسائية والتوليد**: ويشمل شعبة النسائية والتوليد.
- -**القسم الفني**: ويشمل شعبة العيادة الاستشارية، شعبة المراكز الصحية، شعبة الطوارئ، شعبة الأشعة، شعبة الصيدلة، وشعبة المختبر.
- -**قسم المعاون الإداري**: ويشمل شعبة الأمور الإدارية والمالية، شعبة الخدمات الصحية والفندقية، وشعبة الصيانة.

المراكز الصحية التابعة لمستشفى التحرير العام:

- المركز الصحي (شمعون).
- المركز الصحي في منطقة المعقل.
- المركز الصحي في حي الرباط.
- المركز الصحي في حي القادسية.
- المركز الصحي في حي ٧ نيسان.
- المركز الصحي في منطقة الهادي.
- المركز الصحي في منطقة الجبيلة.
- المركز الصحي في منطقة الجنينة.

مستشفى ابن غزوان:

أُنشئ مستشفى الطوارئ بسعة (١٠٠ سريراً) وبكلفةِ (١٠٠ ألف دينارٍ) في عام ١٩٧٠م، وهو مستشفىً خاصٍ بالأمراضِ النسائية وبجانبهِ مستشفىً للولادةِ، ويسمى مستشفى الفروسية بسعة (٣٢ سريراً).

ومن جراء القصف في الحرب العراقية-الإيرانية، تم غلق المستشفى وانتقل مؤقتاً إلى مستشفى البصرة العام، ومستشفى التحرير العام، ومستشفى والتعليمي، وأخيراً استقر في المعهد الفني، وقد جُمعت أسرةُ التوليدِ في جميع المستشفيات وأطلق عليهِ مستشفى ابن غزوان م، وأخيراً عاد المستشفى إلى موقعهُ الحالي في حي الجزائر، وصار يتكونُ عام ١٩٩٢م من (١٣٥ سريراً) و (١٩ سريراً) للخدج والباقي (١١٦ سريراً).

إدارة مستشفى ابن غزوان:

ت	الاسم	تاريخ المباشرة	تاريخ الانفكاك
١	د. منير الناصري	–	–
٢	د. نافع جنو	–	–
٣	د. داود يوسف داود الفداغ	١٥/ ٠٩/ ١٩٧٥م	١٩/ ٠٩/ ١٩٧٧م
٤	د. نزيهة خليل إبراهيم	٢٠/ ٠٩/ ١٩٧٧م	١٠/ ٠٩/ ١٩٧٩م
٥	د. عدنان قاسم حسن	١٠/ ٠٩/ ١٩٧٩م	٠٤/ ٠٣/ ١٩٨١م
٦	د. محمد زكي الشريفي	٢٤/ ٠٦/ ١٩٨٠م	٠١/ ١٢/ ١٩٨٠م
٧	د. هيفاء علي محمد الجلبي	٠١/ ١٢/ ١٩٨٠م	٠١/ ١١/ ١٩٨٣م
٨	د. فيهوني سيروب	٠١/ ١١/ ١٩٨٣م	٢٨/ ٠٢/ ١٩٨٨م
٩	د. طارق العاني	٢٥/ ٠٨/ ١٩٨٨م	١٢/ ٠٢/ ١٩٨٩م
١٠	د. فيهوني سيروب	١٢/ ٠٢/ ١٩٨٩م	٠٨/ ٠٤/ ١٩٨٩م

١١	د. عصام جرجيس بوتا	٠٨/ ٠٤/ ١٩٨٩م	١٩٩٥م
١٢	د. سامي سعيد	١٩٩٥م	١٩٩٦م
١٣	د. علي فيصل جواد	١٩٩٦م	٢٠٠١م
١٤	د. عامر عيسى الجابري	٢٠٠١م	٢٠٠٢م
١٥	د. محمد ناصر العيداني	٢٠٠٢م	٢٠٠٦م
١٦	د. عبد الكريم حسين صبر	٢٠٠٦م	٢٠٠٨م
١٧	د. أياد لطيف طاهر	٢٠٠٨م	٢٠٠٨م
١٨	د. عبد عون علاوي	٢٠٠٨م	٢٠١٠م
١٩	د. عامر عيسى الجابري	٢٠١٠م	٢٠١٣م
٢٠	د. عبد عون علاوي	٢٠١٣م	٢٠١٥م
٢١	د. رسمية عريبي المذحجي	٢٠١٥م	

المهن الطبية في مستشفى ابن غزوان:

اختصاص	ممارس	مقيم أقدم	مقيم دوري	طبيب أسنان	صيدلة
٨	٣	١٢	٦	-	٢

المهن الصحية

مضمدون وممرضون	ممرضات	مهن صحية أخرى
-	٥٧	٢٤

حملة الشهادات الجامعية والدبلوم

	دبلوم	بكالوريوس
كوادر هندسية	٥	٢
كوادر إدارية	٣	-

الكوادر الإدارية والخدمية

الإعدادية	المتوسطة	الإبتدائية	يقرأ ويكتب	امي
١٠	٩	٢٧	٥	٦٤

أقسام مستشفى ابن غزوان:

- **قسم النسائية والتوليد**: ويشمل شعبة النسائية، وشعبة صالات الولادة.
- **قسم الأطفال**: ويشمل شعبة الخدج، وشعبة صالات العمليات.
- **قسم الجراحة**: ويشمل شعبة التخدير.
- **القسم الفني**: ويشمل شعبة العيادة الاستشارية شعبة، وشعبة الطوارئ، وشعبة الصيدلة.
- **قسم المعاون الإداري**: ويشمل شعبة الأمور الإدارية، والقانونية، والمالية، شعبة الخدمات الصحية والفندقية، وشعبة الصيانة.

مستشفى القرنة العام

يقع المستشفى في وسط مدينة القرنة (المركز) في جانب الشارع العام طريق بصرة– بغداد، وعلى شارع الفردوس، والذي يقسم القرنة الى قسمين، من الشرق نهر دجلة ومن الجنوب شارع السراي. وكان للمستشفى دور فاعل في التواجد والعمل المثابر خلال فترة القصف المدني المعادي.

المراكز التابعة لمستشفى القرنة العام:

- مركز محمد جواد الصحي.
- المركز الصحي في الشرش.
- مركز الشهيد إحسان قدوري (الدير).
- مركز الصحي في الزوين.
- المركز الصحي الشافي.
- المركز الصحي في النشوة.
- المركز الصحي في أبو بصيري.

المراكز الصحية في الهارثة:

ترتبطُ فنياً بمستشفى البصرة العام، وإداريا بدائرة صحة البصرة وتشمل على:

- المركز الصحي في الهارثة.
- المركز الصحي في الجامعة.
- المركز الصحي في المطار.
- المركز الصحي في الحرير.

- المركز الصحي في حمرينان.

المراكز الصحية في شط العرب:

ترتبط فنياً بمستشفى البصـرة العام وإداريا بدائرة صحة البصـرة وتشمل على:

- مركز الشهيد علاوي قاسم الصحي.
- المركز الصحي في الفيحاء.
- المركز الصحي في الكباسـي.
- المركز الصحي في الجزيرة الثالثة.



إعادة ترميم مركز الشهيد علاوي قاسم الصحي في شط العرب عام ١٩٨٩م

مستشفى أبي الخصيب العام:

يقع المستشفى في قضاء أبي الخصيب، والذي يبعد (١٧كم) عن مركز محافظة البصرة، ويُعتبرُ أحد المستشفيات القريبة من جبهة القتال والتي تستقبلُ الجرحى من العسكريين وإخلائهم إلى مستشفى البصرة، فقد تعرضت بناية المستشفى إلى القصف، وتحولت بعض اجزائها إلى ركام واستمرت بتقديم خدماتها رغم ذلك.



المراكز الصحية التابعة لمستشفى أبي الخصيب:

- المركز الصحي في حمدان.
- المركز الصحي في مهيجران.
- مركز الشهيد عبد الجبار منديل الصحي.
- مركز الصحي في الصنكر.

مستشفى المدينة العام:

المراكز الصحية التابعة لمستشفى المدينة العام

- مركز الشهيد عبد الله هاشم الصحي.
- المركز الصحي في نهر صالح.
- المركز الصحي في طلحة.
- المركز الصحي في باهلة.
- المركز الصحي في الجوش.
- المركز الصحي في أبي غريب.
- المركز الصحي في الهوىٰ.
- المركز الصحي في الترابة.
- المركز الصحي في أم الشويج.

مستشفى الزبير العام

المراكز الصحية التابعة لمستشفى الزبير العام:

- المركز الصحي في المعقل.
- مركز الحسن البصري الصحي.
- المركز الصحي في الباطن.
- المركز الصحي في صفوان.
- مركز الحاج خضير الصحي.
- المركز الصحي في المربد.

- المركز الصحي في السكك.
- مركز الزهراوي الصحي.
- المركز الصحي في خور الزبير.
- المركز الصحي في ميناء خور الزبير.

المستشفيات الخاصة الحكومية

نظراً لكونِ مدينة البصـرة، هي ميناء العراق الوحيد، حيث فيها مؤسساتٍ تابعةٍ إلى مصلحة الموانئ العراقية، ومؤسساتٍ تابعةٍ إلى وزارة النفط، وأخرى إلى مصلحة السكك العراقية ومؤسساتٍ أخرى، ولهذا السبب فأن المؤسسات الصـحية تتكـون من مؤسسات وزارة الصحة، بالإضافة إلى مؤسساتٍ صحيةٍ تابعةٍ لـدوائر أخـرى، والمشافي الأهلية، ومن المشافي الخاصة الحكومية التابعـة الى دوائـر أخـرى، وجميعهـا الآن تم ربطها بدائرة صحة البصـرة ما عدا مؤسسات وزارة النفط.

ومن هذه المؤسسات:

- **مصلحة الكهرباء الوطنيـة**: وبهـا مستوصـف مصـلحة الكهربـاء الوطنيـة في البصـرة.
- **النفط الوطنية.**
- **مستوصف المنتجات النفطية – الخربطلية.**
- **مستشفى المكينة**: وكان قد أسس داخل بناية شـركة نفط البصـرة ((B. P. C ثم اتحد المستشفى مع مستشفى K O C(أي شـركة نفط الرافدين) وأستخدم بنايةً قديمةً في بنايةِ محمد القاسم، ثم تم بناء مستشفى جميـل ومجهـز بأحـدث الأجهزة في منطقة البرجسـية بإسم (مستشـفى شــركة الـنفط)، وهـو عائـدٌ لشـركةِ نفط البصـرة المحدودة، وكان الدكتور «**توفيق طيارة**» مسـؤولاً عنـهُ

وقد أُفتُتح عام ١٩٦١م

- **مستشفى البصـرة العسكري.**
- **مستشفى ابن ماجد البحري في أم قصـر.**
- **مستوصف الأكاديمية البحرية في المعقل.**
- **المديرية العامة للسكك**: المؤسسات الصحية التي سبق أن كانت تدار من قبـل ثلاث مستوصفات هي:(مستوصـف المعقـل، مستوصـف أور، مستوصـف الشعيبة).
- **المديرية العامة للموانئ**: مديرية المـوانئ العراقيـة قـد أنشـأت لهـا مؤسسـات بإشـرافها، وقد أُلحقت بوزارة الصحة حيث ورد قسم منها فـيما سـبق ذكـرهُ سابقاً، ومن هذه المؤسسات هي:
  - **مستشفى الموانئ في المعقل.**
  - **مستشفى الفاو وكان قد افتتح عام ١٩٥٨م**
  - **المستوصفات**: مستوصـف المسـفن، مستوصـف شـط الـترك، مستوصـف الأرصفة، مستوصف الواصلية.

مستشفى السجن:

منذ العهد العثماني يوجد مستشـفى خـاص في داخـل السـجن والســراي، وقـد توسع في زمن الاحتلال البريطاني، الذي ضم بعض الدورِ المجاورة، وأصبح هنـاك جناحٌ خـاصٌ بالنسـاء وآخـرٌ للرجـالِ وموقعـهُ في بنايـةِ ومديريـةِ المجـاري والمـاءِ والأوقاف، ويذكر أن المكان كان ضيقاً ومنخفضاً، وضـمن بنايـة السـراي ويتسـعُ لعشـر أسـرةٍ، وقد تم نقل مستشفى السجن عند افتتاح سجن البصـرة المركـزي في البصـرة، وأصبح يحتوي على (١٢ سـريراً) وكان يدارُ من قِبلِ طبيبٍ يُعينُ من قِبـل

رئاسةِ صحةِ اللواءِ ومضمدين على ملاك السجن.

وفي عام ١٩٦٧م، قررت وزارة الصحة إلغاء مستشفى سجن البصرة وإبقاء مستوصفٍ في داخل السجنِ يُزار من قِبلِ أطباء مستشفى البصرة العام.

المستشفيات والعيادات الجراحية الاهلية

بعد صدور نظام المستشفيات الخصوصية رقم (١) لعام ١٩٣٧م قدم بعضُ الأطباءِ في بغداد والمحافظات الكبيرة على افتتاح مستشفياتٍ أهليةٍ بعد توفر جميع مستلزمات المستشفى الضرورية من الأجهزة الطبية والمستلزمات العلاجية والخدمية، وكانت هذه المستشفياتُ عُرضةً للتفتيشِ وقد بلغ عددُها (١٩) مستشفى أهلي في العراق عام ١٩٥٦م، وكان عددُ أسرتها (٤٥٥ سريراً) أما في محافظةِ البصرةِ فإن المستشفيات هي:

١. مستشفى الفحام


الدكتور جمال الفحام

وهو أقدم مستشفى أهلي في البصرة حيث أفتتح عام ١٩٣٩م في منطقة السيف في بناية تابعة الى نائب البصرة القرطاسي وبإشراف الدكتور جمال الفحام، علما ان عيادته في نفس البناية، وأثناء زيارتي له في عيادته الخاصة أخبرني بأن المستشفى أغلق في عام ١٩٤١م.



موقع مستشفى الفحام سابقاً، وهو الآن بناية قديمة مستغلة كمخازن

٢. مستشفى فرحان سيف

أُفتتح عام ١٩٦٠م في محلةِ العزيزية في البصرة، وهو مختصٌ بأمراضِ العيون ويدارُ من قِبل الدكتور «**فرحان سيف**»، وقد أُطلق عليها فيما بعدُ «مستشفى الرازي الأهلي»، إلا أن المستشفى أُغلق عام ١٩٦٣م، وكان الدكتور «**فرحان سيف**» من الأطباءِ المشهورين في أمراضِ العيون بالبصرة، وكانت عيادتهُ في منطقة البصرة القديمة ثم نقلها إلى منطقةِ العزيزية بالعشار.

مستشفى السعدون

وهو مستشفى للنسائية والتوليـد، ويقـعُ في منطقـةِ البراضـعية، وأفتُـتح بتـاريخ ٠٢/ ٠٢/ ١٩٩٠م ويشـرفُ على إدارة المستشفى الدكتور «**عـماد السـعدون**» وكـان يحتوي على (٣ غرفٍ) بالإضافةِ إلى صالتين للعملياتِ الجراحية وصالةً للولادة.



٣. مستشفى السعدي

يعود هذا المستشفى الى الجراح الاختصاص «**محمد حسين السعدي**»، أُفتُتح عام ١٩٥٦م، وقد عمل في المستشفى كل من الدكتور «**شمس الدين**» والدكتور «**ديفيد**» ويقعُ في منطقة السعدي، ولازال هذا المستشفى قائماً لحد الآن، ولقد زُرتُ الأستاذ «**السعدي**» عدة مراتٍ في المستشفى وأخبرتُهُ نيتي في تأليف هذا الكتاب، وإقامة معارضٍ تاريخيةٍ عن الخدمات الصحية في البصرة، وعن كتابة السيرة الذاتية للرواد الأطباء، فكان من المشجعين لهذه الفكرة، وقد زودني بمعلوماتٍ كثيرةٍ عن طبيعةِ العملِ الطبي أيام زمان، وعن دورهِ في إنشاء الكلية والتدريس وعن طبيعةِ العملياتِ النادرةِ والصعبةِ التي قام بها، والتي تُعتبرُ لأول مرةٍ في البصرة والعراق، وهو مُصممُ بنايةِ المستشفى ومعلوماتٍ كثيرةٍ متفرقةٍ، كما أخبرني بأنه أول عراقي يحصلُ على FRCS، ولكنهُ لم يدخل العراق بعد حصولهِ مباشرةً، وقد عمل في مستشفياتِ بريطانيا لفترة وقد تم تحديث المستشفى لمرات عديدة قبل أن يستقر على وضعهِ الحالي، حاليا يملكه السيد «**حيدر البطاط**» وقد تم ترميمه وتصليحه وزود بأجهزة ومعدات طبية حديثة ومتطورة.



مستشفى النور الأهلي

أُفتتح في عام ١٩٨٩م، ويقعُ في منطقة البريهة، ويتكون من عشر غُرفٍ وصالةٍ للعملياتِ، كما شارك المستشفى في خدمةِ المجهود الحربي، وفيه تجري العمليات لمختلفِ الفروعِ الطبيةِ ومديرهُ المفوض الدكتور «**سالم رحمة**». والمؤسسون له ٩ اطباء.



٤. مستشفى ابن البيطار الأهلي

يقع المستشفى في منطقة الخليج العربي في البصرة بمقاطعة الرباط الكبير، المطلةِ على شارع بغداد، حيثُ أفتتح المستشفى في ١٩٨٩م، ويتكون من طابقين كمرحلةٍ أولى، ومن المؤمل إلى خمسة طوابق، يحتل المستشفى (١٢) ألف كم مربع ومساحة البناء ١٢٥٠ متر مربع، وكان عددُ المؤسسين عشرون طبيباً وقد أُفتتح في ٠٢/ ٠٥/ ١٩٩٢م وعددُ الغرفِ (٢٢) غرفة وثلاث صالات للعمليات وصالة للولادة. وكان أول مولودٍ (أنثى) واسمها «**فاطمة عبد الرضا يوسف**» في ٣١/ ٠٥/ ١٩٩٢م.



٥. العيادة الجراحية في العشار

حيث أفتُتحت بتاريخ ١٠/ ٠٨/ ١٩٩١م، وهي تُمثلُ الطابق الأول من عمارة الضمان شارع الكويت في العشار تجرى فيها مختلف العمليات الجراحية والمؤسسون

هم الدكتور «**بيان الحكيم**»، دكتور «**مجيد الهلالي**»، دكتـور «**علي الشحم**»، دكتـور «**سعود عبد العزيز**»، دكتور *«**وميض خالد علي**»، دكتـور «**علي يوسف**»، دكتـور «**وضاح البدر**»، دكتور «**قاسم العاني**»، وتحتوي على خمسة أسرةٍ وصالتين للعمل.

٦. مستشفى الشفاء الاستثماري

مشروع مستشفى دار الشفاء الاستثماري أحد المشاريع الاستثمارية في قضاء الزبير، بكلفة تتجاوز ٢٤ مليون دولار، ويسع ٦٠ سريرًا، ويحوي ٥ غرف عمليات، إضافة إلى مركز متخصص بطب العيون وآخر للأسنان، ويوجد قسم للوالدة وأطفال الانابيب، وقسم طوارئ، ومختبرات، وصيدلية، و٥٠ غرفة رقود. إن هذا المشروع يعتبر من المشاريع المهمة التي ستضيف نقلة نوعية في الخدمات الطبيه من حيث الكوادر الطبيه والصحيه العامله في هذا المستشفى وتوفير أكثر من ١٠٠ فرصة عمل. لقد تم تزويد المستشفى بالأجهزة الحديثة المتطورة.



٧. مستشفى الموسوي الأهلي AL MOOSAWI HOSPITAL

وهي مستشفى متعددة التخصصات أُنشأت عام (٢٠٠٤) على يد العلامة السيد «**علي الموسوي**». يوجد بالمستشفى جميع التخصصات الطبية بدايةً من طب الباطنة، والنساء والتوليد حتى قسم جراحة الأورام، وقسم جراحة المناظير، وقسطرة القلب.

تتميز المستشفى بوجود صيدلية لصرف الدواء وقسم للأشعة مجهز بأحدث الأجهزة الطبية مثل أشعة الماموجرام والأشعة السينية، ويوجد أيضاً بالمستشفى مختبر لإجراء كافة التحاليل الطبية. تُقدم المستشفى خدمات جراحة العظام وإصلاح الكسور للكبار والأطفال، وتحرص إدارة المستشفى على توظيف أفضل الأطباء وتجهيز المستشفى بأفضل المعدات الطبية.



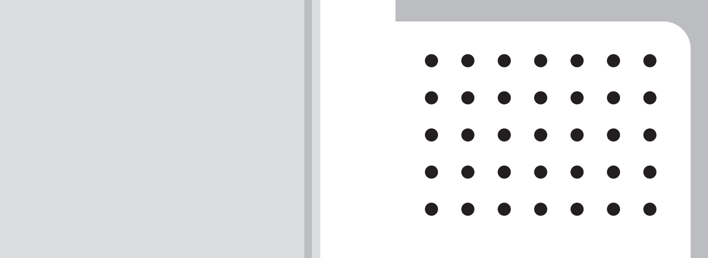
٨. مستشفى المودة الجراحي الاستشاري في البصـرة

مستشفى المودة الجراحي التخصصي الاستشاري الذي يتكون من ٥ طوابق بسعة ٥٠ سـرير وتضم المستشفى صالات للعمليات. بلغت كلفـة المشـروع ١٠ مليـون دولار ويوفر أكثر من ١٠٠ فرصة عمل.

تم افتتاح المستشفى في ايار ٢٠٢١ وتحتـوي المستشـفى عـلى الأقسـام الجراحيـة المختلفة مثل العيون، والأنـف، والأذن، والحنجـرة، والجراحـة، العامـة، وجراحـة العظام والكسور، وكذلـك النسائية والتوليد مع الجراحة البوليـة، وجراحـة الجملـة العصـبية، وجراحـة العمـود الفقـري والمفاصـل، والجراحـة التجميليـة، وجراحـة الأطفال، وكذلـك جراحة الأورام، ومختلف الجراحـات المنظاريـة، للاختصاصـات الجراحية كافة كما تحتوي المستشفى عـلى عيـادات استشـارية ومختـبر متكامـل يعتـبر الوحيد في المنطقة الوسطى والجنوبية الذي يحوي على أجهـزة سـيمنز الألمانيـة مـع دعم دولي لعملها من الشـركة الأم كذلـك تحتوي المستشـفى عـلى مفـراس حلـزوني وجهاز سونار وقسم الأشعة، كما تحتوي المستشـفى عـلى وحـدة الطـوارئ ووحـدة الخدج وصالات العمليات ووحدة الإفاقة والتخدير بأنواعـه كافـة سـواء العـام أو المناطقي بدلالة السونار أو الموضعي بالإضافة إلى العمليات بدون ألم.

يوجـد في المستشـفى صـيدلية نموذجيـة متكاملـة غنيـة بكـل انـواع الأدويـة والمستلزمات الطبية ومن مناشـئ رصـينة. تحتـوي المستشـفى عـلى وحـدة متقدمـة لتصحيح البصـر وباجهزة مختلفة مثل الليزك والفيمتـوليزك. تتـوفر كـذلـك وحـدة العناية المركزة بالإضافة إلى الوحدات الإدارية والخدمية.





المَصَادِرُ

المصادر

الكتب

١. أحمد بن القاسم بن ابي إصبع، عيون الانباء في طبقات الأطباء، شرح وتحقيق نزار رضا، بيروت دار مكتبة الحياة، ١٩٦٥م.

٢. ادامونند ألكسندر، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها، ترجمة صالح التكريتي، الجزء الأول، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٢م.

٣. أديب توفيق الفكيكي، تاريخ اعلام الطب العراقي الحديث–الجزء الأول، شركة المنصور للطباعة، ١٩٨٩م.

٤. أمين لطفي، دليل البصرة، مطبعة الحبر، ١٩٥٤م.

٥. إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين، إستانبول، ١٩٥١م.

٦. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٥م.

٧. ابن جلجل، طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق فؤاد سيد، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي، القاهرة، ١٩٥٥م.

٨. حامد البازي، البصرة في الفترة المظلمة، بغداد، دار البصري، ١٩٦٩م.

٩. حميد احمد حمدان التميمي، البصرة في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤–١٩٢١م، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٧٧م.

١٠. دليل كلية الطب جامعة البصرة–اليوبيل الفضي-، مطبعة دار الحكمة،

١٩٩٢م.

١١. رجب بركات، بلدية البصرة (١٨٦٩-١٩٨١م)، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٨٤م.

١٢. شوكت موفق الشطي، الوجيز في الإسلام والطب، دمشق، مطبعة جامعة دمشق، ١٩٦٠م.

١٣. عبد الحميد العلوجي، تاريخ الطب العراقي، مطبعة اسد، بغداد، ١٩٦٧م.

١٤. عبد الرزاق الهلالي، معجم العراق-الجزء الأول، مطبعة بغداد، ١٩٥٣م.

١٥. عبد القادر باشا اعيان العباسي، البصرة في أدوارها التاريخية، دار البصري، بغداد، ١٩٦١م.

١٦. عبد القادر باشا اعيان العباسي، موسوعة تاريخ البصرة، شركة التامين للطبع والنشر المساهمة، بغداد، ١٩٨٧م.

١٧. علي بن يوسف ابن القفطي، تاريخ الحكماء، تحقيق لبيرت، ليبزك، ١٩٠٣م.

١٨. كمال الدين عبد الرزاق ابن القوطي، الحوادث الجامعة والتجارب الناقصة في المائة السابعة، تحقيق مصطفى جواد، مكينة العربية، بغداد، ١٣٥١ هجري.

١٩. متي عفراوي، العراق الحديث-الجزء الأول، بغداد، ١٩٣٦م.

٢٠. محمد رؤوف الشيخلي، مراحل الحياة في الفترة المظلمة وما بعدها، البصرة، ١٩٧٣م.

٢١. مصطفى عبد القادر النجار، التاريخ السياسي لإمارة عربستان العربية، القاهرة، ١٩٧١م.

٢٢ .المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، بيروت، ١٩٨٠م.
٢٣ .منجزات اللـواء في العهـد الجمهـوري (١٩٥٨-١٩٦١م)، دار التضـامن، بغداد.
٢٤ .منجزات محافظة البصـرة لسنتي (١٩٦٨-١٩٦٩م)، دار التضامن، بغداد.
٢٥ .موسوعة البصـرة الحضارية–الموسوعة التاريخية، جامعـة البصــرة، المركـز الثقافي، ١٩٨٩م.
٢٦ .موسـيس كوبيان، حالة العراق الصحية في نصف قرن، دار الحريـة، بغـداد، ١٩٨١م.
٢٧ .ولسن ارفولد، بلاد ما بين النهرين، ترجمة فؤاد جميل، دار الجمهورية، بغداد، ١٩٦٩م.
٢٨ .ياقوت الحموي، معجـم الأدبـاء، مكنيـة عيسـى البـاني الحلبـي، القـاهرة، ١٩٣٧م.
٢٩ .يوسف محمد البسام، الزبير قبل خمسـين عاما مع نبذة تاريخية عن الكويـت، المطبعة العصـرية، الكويت، ١٩٧١م.

الدوريات:

١ . مجلة الخدمات الطبية للقوات المسلحة، الجزء الأول، ١٩٦٥م.
٢ . مجلة سومر الجزء الأول، مجلد ٩ عام ١٩٣٥م، مصطفى جواد.
٣ . مجلة السكك، الدكتور الخفـاجي، جهـاز السـكك الصـحي، بغـداد، العـدد الأول عام ١٩٦٧م.
٤ . مجلة لغة العرب العام الأولى–الجزء الأول، بغداد، تموز ١٩١١م.
٥ . غانم يونس الشيخ، الگاردينيا–مجلة ثقافية عامة – أطبـاء البصــرة الـروّاد في

القرن العشـرين.

النشـرات الرسمية والتقارير والقوانين:

١. تقارير إحصائية ومعلومات متفرقه لدائرة صحة البصـرة.

٢. تقـارير بروكـث رسـمية متفرقـة، مركـز الوثـائق بغـداد، ملـف الاحـتلال البريطاني.

٣. تقارير ضابط الصحة في البصـرة الدكتور بوري لعام ١٩١٧، مركز الوثـائق بغداد، ملف الاحتلال البريطاني.

٤. تقـارير ضـابط الصـحة في مينـاء البصــرة لعـام ١٩١٥م – ١٩٢٧، مركـز الوثائق بغداد ملف الاحتلال البريطاني.

٥. تقارير مفـتش الصـحة العامـة لسـنوات ١٩٢٢-١٩٢٧م، مركـز الوثـائق بغداد- ملف الاحتلال البريطاني.

٦. تقارير ومعلومات خاصة بالمشافي والعيادات الجراحية والأهلية.

٧. تقرير جمعية الهـلال الأحمـر، فـرع البصــرة، أنشـطة وفعاليـات الجمعيـة في الحرب، ١٩٩٢م.

٨. التقرير السنوي لمديرية معهد الامراض المتوطنة لعام ١٩٧٥-١٩٧٦م.

٩. مجموعـة القــوانين والانظمــة والتعلـيمات والبيانــات الصــحية ١٩٢٣- ١٩٣٤م-مديرية الصحة العامة المطبعة الحكومي بغداد-١٩٣٥م.

١٠. قانون نقابة الأطباء رقم ١١٤ لعام ١٩٦٦م.

١١. قانون نقابة الصيدلة رقم ١١٢ لعام ١٩٦٦.

١٢. قانون لتعديل نقابة ذو المهن الطبية رقم ٩٨ لعام ١٩٦٦م.

١٣.منشورات وزارة التخطيط–واقع الخدمات الصحية في العراق خلال فترة ١٩٦٠-١٩٦٩م وزارة التخطيط.

١٤.نظام مكابس التمور لعام ١٩٣١-١٩٣٣م.

١٥.مقابلات شخصية.

الصحف

١. جريدة الأوقاف البصرية، الأعداد ٢٧ / ١٩١٧، ٤١ / ١٩١٧، ٨ / ١٩١٨، ٦٥/ ١٩١٨م.

٢. جريدة الخليج العربي، الأعداد ٥٨٧ في ١٦/ اب ١٩٦٧م، ٦٦٣ في ٢تشرين الثاني ١٩٧٦م.

٣. جريدة البلاد، شباط ١٩٣٥م.

٤. جريدة الدستور، البصرة، العدد ١١٦ عام ١٩١٤م.

٥. جريدة الطريق، ١٩شباط ١٩٣٥م.

٦. جريدة العالم العربي، لعام التاسعة في أيار ١٩٣٢م.

٧. جريدة المجتمع، العدد ٨٥ في ١٩آب١٩٧٠.

٨. جريدة المنار، العدد ٢٣ شباط لعام ١٩٦٦.

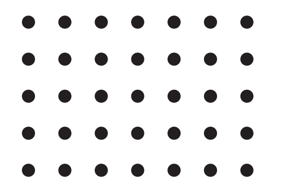
٩. الوقائع العراقية، الأعداد ٤٦٣/ ١١٢٥ , ١٩٢٦/ ١٩٣٢، ٧٤٠/ ١٩٢٩.

١٠.جريدة الثغر، الأعداد ٥١١/ ١٩٣٤، ٥٣٦/ ١٩٣٤، ٥٦٥/ ١٩٣٥م، ٨٠٤/ ١٩٣٣، ٤٨١/ ١٩٣٤، ٤٨٤/ ١٩٣٤، ٥٤٥/ ١٩٣٤، ٥٣٦/ ١٩٣٤، ٥٤٩٠/ ١٩٥٣، ٥٧٣٤/ ١٩٥٤، ٦٢٢١/ ١٩٥٦، ٦٥٧٠/ ١٩٥٧، ٦٥٧٣-٦١٢٨/ ١٩٥٦، ٦٥٧٥/ ١٩٥٧،

٦١٢٨/١٩٥٤، ٦٥٧٥/١٩٥٧، ٧١٥٩/١٩٥٨، ٨٠٢٩/١٩٦٥، ٥٨٠/١٩٣٣، ٩٦١/١٩٣٨، ٥٦٦٧/٨٥٤، ٥٧١١/١٩٥٤، ٣٤٤٩/١٩٤٦، ٦١٣٤/١٩٥٦، ٦٢٣٩/١٩٥٦، ٦٢٤٧/١٩٥٦، ٥٦١٦/١٩٥٤.

المصادر الأجنبية

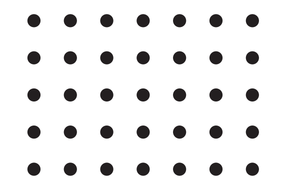
1. Bell lady “letter of Gertrude bell”، London 1927.
2. Wilson j. a. “loyalities mesoptomiq (1914-1917)” ، university press، London، vol. I. 1930.
3. Cecil by ford port of Basrah water low of sons limited 1937.




الملاحق

ملحق رقم

01



بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
جامعة البصرة
مكتب الرئيس

العدد : ٧ / ٥ / ١٠٢٤٦١

التاريخ : ٢ / ٦ / ١٩٩٦

٢٠٤٠٢١
٨ / ٦ / ١٩٩٦

الى/ مركز وثائق البصرة

م/ طبع كتاب

حصلت موافقة السيد رئيس الجامعة على ماجاء بكتابكم المرقم ٢٣٥ في ٢١/٥/١٩٩٦ -

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم لتنفيذه

مع التقدير ..

شوقي عبد الرسول

مدير مكتب رئيس الجامعة

٢ / ٦ / ٩٦

نسخة منه الى/

مكتب رئيس الجامعة

ملفة الكتب الصادرة

بلقيس/ كفاح ....

ملحق رقم

02

جمهورية العراق

جامعة البصرة
مركز وثائق البصرة

العدد/ ٤٤٥
التاريخ/ ١٩٩٤/٥/٢١

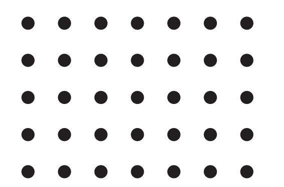
مكتب السيد رئيس الجامعة

م/ مقترح طبع

بناءً على التوجيه الكريم للسيد رئيس الجامعة بصدد التعاون مع الدكتور كاظم الربيعي ، الطبيب في مستشفى البصرة العام ، حول طبع كتاب يوثق الخدمات الصحية في البصرة ، فقد تمت مناقشة الامر مع الطبيب الربيعي وعرض ان تطبع مجموعته من الصور الموثقة لتاريخ الخدمات الطبية في البصرة ، في كتاب بعنوان "صور الخدمات الصحية في البصرة" ويضم ما[illegible] صورة مختلفة الاحجام ومائة وخمسون صفحة تتضمن معلومات توضيحية للصور مع نبذة تاريخية مختصرة وعلى هذا الاساس تمت مفاتحة مديرية دار الحكمة لتقدير التكلفة الكلية لطبع الكتاب فكان الرأي ان المبلغ سيكون بحدود (٦٠٠٠) ستة الاف دينار اذا اريد طبع الف نسخة .. عليه يرجى تفضلكم بعرض الامر على السيد رئيس الجامعة لاعتماد توجيهه في الموضوع واعلامنا لطفاً ... مع التقدير .

حميد احمد حمدان
مدير المركز

نسخة منه الى /
ملفة الكتب الصادرة



بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة البصرة
كلية الطب

REPUBLIC OF IRAQ
THE MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
& SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY OF BASRAH

Ref/
Date/

العدد /
التاريخ /

((أمر إداري))

م/ تكليــف

استناداً للصلاحيات المخولة لنا تقرر مايلي :
تكليف الأستاذ المساعد الدكتور كاظم قاسم الربيعي / التدريسي بفرع الطب الباطني مديراً للمتحف العلمي بكليتنا ..
ينفذ أمرنا من تاريخه أعلاه ..

الأستاذ الدكتور ثامر احمد حمدان
عميد كلية الطب

نسخه منه الى /
رئاسة فرع الطب الباطني / للتفضل بالاطلاع والتأشير مع التقدير .
الملفة الشخصية – مع الأوليات.
المختصة .

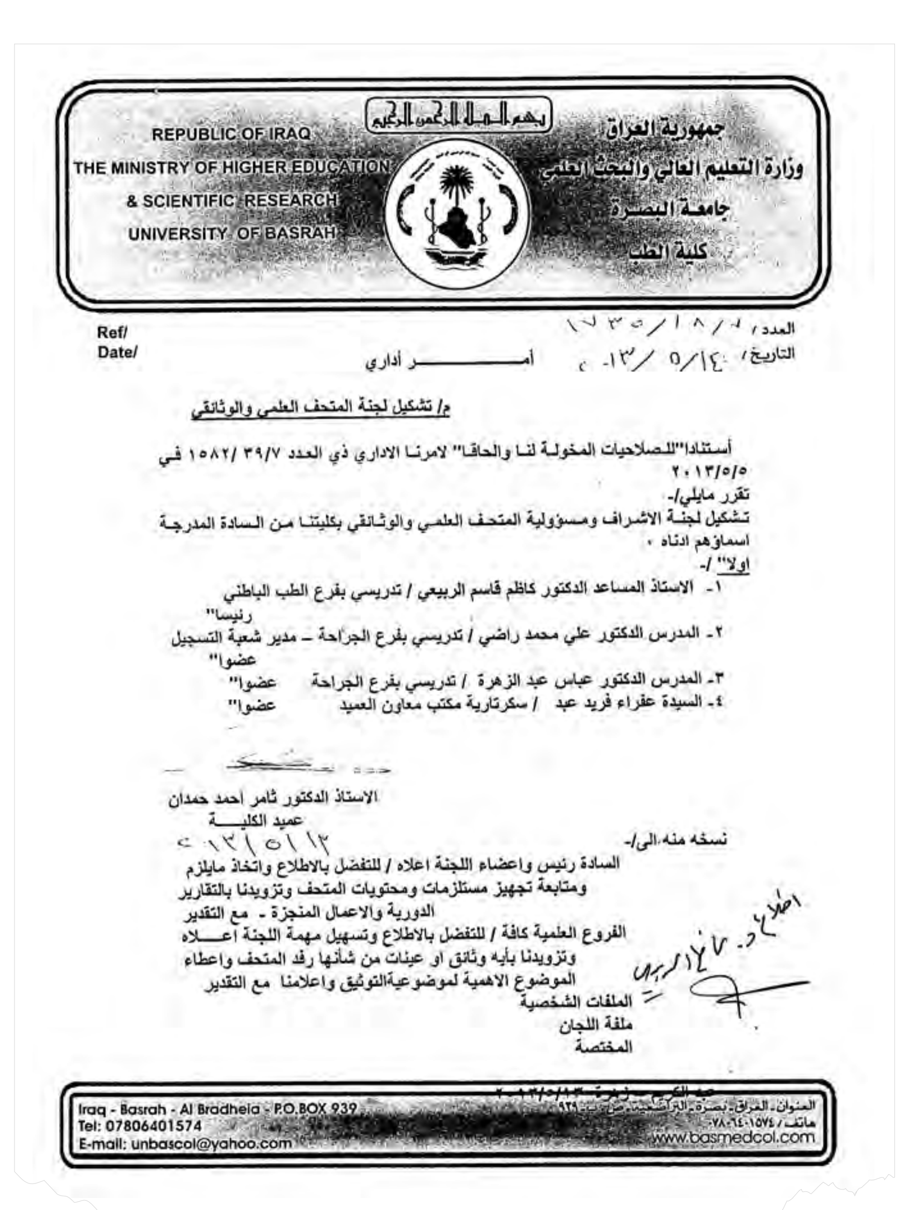
عبدالكريم / فريدة / ٢٠١٣/٤/٢٩

العنوان- العراق- بصرة- البراضعية- ص.ب ٩٣٩
هاتف / ٠٧٨٠٦٤٠١٥٧٤
www.basmedcol.com

Iraq - Basrah - Al Bradhela - P.O.BOX 939
Tel: 07806401574
E-mail: unbascol@yahoo.com

ملحق رقم

04



بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة البصرة
كلية الطب

REPUBLIC OF IRAQ
THE MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
& SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY OF BASRAH

العدد/ ١٧٣٥/١٨/٦
التاريخ/ ١٤/٥/٢٠١٣م

Ref/
Date/

أمـــــــر أداري

م/ تشكيل لجنة المتحف العلمي والوثائقي

أستنادا" للصلاحيات المخولة لنا والحاقا" لامرنا الاداري ذي العدد ٣٩/٧ /١٥٨٢ في ٢٠١٣/٥/٥
تقرر مايلي/-
تشكيل لجنة الاشراف ومسؤولية المتحف العلمي والوثائقي بكليتنا من السادة المدرجة اسماؤهم ادناه .

اولا" /-

١- الاستاذ المساعد الدكتور كاظم قاسم الربيعي / تدريسي بفرع الطب الباطني رئيسا"
٢- المدرس الدكتور علي محمد راضي / تدريسي بفرع الجراحة – مدير شعبة التسجيل عضوا"
٣- المدرس الدكتور عباس عبد الزهرة / تدريسي بفرع الجراحة عضوا"
٤- السيدة عفراء فريد عبد / سكرتارية مكتب معاون العميد عضوا"

الاستاذ الدكتور ثامر احمد حمدان
عميد الكليـــة
١٣/٥/٢٠١٣م

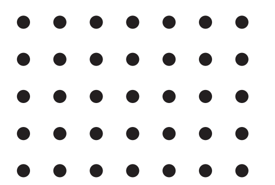
نسخه منه الى/-
السادة رئيس واعضاء اللجنة اعلاه / للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم ومتابعة تجهيز مستلزمات ومحتويات المتحف وتزويدنا بالتقارير الدورية والاعمال المنجزة - مع التقدير
الفروع العلمية كافة / للتفضل بالاطلاع وتسهيل مهمة اللجنة اعـــلاه وتزويدنا بأيه وثائق او عينات من شأنها رفد المتحف واعطاء الموضوع الاهمية لموضوعيةالتوثيق واعلامنا مع التقدير
الملفات الشخصية
ملفة اللجان
المختصة

العنوان. العراق. بصرة. البراضعية. ص.ب. ٩٣٩
هاتف / ٠٧٨٠٦٤٠١٥٧٤
www.basmedcol.com

Iraq - Basrah - Al Bradheia - P.O.BOX 939
Tel: 07806401574
E-mail: unbascol@yahoo.com

ملحق رقم

05



بسم الله الرحمن الرحيم

السيد رئيس الجمعية العراقية للأمراض الجلدية والتناسلية
ورئيس المؤتمر العلمي الأول الدكتور طارق العاني المحترم

م / أقتراح

نهديكم تحياتنا ..

في الوقت الذي تعقد فيه جمعيتنا مؤتمرها الأول في بغداد للفترة ٢١ – ٢٢ تشرين الثاني ٢٠٠٠ ، نبارك هذا العمل العلمي المتميز والذي يحدث لأول مرة في العراق وبجهود الخيرين من زملائنا أطباء الجلدية . أغتنم هذه الفرصة لتقديم هذا الأقتراح الى السيد رئيس الجمعية والمؤتمر والسادة أعضاء اللجان المشرفة على هذا المؤتمر بأن يتم تكريم المرحوم الأستاذ الدكتور محمد كاظم الحمداني أختصاص الأمراض الجلدية والتناسلية بأعتباره أحد الرواد في هذا الفرع ومؤسس شعبة الأمراض الجلدية في البصرة .

إن أستاذنا المرحوم الدكتور محمد الحمداني من مواليد ١٩١٧ / مدينة الحلة ، وقد حصل على أختصاص من جامعة فؤاد الأول المصرية بتاريخ ١٩٤٥/١٠/١٥ ، وقد افتتح شعبة الجلدية في البصرة في تاريخ ١٩٥٤/١٢/١٢ وقد أحيل على التقاعد في ١٩٧٤/١٠/١ وتوفي في ١٩٩٤/١٠/٢ .

لقد قدم المرحوم خدمات جليلة في الطب خصوصاً لأهالي المنطقة الجنوبية ، كما وأنه احتل مناصب علمية وإدارية عديدة وله بحوث عديدة منشورة وألف عدة كتب في الأمراض الجلدية وشارك في تدريس كلية الطب بالإضافة الى كونه طبيب ماهر ومشهور فقد كان المرحوم أديب ويعتبر أحد أدباء البصرة .

أملي كبير أن يلقى هذا الأقتراح تجاوباً من السيد رئيس الجمعية والمؤتمر وأعضاء اللجان المشرفة وأني على استعداد أن أقوم بتسليم التكريم الى عائلة المرحوم في البصرة . وفي عملنا هذا نكون قد قدمنا ما نستطيع تقديمه في الوقت الحاضر الى أساتذتنا وعوائلهم مؤكدين لهم أنهم الشمعة التي أضائت الطريق لنا وللأجيال القادمة.

الدكتور
كاظم قاسم الربيعي
أختصاص الأمراض الجلدية والتناسلية
مستشفى البصرة العام

نسخة منه الى /

- السيد مدير عـام دائرة صحة البصرة المحترم ... للتفضل بالأطلاع مع التقدير .
- السيد رئيس فـرع نقابة أطباء البصرة المحترم ... للتفضل بالأطلاع مع التقدير .

ملحق رقـــم

06

وزارة الصحة
دائرة صحة البصرة/مدينة المدن
مديرية مستشفى البصرة العام
مكتب المدير

الى عائله دكتور دي. اف. بوري
مدير مستشفى تذكار مود سابقا
وحاليا مستشفى البصرة العام

من دواعي سرورنا أعلامكم بانه في الاحتفال الاول بالذكرى السنوية السبعين، لتأسيس مستشفى البصرة العام، قررت ادارة هذا المستشفى بهذه المناسبة منح الدكتور دي. اف. بوري درع المستشفى تعبيرا عن امتناننا لخدماته الجليلة كرائد والمدير الأول لمستشفانا عام 1924 م.
لي الشرف ان اختتم هذه المناسبة لأعلامكم ان الاحتفال يقام يوم 1993/11/15م. في الوقت الذي يعاني منه عراقنا الحبيب من الحصار الجائر والمستمر والذي شمل الأدوية والغذاء وكل متطلبات الحياة الأساسية، هذا الحصار الجائر والذي يناقض رسالة الايثار والإنسانية الذي كان يعمل الدكتور بها دي. اف. بوري.
مع أسمي تحياتي

الدكتور كاظم قاسم الربيعي
مدير مستشفى البصرة العام
بصرة/العراق ١٩٩٣/١٠/١

The Ministry of Health / Iraq
The Administration of Basrah City
The Administration of Basrah General Hospital
Administration Office

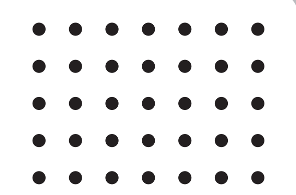
To Family of Dr D.F. Barrie, OBE, MRCS, FRCP>
Director of formerly Maude Memorial Hospital (Basrah General Hospital).

It is our great pleasure to inform you that on the 70th anniversary of Basrah General hospital. The Administration has decided to nominated Dr D.F. Barrie to receive the Basrah General Shield which represent indebtedness for his services as pioneer in being the first Director of this hospital in 1924.
May I siege this opportunity to tell you that the first celebration on this occasion which will be held on the 15th of November 1993, while the overall unjustified embargo on Iraq is continuing which include sanction on drugs food and others essentials of life. This embargo as we think is totally contradicting the spirit of devotion and humanity with Dr D.f. Borrie worked in this hospital

Best regards

Kadh
1.10.1993

Dr. Al Rubaye. Kadhim. Q.A
Consultant of Dermatology.
Director of basrah General Hospital
Basrah, Iraq



ملحق رقم

07

الموقف الحالي للمؤسسات الصحية في البصرة لعام ٢٠٢٢

الموجود الكلي من الملاكات الطبية والصحية والإدارية في المستشفيات والمؤسسات الصحية الحكومية لغاية عام ٢٠٢٢م في البصرة





المهن الطبية

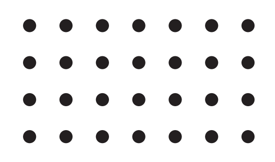
المؤسسات الصحية الحكومية	الأطباء بمختلف الاختصاصات	أطباء الأسنان بمختلف الاختصاصات	الصيادلة	المجموع
المستشفيات الحكومية	1762	13	640	2415
مراكز الرعاية الصحية الأولية	353	340	108	801
المراكز التخصصية الصحية	126	205	18	349
قطاعات الرعاية الصحية الأولية	68	30	75	173
المؤسسات الادارية	110	40	75	225
المجموع الكلي	2419	628	916	3963





المهن الصحية

المؤسسات الصحية الحكومية	الملاكات التمريضية	الملاكات الصحية و المختبرية	مساعدون صحيون	المجموع
المستشفيات الحكومية	3234	3384	5	6623
مراكز الرعاية الصحية الأولية	998	1792	13	2803
المراكز التخصصية الصحية	10	7	0	17
قطاعات الرعاية الصحية الأولية	35	315	1	351
المؤسسات الادارية	149	579	1	729
المجموع الكلي	4426	6077	20	10523





الملاكات الأخرى

المؤسسات الصحية الحكومية	خريجوا المعاهد و الكليات	خريجوا الاعدادية فما دون	المجموع
المستشفيات الحكومية	819	907	1726
مراكز الرعاية الصحية الأولية	372	655	1027
المراكز التخصصية الصحية	280	99	379
قطاعات الرعاية الصحية الأولية	171	323	494
المؤسسات الادارية	101	809	910
المجموع الكلي	1743	2793	4536

المجموع الكلي

المؤسسات الصحية الحكومية	المهـن الطبيـة	المهـن الصحيـة	الملاكات الأخرى	المجموع
المستشفيات الحكومية	2415	6623	1726	10764
مراكز الرعاية الصحية الأولية	801	2803	1027	4631
المراكز التخصصية الصحية	349	17	379	745
قطاعات الرعاية الصحية الأولية	173	351	494	1018
المؤسسات الادارية	225	729	910	1864
المجموع الكلي	3963	10523	4536	19022

اعداد ذوي المهن الطبية في المؤسسات الصحية التابعة لدائرة صحة البصرة لغاية عام ٢٠٢٢م



ذووا المهـــن الطبيـــة	ذكـــور	انــــاث	المجموع
الاختصاصيون	573	333	906
الممارسون	145	198	343
طلبة الدراسات العليا	150	178	328
الأطباء المقيمون الاقدمون	74	120	194
أطباء التدرج الطبي	54	89	143
الأطباء المقيمون الدوريون	159	241	400
المتدربون			0
المجموع الكلي	1155	1159	2314





ذووا المهـــن الطبيـــة	ذكـــور	انــــاث	المجموع
الاختصاصيون	10	2	12
الممارسون	118	153	271
طلبة الدراسات العليا	6	4	10
الأطباء المقيمون الاقدمون	2	4	6
أطباء التدرج الطبي	53	58	111
الأطباء المقيمون الدوريون	0	0	0
المتدربون	69	96	165
المجموع الكلي	258	317	575



ذووا المهـــن الطبيـــة	ذكـــور	انــــاث	المجموع
الاختصاصيون	3	4	7
الممارسون	167	216	383
طلبة الدراسات العليا	12	14	26
الأطباء المقيمون الاقدمون	0	0	0
أطباء التدرج الطبي	46	74	120
الأطباء المقيمون الدوريون	0	0	0
المتدربون	106	202	308
المجموع الكلي	334	510	844



اعداد ذوي المهن التمريضيـــة في المؤسسات الصحية التابعة لدائرة صحة البصرة لغاية عام ٢٠٢٢م

الملاكات التمريضية

	ذكـــور	انـــاث
ممرض وممرضة جامعية فما فوق	90	123
ممرض وممرضة فنية	520	390
ممرض فني مسعف	0	0
ممرض وممرضة ماهرة	1045	1108
ممرض وممرضة	50	419
مساعد تمريض	9	82
قابلة فنية	0	51
قابلة ماهرة	0	286
المجموع الكلي	1714	2459

اعداد ذوي المهن الصحية في المؤسسات الصحية التابعة لدائرة صحة البصرة لغاية عام ٢٠٢٢م

المهن الصحيـــة

ذوي المهن الصحية والملاكات المختبرية والمساعدون الصحيون	ذكـــور	انـــاث	المجموع
المهن الصحية	2262	2815	5077
الملاكات المختبرية	163	289	452
المساعدون الصحيون	6	14	20

تأسيس المستشفيات الحكومية والسعة السريرية لغاية عام ٢٠٢٢ م في البصرة

ت	المستشفيات الحكومية	السعة السريرية	العنوان	رقم وتاريخ البيان
١	مستشفى البصرة التعليمي	٦٩٩ سريراً	مقابل سجن الإصلاح القديم ـ ساحة سعد	-مستشفى تعليمي بموجب البيان الوزاري المرقم ١٠٨ في ١٩٩٩/١٢/٠٥م.
٢	مستشفى الصدر التعليمي	٦٩٩ سريراً	البراضعية ـ مقابل الكورنيش	-مستشفى تعليمي بموجب البيان الوزاري المرقم ١٠٨ في ١٩٩٩/١٢/٠٥م. -بيان تغيير اسم المستشفى المرقم ٦٣ في ٢٠٠٣/١٠/٠٢م
٣	مستشفى الموانئ التعليمي	٤٩٩ سريراً	المعقل	-مستشفى تعليمي بموجب البيان الوزاري المرقم ١٠٨ في ١٩٩٩/١٢/٠٥م. - تغيير اسم المستشفى بموجب البيان الوزاري المرقم ٦٣ في ٢٠٠٣/١٠/٠٢م
٤	مستشفى البصرة للنسائية والأطفال التعليمي	٤٠٠ سرير	حي الجزائر	-تم نقله بموجب القرار ٣٣٤ لعام ١٩٧٧م والخاص بالمؤسسات الصحية التي تم نقلها من الإدارات المحلية في المحافظات إلى وزارة الصحة. -مستشفى تعليمي بموجب البيان الوزاري المرقم ١٠٨ في ١٩٩٩/١٢/٠٥م. - تغيير اسم المستشفى بموجب البيان الوزاري المرقم ١١٦ في ٢٠٠٥/٠٧/٠٥م
٥	مستشفى الفيحاء التعليمي	٤٩٩ سريراً	دور النواب ضباط ـ حي البتول	-تغيير اسم المستشفى بموجب البيان الوزاري المرقم ٦٣ في ٢٠٠٣/١٠/٠٢م. مستشفى تعليمي بموجب البيان الوزاري المرقم ٢١١ في ٢٠١٥/٠٩/٠٧م.
٦	مستشفى البصرة التخصصي للأطفال التعليمي	١٠٠ سرير	حي المهندسين	-فتح المستشفى بموجب البيان الوزاري المرقم٣١٢ في ٢٠٠٩/١٢/١٠م. -مستشفى تعليمي بموجب البيان الوزاري المرقم ١٧٣ في ٢٠١٦/٠٦/٢٦م.
٧	مستشفى البصرة التخصصي لإمراض وجراحة القلب	١٢٧ سريراً	بناية نفط البصرة	-فتح المركز بموجب البيان الوزاري المرقم ٩٧ في ٢٠١٢/٠٧/٢٩م. -تحويل المركز إلى مستشفى بموجب البيان الوزاري المرقم٢٣٧ في ٢٠٢١/٠٩/٠٨م.
٨	مستشفى امراض وجراحة الجهاز الهضمي والكبد	٥٠ سريراً	دور النواب ضباط ـ حي البتول	-افتتاح المستشفى بموجب البيان الوزاري المرقم ٢٤٥ في ٢٠٢١/٠٩/٢٢م.
٩	مستشفى الشفاء العام	٢٤٩ سريراً	منطقة الخربطلية ـ السايلو	-تغيير اسم المستشفى بموجب البيان الوزاري المرقم ٦٣ في ٢٠٠٣/١٠/٠٢م.
١٠	مستشفى الزبير العام	٢٤٩ سريراً	مركز قضاء الزبير	
١١	مستشفى القرنة العام	٢٦١ سريراً	مركز قضاء القرنة	-تغيير اسم المستشفى بموجب البيان الوزاري المرقم ٦٣ في ٢٠٠٣/١٠/٠٢م. -زيادة السعة السريرية بموجب البيان المرقم ٢٨٥ في ٢٠١٨/١٠/٠٨م.
١٢	مستشفى المدينة العام	٢٤٩ سريراً	مركز قضاء المدينة	
١٣	مستشفى أبي الخصيب العام	١٤٩ سريراً	مركز قضاء أبي الخصيب	
١٤	مستشفى الفاو العام	٧٥ سريراً	مركز قضاء الفاو	-تم نقله بموجب القرار المرقم ٣٣٤ لعام ١٩٧٧م و الخاص بالمؤسسات الصحية التي تم نقلها من الإدارات المحلية في المحافظات إلى وزارة الصحة.
١٥	مستشفى أم قصر العام	٧٥ سريراً	مركز ناحية أم قصر	-تغيير اسم المستشفى بموجب البيان الوزاري المرقم ٦٣ في ٢٠٠٣/١٠/٠٢م.
١٦	مستشفى البصرة الميداني المتنقل		حي المهندسين	-فتح المستشفى بموجب البيان الوزاري المرقم ١٢٣ في ٢٠١٣/٠٦/٢٥م.
	المجمــــوع	٤٣٨٠ سريراً		

المراكز التخصصية لغاية عام ٢٠٢٢م

ت	مركز تخصصي	مكان البناية	رقم وتاريخ البيان
١	مركز التأهيل الطبي	مجاور ساحة الاحتفالات	فتح المركز بموجب البيان المرقم ١٠٥ في ٢٠٠٣/١٢/١٤م-
٢	المركز التخصصي لأمراض الغدد الصم والسكري	مستشفى الفيحاء التعليمي	-فتح العيادة بموجب البيان الوزاري المرقم ٢١٥ في ٢٠٠٨/٠٨/٢٠م -تحويل العيادة لمركز بموجب البيان الوزاري ٢٢١ في ٢٠١٠/٠٩/٢١م
٣	المركز التخصصي لإمراض وزراعة الكلى	مستشفى الصدر التعليمي	-فتح المركز بموجب البيان الوزاري المرقم ٣٩ في ٢٠١٤/٠٢/٢٠م
٤	المركز التخصصي الأول لطب الأسنان (الشهيد حيدر البعاج)	كلية طب الأسنان / مستشفى البصرة التعليمي	ارتباط ٥٧ في ٢٠٠٠/٥/٢٠ ، فك ارتباط ٦٨ في ٢٠٠١/٥/٣٠ ، فتح وحدة زراعة أسنان ١٠١ في ٢٠١٠/٤/٢٦ ، مركز بمستوى قسم ٢٢٨ في ٢٠١٦/٨/٢٥ ، فتح جناح خاص ٢٨ في ٢٠١٨/١/٢٤ ، إضافة وحدتين إلى جناح الخاص ١٣ في ٢٠١٩/٢/٦
٥	المركز التخصصي لطب الأسنان في الجنينة	الجنينة	فتح المركز ٥٥ في ٢٠١٣/٢/٢٤ ، مركز بمستوى قسم ٢٢٨ في ٢٠١٦/٨/٢٥
٦	مركز أمراض الدم الوراثية	مستشفى البصرة للنسائية والأطفال التعليمي	استحداث المركز ٥٠٢٢ في ١٩٩٧/١٠/٩ ، بدال تسمية ١٠٠ في ٢٠٠٢/٧/٣ و ١١ في ٢٠٠٨/١/٢٧ ، زيادة سعة سريرية ١٤٩ في ٢٠٠٨/٦/٩ ، مركز بمستوى قسم ٢١٢ في ٢٠١٦/٨/١١
٧	المركز التخصصي لعلاج الاورام	مستشفى الصدر التعليمي	استحداث المركز ١٣ في ١٩٩٦/٣/١٠ ' مركز تدريبي ١١ في ٢٠١٦/١/٢٤ ، مركز تدريبي ١١٥ في ٢٠١٧/٤/٢٧ ، مركز بمستوى قسم ١٤٧ في ٢٠١٩/٥/٢٦
٨	مركز الإسناد النفسي والاجتماعي	مستشفى البصرة التعليمي	استحداث المركز ٧٩ في ٢٠١٠/٤/٦ ، تغيير اسم ١٦٥ في ٢٠١٢/١١/٧
٩	المركز التخصصي للحساسية	مجاور قسم الصحة العامة مستشفى البصرة التعليمي	استحداث المركز ٧ في ٢٠٠٢/١/١٠ ، تغيير اسم ١٩٨ في ٢٠١١/٩/٥
١٠	مركز العقم و أطفال الأنابيب	مستشفى البصرة للنسائية والأطفال التعليمي	فتح المركز ٦٠ في ٢٠٠٠/٥/٣٠
١١	المركز التخصصي للكشف المبكر عن أمراض الثدي	مستشفى البصرة للنسائية والأطفال التعليمي	استحداث المركز ٦١ في ١٩٩٩/٦/٢٩ ، تغيير اسم ٢٨٥ في ٢٠٠٨/١١/٢٤
١٢	مركز الحرية الطبي	منطقة الرباط الصغير / الحكيمية	فتح المركز ٢٥ في ٢٠٠٤/٢/١٠
١٣	مركز الامراض الصدرية والتنفسية	مجاور مستشفى البصرة التعليمي	فتح المركز ١١٩ في ٢٠١٦/٥/٨
١٤	مركز البصرة لزراعة المفاصل	مستشفى البصرة التعليمي	فتح المركز ٢١٦ في ٢٠١٨/٨/٦
١٥	مركز زراعة القوقعة	مستشفى البصرة التعليمي	فتح المركز ٣٢٧ في ٢٠١٨/١١/٢٨
١٦	المركز التخصصي لجراحة قاعدة الجمجمة	مستشفى الصدر التعليمي	فتح المركز ٨٦ في ٢٠٢٠/٤/٢
١٧	مركز التعافي و التأهيل من الادمان	مستشفى الفيحاء التعليمي	فتح المركز ٨٥ في ٢٠٢٠/٤/٢
١٨	المركز التخصصي لأمراض الدم للبالغين	مستشفى الصدر التعليمي	فتح المركز ١٣٣ في ٢٠٢١/٥/١٠
١٩	المركز التخصصي لأمراض الكلى والكلية الصناعية (الديلزة)	مستشفى البصرة التعليمي	تحويل شعبة إلى مركز ٢٥٠ في ٢٠٢١/٩/٢٥

قطاعات ومراكز الرعاية الصحية الأولية لغاية ٢٠٢٢م في البصرة

قطاع	مركز صحي			مركز صحي يحتوي على صالة ولادة وردهة طوارئ	بيت صحي	عيادة متنقلة	فرقة البرية
	رئيسي	صحة الاسرة	فرعي				
مركز المحافظة الأول	٨	٣	٢	---	---	---	---
مركز المحافظة الثاني	١٠	٥	١	---	---	---	---
مركز المحافظة الثالث	١٢	١	---	---	---	---	---
الهارثة	٧	---	٦	١	٣	---	---
شط العرب	٥	---	٣	١	---	---	---
أبي الخصيب	٩	١	٤	---	---	١	---
الزبير	٨	١	٩	٢	٣	١	١
القرنة	٨	---	٦	---	٤	---	---
الدير	٥	---	٨	١	١	---	---
المدينة	١٠	---	١١	٢	٤	٢	---
المجمـــــوع	٨٢	١١	٥٠	٧	١٥	٤	١
المجموع الكلي	(١٤٣) مركز صحي						

المحتويات







الدكتور
كاظم قاسم الربيعي

استشاري في الامراض الجلدية والحساسية
تدريسي في كلية الطب، جامعة البصرة

ميسان ١٩٤٧

التعليم

- مدرسة المربد الابتدائية
- الإعدادية المركزية البصرة ١٩٦٧م
- بكالوريوس، كلية الطب، جامعة البصرة ١٩٧٣م الدفعة الاولى.
- ماجستير في الامراض الجلدية، لندن ١٩٨٢م والزهرية ليفربول ١٩٨٣م
- دكتوراه في وبائيات الامراض الجلدية، جامعة البصرة ٠٥/ ٠٨/ ٢٠٠١م
- دبلوم في تاريخ الطب، لندن ١٩٨٢م

المناصب

- مدير مستشفى البصرة العام ١٩٩٢م-١٩٩٤م

النشاط العلمي:

- أشرف على رسائل دكتوراه وماجستير ودبلوم عالي.
- تدريب طلبة الدراسات العليا في البورد العربي والعراقي.

البحوث

- بحوث في تاريخ الطب
- بحوث منشورة في مجلات طبية عديدة

المؤتمرات:

- شارك في مؤتمرات داخل وخارج العراق في تاريخ الطب.
- شارك في مؤتمرات طبية محلية وعالمية.

العضوية

- عضو في جمعيات طبية عراقية وعربية وعالمية.
- عضو ممتحن في لجان عديده لطلبة دراسات العليا.
- احيل على التقاعد من كليه الطب، جامعة البصرة في ٠١/ ٠٧/ ٢٠١٣م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٣١٠٤) لسنة ٢٠٢٢

الدكتور كاظم قاسم الربيعي

تاريخ الخدمات الطبية والصحية في محافظة البصرة

2022